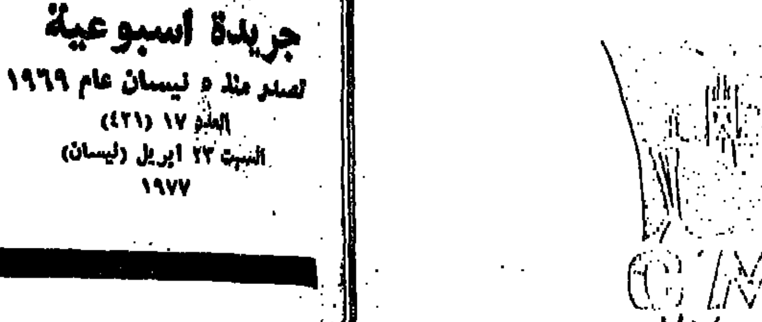
انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي



جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٧ (٤٢١)
السبت ٢٢ ابريل (نيسان) ١٩٧٧

صاهر الفولاذ كوبتيف
واثق من غـده
لمـاذا ؟
(ص ٥)

ياشعوب العالم ! ضاعفي الجهود في النضال من اجل اقامة سلام عادل ووطيد بالنسبة لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط ، وضد التدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية للبلدان العربية ، ومن اجل التصفية الكاملة لاثار العدوان الاسرائيلي !

لتتعزز وتتطور الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية !

(من نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بمناسبة ١ أيار)



جرت في موسكو في ١٨–١٩ ابريل (نيسان) الحالي مباحثات بين القادة السوفييت والوفد الحزبي الحكومي من الجمهورية العربية السورية برئاسة حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ، رئيس الجمهورية العربية السورية ، الذي قام بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي.
في الصورة : اثناء المباحثات .
(اقرأوا اخبار الزيارة على الصفحة ٣ و٥)



فتوة لاتفيا . طلاب وطالبات المدرسة المهنية – التكنيكية في احدى المظاهرات الاحتفالية .
(طالعوا المواد الخاصة بجمهورية لاتفيا السوفيتية على الصفحات ٣ و٨ و٩ و١٤ من هذا العدد) .



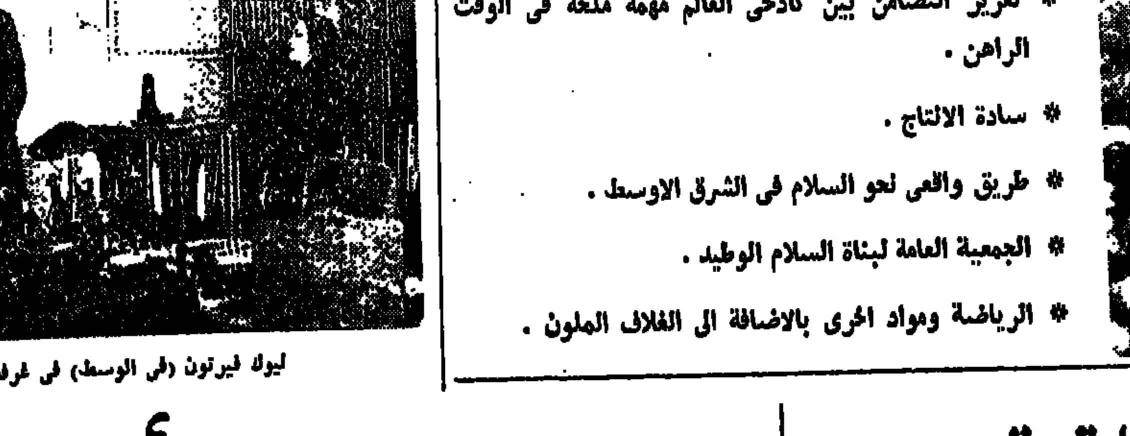




أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : 00 – 90 – 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة عدم تسلم اي مواد من جريدتنا يرجى الاخبار الى الناشر .

جمعت الحروف في مطبعة «ايسفيا» طبع ١٩٧٧/١/١٢
AЭРОФЛОТ
ايروفلوت ، للنقل الجوي الى جميع بلدان العالم



في العدد القادم



* تعزيز التضامن بين كادحي العالم مهمة ملحة في الوقت الراهن .
* سادة الانتاج .
* طريق واقعي نحو السلام في الشرق الاوسط .
* الجمعية العامة لبناة السلام الوطيد .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٧

« ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ »

ايها القراء الكرام !

بانتظاركم

اربع جوائز اولى–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

و١٤٠ جائزة متنوعة–راديو ترانزيستور وآلة تصوير وجهاز تصوير سينمائي وساعات يد ومنتجات مهرة الفنون التطبيقية وكتب واسطوانات .

وسيحصل جميع المساهمين على شارات خاصة بجريدتنا .

واليكم شروط المسابقة :

على المساهم في المسابقة ان يجيب عن ثمانية اسئلة وينبغي ان يرفق بكل جواب الكوبون المقطوع من الجريدة . اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من يونيو–حزيران هذا العام . ونود ان نذكر ان المسابقة معدة للقراء الاجانب .

ستنشر نتائج المسابقة في اكتوبر–تشرين الاول . ان مطالعة جريدتنا بانتظام تساعدكم على الاجابة الصحيحة عن الاسئلة .

السؤال السابع

ماذا تعرف عن المقترحات التي قدمها الاتحاد السوفيتي في الاعوام الاخيرة لضمان السلم ونزع السلاح ومن أجل الانفراج ؟

كوبون رقم ٧

الاسم الكامل __________

العنوان __________

المهنة __________

ملاحظة : على المرسل ان يكتب عنوانه باللغة العربية وباحدى اللغتين الفرنسية او الانجليزية .

ترسل الاجوبة الى العنوان التالي :

الاتحاد السوفيتي
СССР, 103829 ГСП,
Москва, К-9,
ул. Горького, 16/2



ليوك فيرتون (في الوسط) في غرفة عمل لينين

مع الفائزين

ما بين الثاني من ابريل – نيسان والثاني عشر منه استقبلت هيئة تحرير صحف «انباء موسكو» ليوك فيرتون من بلجيكا ، احد الفائزين في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٦ . وقد قام الضيف بزيارة الى آسيا الوسطى لمدة ستة ايام ، زار خلالها مدن طشقند وسمرقند وبخارى وبينجيكيند وتضمن برنامج زيارته لموسكو ، فضلا عن معالمها الاثرية ، احدى المدارس الداخلية ، وذلك تلبية لرغبته بوصفه معلما ، وزار الضيف كذلك متحف – شقة لينين في الكرملين ومتحف لينين المركزي بموسكو .

هنالك حيث عاش وعمل لينين

اسعدتني كثيرا زيارتي لمتحف لينين المركزي ومتحف شقة لينين في الكرملين في عام الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ويتيح متحف لينين المركزي لمن يزوره امكانية الاطلاع على كامل حياة هذا الرجل الذي ولد على ضفاف الفولغا في مدينة سيمبيرسك (حاليا اوليانوفسك) في عائلة مثقف ديمقراطي وغدا فيما بعد قائدا للحركة الشيوعية العالمية ومؤسسا لاول دولة اشتراكية في العالم .

وبالمناسبة فانني لا انوي كتابة سفر حياته ، فقد كتبها الاخرون افضل مني ، بل اود هنا ان اشير الى بعض الانطباعات المرتبطة بهذا الانسان العبقري والثوري الحقيقي .

لقد احدثت شخصية لينين انطباعات مذهلة لدي بسبب معارفه الواسعة وضبطه وحبه العميق للحياة وبساطته غير العادية .

وقاعات المتحف لاتحدثنا عن لينين فحسب ، بل وعن النضال البطولي لشعوب روسيا ضد القيصرية ومن اجل بناء المجتمع الاشتراكي–قلعة العدالة والانسانية ، لقد وجدت هنا تاريخ طبقة بكاملها ، الطبقة العاملة في العالم كله ، هذه الطبقة التي تقودها الحركة الشيوعية العالمية وكافة الاحزاب التي تبنت قضيتها واعطتها الحياة .

كان الفيلم الوثائقي الذي صور بعد عام ١٩١٧ طريفا للغاية ، حيث يشاهد المرء شخصية لينين ، والنشاط الواسع ، للزعيم الثوري الصلب الحاسم في توجهه الى العمال ، والمفكر العبقري ، والشخصية التي لا تعرف الكلل ... ان يكون المرء ثوريا ، يعني انه يحب الحياة ، وهذا الحب يدفع الانسان للنضال من اجل حياة افضل ، بهذا الشكل اصور حب لينين العظيم وشعوره تجاه الحياة وحبه للناس .

ان غرفة عمل لينين في شقته في الكرملين تنقلنا الى جو الاعوام الاولى من عمر السلطة السوفيتية ، حيث الحرب الاهلية ، والتدخل الاجنبي والجوع و... اعداد وتحقيق مشروع كهربة البلاد ، تلكم هي مقاطع من عصر جبار .

كان نشاط لينين في تلك الاعوام متعدد الجوانب يقود اعمال مجلس مفوضي الشعب (مجلس الوزراء) ويكتب العديد من المقالات ، ويعد عشرات المراسيم ، ويستقبل وفود العمال والفلاحين والمثقفين



ليوك فيرتون في الكرملين

ويجيب على رسائل لاتحصى . اية طاقة واي اخلاص لقضية الطبقة العاملة هذه ! واية بساطة ! شقته بسيطة جدا ، اذ ان الترف غريب على لينين كان ينام على سرير حديدي وكثيرا ما يتناول طعامه في المطبخ وليس في مطعم ، والشيء الوحيد الضخم هو مكتبته : ١٠ آلاف كتاب !

ان الاماكن التي عاش فيها لينين عزيزة على قلوب الناس السوفييت وهي عزيزة ايضا على قلوب كافة الشيوعيين والتقدميين في العالم ولذلك فان قضية لينين راسخة وخالدة .

المدرسة النموذج

التقى المدرسة الداخلية رقم ١٦ في ضواحي موسكو ، استقبلنا مديرها ليونارد ميكاليليان ، وهو شخص ذو همة ونشاط ، كانت على طاولة عمله صورة المعلم ماكارنكو ، المربي السوفيتي الشهير . وتطبق في هذه المدرسة طريقته في التعليم . مهمة المدرسة : تطوير التلاميذ تطويرا شاملا . وفضلا عن دروس اللغة الروسية والتاريخ والجغرافيا والرياضيات ، يتم غرس حب العمل وروح الجماعة والعناية بالتربية البدنية والاخلاق والصحة وحين ينهي التلاميذ الصف العاشر تمنحهم المدرسة شهادة التحصيل الثانوي .

ويقضي التلاميذ اوقات الفراغ بشكل مفيد . فثمة في المدرسة مكتبة وقاعة للمطالعة وغرفة للتلفزيون ومجمع للرياضة ولديهم حلقات لدراسة محركات السيارة وقواعد المرور ، وثمة كذلك حلقات للموسيقى والرقص والتصوير والسينما والسباحة وممارسة المهن المفضلة لكل تلميذ .

ان اقتران القاعدة المادية الضرورية والمعلمين الخبراء بمهنتهم يساعد على تربية التلاميذ بشكل منسجم .

ويساهم التلاميذ في تنظيم الحياة كلها في المدرسة الداخلية ، وثمة لجنة للعمل التثقيفي والرياضة والسياحة .. الخ . ويصدر التلاميذ كل يوم جريدة حائط بانفسهم .

وفي المدرسة ورش للتفصيل والخياطة والبرادة والنجارة حيث يعمل كل واحد منهم لمدة ساعتين في الاسبوع ، ويعدون الاشياء البسيطة حسب طلب المعهد ، وذلك يدر ربحا سنويا يبلغ عشرين الف روبل وهذا يكفي تماما لتنظيم رحلات سياحية ليس في ارجاء الاتحاد السوفيتي فحسب بل وفي البلدان الاشتراكية : المانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وتطبق هذه الاصول التربوية منذ ١٧ سنة . لقد حدد المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي الاتجاهات الجديدة لتطوير التعليم الاشتراكي ، وقد اشار الى ضرورة الاكثر كمالا والمتعدد الجوانب .

ان قواعد واساليب التعليم في النظام التربوي في الاتحاد السوفيتي افضل منها في بلجيكا من كافة الجوانب انها اكثر غنى وعمقا ، واكثر انسانية .

فاذا كان في الاتحاد السوفيتي ناس لهم امتيازاتهم فهم الاطفال ، وذلك بفضل نباهة واخلاص ونشاط المربين من امثال ليونارد ميكاليليان .

1977 60

اعوام تغيرات عظيمة

بيتريس ستراوتمانيس
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في جمهورية لاتفيا السوفيتية

تقع جمهورية لاتفيا السوفيتية الاشتراكية ، في شمال غربي بلادنا على ساحل بحر البلطيق . ومساحتها حوالى ٦٤ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها ليس كبيرا ، اذ يبلغ ٢٫٥ مليون نسمة . وتربط اواصر التعاون الاقتصادي والثقافي الوثيق جمهوريتنا بجميع الجمهوريات السوفيتية الشقيقة وفي مقدمتها جمهورية روسيا الاتحادية . فقد اقترن مصير لاتفيا وروسيا المشترك ، طيلة قرون ، واهدافهما التاريخية المشتركة تأثيرا هائلا في تطورها . وتجسد ذلك بوجه الخصوص في النضال من اجل انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ويسرنا اليوم حين تستعد البلاد كلها للاحتفال بالذكرى الستين للثورة التي كانت اعظم حدث في القرن العشرين ، ان كادحي لاتفيا قد اسهموا بقسطهم اللائق في انتصار الثورة الاشتراكية .

في ظل الاشتراكية

ستحتفل جمهوريتنا في هذا العام ، عام الذكرى الستين لثورة اكتوبر بالذكرى السابعة والثلاثين لاعادة السلطة السوفيتية . صحيح ان ٣٧ عاما فترة قصيرة تاريخيا ، ولكن ما ابعد الشوط الذي قطعته جمهوريتنا خلال هذه الاعوام في جميع مجالات الحياة وذلك مع العلم ان سكان لاتفيا شاركوا–خلال اربعة اعوام من هذه الحقبة–الشعب السوفيتي كله في الكفاح المستميت ضد الجيوش الفاشية . وبلغت خسائر الحرب في بلدنا الصغير مليارى روبل تقريبا . ورغم ذلك لم يعد الانتاج في الجمهورية عام ١٩٤٧–اي خلال عامين فقط–الى مستواه قبل الحرب فحسب بل تجاوزه . وكان بعث لاتفيا بمثل هذه السرعة الكبيرة امرا ممكنا لانها اصبحت جزءا لا يتجزأ من الجهاز الاقتصادي الجبار للاتحاد السوفيتي كله .

لاتفيا اليوم جمهورية ذات صناعة متطورة وزراعة ممكننة عالية المردود وعلم متقدم وثقافة راقية . ويدل نمو الدخل القومي باعتباره مؤشرا اكثر تعميما للتطور الاقتصادي ، على مدى التغيرات التي طرأت على جمهوريتنا في سني السلطة السوفيتية . ففي الاعوام الخمسة الاخيرة ازداد الدخل القومي في الجمهورية بنسبة تزيد على ٣٠٪ ، وتجاوزت لاتفيا كثيرا كافة الدول الرأسمالية الاوروبية وكذلك الولايات المتحدة من حيث وتائر نمو الدخل القومي .

وفي الوقت نفسه ازدادت النفقات على اغراض الاستهلاك وارتفع بالتالي مستوى معيشة الشعب ، فازداد معدل اجور العمال والمستخدمين في الاعوام العشرة الاخيرة اكثر بنسبة ٥٠٪ . وبلغ معدل دخل العمال والمستخدمين الشهري–بما في ذلك مختلف المدفوعات من رصيد الاستهلاك الاجتماعي (للتعليم والمساعدة الطبية ورواتب التقاعد وبطاقات الاقامة في المصحات ودور الاستراحة المجانية او المدفوعة جزئيا والمنح الطلابية واجرة السكن التي تعتبر ادنى اجرة في العالم الخ) ، اكثر من ٢٠٠ روبل . وازدادت اجور العاملين في الزراعة الى حد ملحوظ ، فقد نمت مداخيل الكولخوزيين في الاعوام الخمسة الماضية مثلا بنسبة ٢٥٪ . ولكننا غير راضين عن المستوى الذي توصلنا اليه في الوقت الحاضر ولذلك وضع المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي حدودا جديدة لنمو الدخل القومي على نطاق البلاد كلها وعلى نطاق كل عائلة سوفيتية .

تكون الصناعة اكثر من نصف الدخل القومي في الجمهورية وهي فرع رئيسي من اقتصاد لاتفيا نشأ بالفعل في اعوام الحكم السوفيتي . ومن اهم فروع الصناعة في جمهوريتنا صناعة الاجهزة القياسية والالكترونية وصناعة القاطرات والعربات وماكنات انتاج الطاقة الخ . ويكفي القول ان لاتفيا تنتج الان كل عام من المنتجات الصناعية ما يزيد ٣٥ مرة عما انتج عام ١٩٤٠ . اما اجهزة الراديو ويبلغ انتاجها السنوي حاليا بمقدار ١٨٠ مرة عما كان عام ١٩٤٠ ، كما ازداد انتاج اجهزة التليفون ٥٠٠ مرة وانتاج صناعة بناء الماكنات ومعالجة المعادن–٢٧٦ مرة . وفي الاعوام العشرة الاخيرة وحدها بدأت العمل بطاقة كاملة ٤ محطات كهربائية كبيرة وتم تجهيز محطة اخرى . والتهى عدد من المؤسسات الكيميائية ومجمعات الصناعة الخفيفة ومصنع سيارات الباص الصغيرة الحجم . وانتهى بناء ٤ جسور عبر نهر داوغافا ضمن حدود مدينة ريغا عاصمة الجمهورية ، ويجري بناء الجسر الخامس ، كما بدئ بتصميم المترو في ريغا .

ان نمو الصناعة بمزيد من السرعة في جمهورية لا تملك موارد كبيرة من الخامات والوقود قد اصبح امرا ممكنا فقط لان اقتصاد لاتفيا امسى جزءا من اقتصاد الاتحاد السوفيتي العملاق . فالجمهورية تزود وتمون الان بكل ما تحتاج اليه لتطورها المستمر من جميع الجوانب ، وهي بدورها تنتج جملة من المنتجات الصناعية لتلبي حاجات البلاد . وعدا ذلك فانها تصدر مصنوعاتها الى اكثر من مئة بلد من بلدان العالم .

الجديد في القرية اللاتفية

الزراعة فرع من اهم فروع اقتصاد الجمهورية اذ يعمل فيه ١٨٪ من سكان لاتفيا العاملين كلهم . ويشكل الانتاج الزراعي خمس دخلها القومي .

لقد تغير وجه القرية اللاتفية في اعوام السلطة السوفيتية فزراعتنا اليوم فرع متطور من الانتاج الاشتراكي ، قاعدته مؤسسات زراعية كبيرة ممكننة .. هي الكولخوزات والسوفخوزات .

ويرتفع من عام الى اخر تجهيز زراعتنا بالماكنات ، ففي عام ١٩٧٥ بلغ معدل قوة المحركات المختلفة المستعملة في الزراعة لكل عامل اكثر من ٢٢ قوة حصان ولكل مئة هكتار–٣٢٥ قوة حصان .

ان الاتجاه الرئيسي العام لتطوير القرية اللاتفية وزراعة الاتحاد السوفيتي كله هو تنظيم الانتاج الكبير المتخصص على اساس صناعي وباستخدام واسع لمنجزات العلم والتكنيك . مع تطور الانتاج الزراعي تطور الفلاح اللاتفي وعمله الذي يصبح عملا آليا مؤهلا يشبه اكثر فاكثر عمل العامل في الصناعة . ومن السمات المميزة للقرية المعاصرة ازدياد عدد العاملين من خريجي المعاهد العليا والمتوسطة . وتتغير ظروف معيشة الفلاحين بارتفاع مستواهم المادي المستمر فتبني الكولخوزات في جميع انحاء الجمهورية بلدات ذات مساكن عصرية مريحة للفلاحين والدية ومكتبات ومتاجر ومؤسسات للخدمات العامة .

ازدهار ثقافة الجمهورية

ان تنمية الاقتصاد بنجاح مستمر تتيح دفع مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي على السواء .

ومن اكثر الادلة وضوحا على ارتفاع مستوى الجمهورية الثقافي نظام التعليم ، فقد تم محو الامية في لاتفيا منذ اواسط الخمسينات ويجري الان الانتقال الى التعليم الثانوي الالزامي . ويتخرج الان في المدرسة الثانوية اكثر من ٢٠ الف شابة وشاب سنويا . وبفضل تطور التعليم الثانوي والمتوسط المتخصص على نطاق واسع ، توفرت ظروف لنمو المدرسة العليا . فيتخرج في المعاهد العليا ٥٫٦ الف طالب سنويا ، اما المهندسون فتعدهم المعاهد العليا سنويا بعدد يزيد عما تخرج منهم في المعاهد العليا في عهد لاتفيا البرجوازية كلها .

من الادلة على ارتقاء الجمهورية المستمر ، ازدهار الفكر العلمي في اعوام الحكم السوفيتي .

ففي الحقبة التي اعقبت الحرب الاخيرة مباشرة ، اسست في الجمهورية اكاديمية للعلوم اصبحت مركزا علميا كبيرا ويعمل في لاتفيا الان ١١ الف باحث علمي . ولعلماء لاتفيا مركز طليعي في معالجة عدد من القضايا العلمية الهامة .

لقد ازدهرت الثقافة والفنون في سني السلطة السوفيتية ومن المعلوم ان حركة الطبع والنشر تعتبر دليلا على مستوى حياة الشعب الروحية . فقد صدر في لاتفيا في ظل السلطة السوفيتية اكثر من ٥٢ الف كتاب بعدد من النسخ يتجاوز ٢٥٠ مليون نسخة . ويصدر كل عام حوالى ٢٫٥ الف مؤلف يبلغ عدد نسخها ١٥ مليون نسخة . ونذكر للمقارنة ان اقل من ٤٠٠ مؤلف بعدد من النسخ يناهز ٣ ملايين نسخة صدرت في البلد عام ١٩٤٠ . ولا تزال حركة النشر والطبع تتطور بسرعة . وفي الجمهورية الان شبكة واسعة من

(البقية على ص ٢٤)

مباحثات في جو ودي

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية وصل موسكو في ١٨ نيسان حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية بزيارة رسمية ودية على رأس وفد حزبي حكومي .

وبدأت في الكرملين في اليوم نفسه المباحثات السوفيتية–السورية التي اشترك فيها من الجانب السوفيتي : ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ونيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس الوزراء ، واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير الخارجية وبوريس بالماريسوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

ومن الجانب السوري : حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية ، وعبدالله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي ، وعبد الحليم خدام عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ، وجميل شيا نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ، ومحمود حديد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الاتحاد العام للنقابات .

وبحثت في جو من الصداقة الاتجاهات الاساسية لتطور العلاقات

(البقية على ص ٥)

بمناسبة العيد الوطني في سوريا

بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ببرقية الى حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية ، نقلا فيها باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والشعب السوفيتي وباسمهما شخصيا ، الى الشعب السوري الصديق اخلص التهاني واطيب التمنيات بمناسبة العيد الوطني للجمهورية العربية السورية–يوم جلاء القوات الاجنبية عن اراضي سوريا .

وقد جاء في البرقية ، نتمنى لشعب الجمهورية العربية السورية النجاحات في النضال ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل حل المهام التي تواجهه في اجراء التحولات الاجتماعية–الاقتصادية التقدمية واقامة سلم وطيد وعادل في الشرق الاوسط .

وعبر ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني ، في البرقية ، عن املهما في ان تتطور في المستقبل ايضا علاقات الصداقة والتعاون بين شعبي البلدين والتي تخدم مصالح السلم والتقدم الاجتماعي .

* * *

بمناسبة العيد الوطني للشعب السوري–يوم جلاء القوات الاجنبية عن اراضي سوريا أرسل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي برقية الى عبد الرحمن خليفاوي رئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية السورية نقل فيها التهاني الصادقة واطيب التمنيات للشعب السوري الصديق .

وعبر اليكسي كوسيغين في البرقية عن ثقته بان توطيد علاقات الصداقة السوفيتية–السورية يتجاوب ومصالح شعبي البلدين وقضية السلم والتقدم في الشرق الاوسط .

(تاس)

* * *

احتفلت الاوساط الاجتماعية في موسكو بالعيد الوطني للشعب السوري وبهذه المناسبة اقامت جمعية الصداقة السوفيتية السورية حفلا القى فيه ميخائيل كونداكوف نائب رئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفيتية السورية ونائب رئيس اكاديمية العلوم التربوية في الاتحاد السوفيتي خطابا نبه فيه الى اهمية تطور العلاقات السوفيتية السورية في الثلاثين عاما الاخيرة ، ووصف هذه العلاقات بانها تقوم على الصداقة والمساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . وقد اشار الخطيب الى ان النضال في سبيل حل ازمة الشرق الاوسط بطريقة عادلة وعاجلة انما هو اهم اتجاه تبذل فيه الجهود المشتركة للشعبين السوفيتي والسوري . واشار كونداكوف الى التطوير الناجح المتوازن السوفيتي السوري في المجال الاقتصادي والثقافي ، ونبه الى الدور الهام الذي تضطلع به جمعيتا الصداقة في الاتحاد السوفيتي وسوريا في تعزيز علاقات حسن الجوار بين شعبينا ، ثم قال كونداكوف اننا نؤكد بارتياح كبير ان الاوساط الاجتماعية السوفيتية والسورية يجمع بينها الطموح الى تعزيز الصداقة والتعاون بين البلدين الامر الذي يتجاوب مع مصالح شعبي بلدينا .

وفي كلمته في الحفل حيا جبر الكفري السفير السوري في الاتحاد السوفيتي ، السوفيت باسم سوريا شعبا وحكومة ، وقال ان الاتحاد السوفيتي يؤيد دوما كصديق مخلص نضال الشعب السوري في سبيل الحرية والتقدم ، وان موقف الاتحاد السوفيتي هذا مبدئي ودائم ، وينبثق من اعتقاده بضرورة مساندة الشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها ، وانطلاقا من هذه المواقف يؤيد الاتحاد السوفيتي نضال الشعوب العربية في سبيل تحرير اراضيها التي اغتصبتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، وتحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة في تقرير المصير واسترجاع اراضيه ، ثم قال السفير السوري ان شعبنا يتذكر ولن ينسى ابدا تلك المساعدة والمساندة اللتين قدمهما الاتحاد السوفيتي لنا في النضال ضد المعتدي الاسرائيلي وهتف السفير جبر الكفري في الختام بحياة الصداقة العربية السوفيتية .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

تصدر فى لاتفيا فى الوقت الحاضر تسع صحف مركزية ، سبع منها باللغة اللاتفية والثنتان بالروسية . يبلغ العدد الاجمالى للطبعة الواحدة ٧٨٤٦٣٦ نسخة . الى جانب ذلك تصدر فى الجمهورية ٢٩ صحيفة فى المدن والمناطق يبلغ اجمالى طبعتها الواحدة ٥٧٣٥٩٠ نسخة .

* تصدر فى الجمهورية ٣٠ مجلة بعدد نسخ يقارب المليون و٦١٤ الف نسخة .

* تبلغ مدة البث الاذاعى على الموجات الاربع ، باللغتين اللاتفية والروسية ٢٨ ساعة فى اليوم .

* يستطيع اللاتفيون ان يشاهدوا البرامج التلفزيونية من ريغا وموسكو على اربع قنوات . وتبلغ مدة البث التلفزيونى ٢٧ ساعة فى اليوم .

СОВЕТСКАЯ ЛАТВИЯ

«لاتفيا السوفييتية»

شارة الجودة – للقطار

فى سنة ١٩٦٥ منحت حكومة الجمهورية جائزة الدولة لفريق الاختصاصيين الابداعى فى مصنع ريغا لبناء الحافلات والقاطرات الكهربائية ، الذين وضعوا مشروعا تقنيا لانتاج قطار كهربائى جديد يعمل على التيار المتناوب من فئة «ا . د . – ٩» وسرعان ما ظهرت على اساس هذا القطار باكورة صادراتنا «ا . ر – ٢٥» المخصصة لنقل الركاب فى الاقسام المكهربة من خطوط سكة الحديد فى القطر الاوروبى الاوسط .

وفى العام الماضى بدأ مصنع ريغا لبناء العربات يزود خطوط سكة الحديد الواقعة فى مختلف المناطق المناخية كالشرق الاقصى وجمهوريات البلطيق وسيبيريا واوكرانيا والاورال وشمال القفقاس بالقطارات الكهربائية الجديدة من طراز «ا . ر – ٩» .

وقد ادخل على تصميم عربات هذه القطارات اكثر من ١٠٠ تعديل لتحسين نوعيتها وتوفير اسباب راحة اضافية بالنسبة الى الركاب .

* * *

هدية النحل

«البروبوليس» (مادة لزجة يستخدمها النحل لسد شقوق خلاياه) – مادة راتينجية خضراء – صفراء او غامقة يجمعها النحل من براعم البتولا او الحور المتفتحة . وقد اجتذبت هذه المادة ، فى السنوات الاخيرة اهتمام الاختصاصيين بصورة متزايدة بوصفها مادة تتمتع بمزايا علاجية .

فى مدينة تسيسيس اللاتفية مختبر تجريبى تابع للفرع المحلى لجمعية مربى النحل وزراعة البساتين ، يحمل اليه مربو النحل مادة «البروبوليس» والحليب الرحمى وغبار الطلع ، التى تصنع منها مختلف المستحضرات الطبية : ٨٠ بالمئة من محلول كحول «البروبوليس» والمرهم المستخرج من عصارته والحليب الرحمى فى كبسولات من الجيلاتين ، وغبار الطلع المجفف الممزوج بالعسل – فيتامينات طبيعية متعددة . ويجرى فى اكاديمية الزراعة فى الجمهورية اختبار لفعالية المستحضرات الجاهزة . وتؤمن وزارة الصحة للمختبر الكحول وزيت الزيتون واوانى الصيدلة ، ويزوده المصنع الكيميائى الصيدلى فى موسكو بكبسولات الجيلاتين .

. ان رئيسة المختبر اديتا دريمانى وزملاءها يسهمون فى ادخال التحسينات على تكنولوجية تحضير المستحضرات التى يركبها لاول مرة العلماء العاملون فى قازان ، عاصمة جمهورية تتاريا السوفييتية ذات الحكم الذاتى ، فلقد توصلوا مثلا الى الحصول على عصارة «البروبوليس» التى تتسم بفعالية كبيرة للغاية لدى مزجها بالزيت والماء او الكحول ، وبموجب طريقة علماء تسيسيس بدأ مصنع الصيدلة فى ريغا بانتاج مستحضرات «البروبوليس» .

ويزور تسيسيس اختصاصيون من مستوصف الاورام فى الجمهورية فيجربون استخدام البروبوليس فى ممارساتهم الطبية . وفى المستشفى المنطقى الجديد فى تسيسيس يطبق العلاج الطبيعى (الفيزيائى) بمحلول البروبوليس لمعالجة امراض مجارى التنفس العليا . ويستعمل معهد ريغا للابحاث العلمية للكلوميات وجراحة وتجبير العظام والحروق «ابروسول» («البروبوليس») فى العلاج .

Literatura un Māksla

«الصحيفة الادبية»

الانسان بين الثلج الاول والثلج الاخير

صدر مؤخرا ديوان للشاعر يان سيلازارس بعنوان «الثلج الاخير» .

يتناول شعر يان سيلازارس ثلاثة مواضيع مترابطة ، يمكن وصف الاول بانه «مصنعى» لارتباطه بحياة وشخصية العامل ، اما الموضوع الثانى فهو مرتبط ارتباطا رئيسيا بالدفاع عن ليبيا – موضوع الحرب الذى لاينضب اما الموضوع او الخط الثالث لاشعاره وهو غير منفصل عن الموضوعين السابقين – فهو الانسان وعلاقته بالطبيعة والناس الاخرين .

ويتكشف البطل الشعرى لديوان الشاعر سيلازارس «الثلج الاخير» الذى صدر فى اواخر العام الماضى عن افضل جوانب شخصيته . فهذا الانسان يحافظ فى غمرة الحياة الصعبة الزاخرة بالالم والخسائر ، على قدرة الاغتباط لدى رؤية الاغصان المزهرة و«رياح» اوراق الخريف الصفراء . انه لم يفقد حرارة قلبه وحبه للناس والرغبة فى عمل الخير .

ان اشعار ديوان يان سيلازارس الاخير ليست تسجيلا للحظات الطبيعة والمزاج كما الحال فى غالب الاحيان فى الشعر الوجدانى لدواوينه السابقة بقدر ما هى طموح الشاعر الملحوظ الى التاملات العميقة .

ان القصيدتين الاخيرتين من الديوان وهما «اشجار الزيزفون» و«القلب لا يسلو» تذكراننا من جديد بينبوع بطل يان سيلازارس الشعرى .

ان ليبيا بتاريخها البطولى ومصنعها الكبير حيث اشتغل الشاعر عشر سنوات – هى نقطة انطلاقة يان سيلازارس ، والاساس الذى يرتكز عليه والينبوع الذى يستمد منه قوة الحياة .

CINA

«الشرارة»

مصابيح هالوغينية

بدأ انتاجها لاول مرة فى الاتحاد السوفييتى فى مصنع المصابيح الكهربائية فى ريغا . وللمصباح الجديد منظر خارجى فريد . لقد استبدل الدورق بالبوب كوارتز غير كبير ، ملىء بغاز الهالوغين وكسينون . فاصبح مصباح السيارة الكاشف ، قادرا على انارة الطريق بقوة اكبر مرتين من المصابيح المستعملة حاليا ، ويخدم مدة تزيد مرتين مقارنة بالمصابيح العادية .

وجرت تجربة فريدة . سارت سيارتان فى الظلام .. الاولى مزودة بمصابيح كاشفة عادية . والثانية بمصابيح هالوغينية . ولدى اضاءة مصابيح السيارة الاولى كان من الممكن ان ترى العين العمود الثالث المركب على جانب الطريق . اما لدى اضاءة مصابيح السيارة الثانية فكان من الممكن رؤية العمود الثامن . والفرق كبير طبعا .

ومصنع ريغا هو اول مؤسسة بدأت الانتاج الواسع لهذه المصابيح وسيتيح خط التجميع الاوتوماتيكى امكانية زيادة انتاج مصابيح السيارات الهالوغينية هذا العام ٣ مرات حتى يبلغ المليون . ويشاد الان على اراضى المصنع مبنى متعدد الطوابق للمشغل الخاص بانتاج هذه المصابيح .

قال مدير المصنع فورشينين :

– ان مصابيح السيارات الهالوغينية – هى مستقبل مؤسستنا اننا عازمون على زيادة انتاجها حتى نهاية الخطة الخمسية العاشرة (١٩٨٠) حتى تبلغ ٣ ملايين و٥٠٠ الف مصباح سنويا . والمصابيح الجديدة لاتسهم فى تسهيل عمل سائقى السيارات فحسب ، بل وكذلك عمل سائقى الجرارات والحاصدات الدارسات .

يوم صيفى على بلاجات ريغا

كورنيش فى ريغا

صاهر الفولاذ كوبتيف واثق من غده

لماذا ؟

كيف يمكن وصف الانسان وصفا مجردا ؟ انه كائن اجتماعى فمن المستحيل النظر اليه بمعزل عن اجداده وعن العائلة وعن رفاقه فى العمل ، وعن ابناء وطنه . امامنا فياتشسلاف ايفانوفيتش كوبتيف عمره ٤٢ سنة وهو صاهر فولاذ فى مصنع «المنجل والمطرقة» . متزوج له اربعة اولاد . يسكن على بعد نصف ساعة عن محل عمله . ويدور حديثنا معه فى شقته المتكونة من ثلاث غرف ، والواقعة فى الطابق الثامن من بناية حديثة ذات ١٢ طابقا . ان بساطة الاثاث وعدم الاسراف يتناغمان مع لقاء هذا الانسان ومظهره وصوته الهادىء الواثق ونظرات عينيه اليقظتين الطيبتين .

– فياتشسلاف ايفانوفيتش ، اننا نعيش فى عالم الاشتراكية وقد اصبحت كلمة «الاشتراكية» بالنسبة لنا واقعا لحياة يوميا . والان ونحن على اعتاب الذكرى الستين لقيام ثورة اكتوبر نود ان تذكر لقرائنا باختصار ما هى الاشتراكية بالنسبة لك ؟

– باختصار ؟ يصعب ذلك . فالاشتراكية – هى كل ما استطعنا تحقيقه لغاية اليوم . يوجد عندى كتاب عن مصنعنا ، وفيه تفاصيل وافية عن تاريخ المصنع الذى كان اسمه فى السابق «غوجون» . وبطبيعة الحال لا يمكن حتى اجراء مقارنة بين ظروف العمل والحياة اليوم وبينهما آنذاك . فالمصنع مصنعنا ، ونشارك نحن فى ادارته . والاجور جيدة . وتقدم لنا مختلف انواع التسهيلات . ونعيش ، كما ترون فى ظروف لائقة . ثم ان كل هذه الدور السكنية بناها المصنع لشغيلته . ولكن الاهم فى نظرى هو ما خلقناه فى ثقتنا بالغد . الثقة فى كل الامور .

نحن ، نحن ..» يلفظها فياتشسلاف بضمير المتكلم الجمع ويبدو انه لا يفكر بنفسه بمعزل عن كل ما حققته البلاد خلال الاعوام الستين .

– وهكذا ، الثقة ... ولكن ، ماذا يعنى كل ذلك بالنسبة لك شخصيا ؟

– شخصيا ؟ اذن على ان احكى لكم كامل قصة حياتى .

– ولم لا ؟

– انهيت المدرسة الثانوية ، ربتنى والدتى وحدها ، وانا ابنها الوحيد وقد هجر والدى الاسرة . ويجب القول انه كان يساعدنا دائما وكان يقدم لنا النقود باستمرار حتى بلوغى الثامنة عشرة وتربطنى به علاقات جيدة . ولكن ما العمل ، اذا كان قد حصل ذلك ؟ يحصل ...

لم التحقت بمدرسة السواق وبدأت العمل سائقا . وسافرت الى منطقة الاراضى البكر وشاركت هناك فى نقل اول محصول منها . كانت تلك ملحمة !

وخدمت فى الجيش . وبعد تسريحى بدأت اعمل فى مصنع «المنجل والمطرقة» الذى عمل فيه ثلاثة اجيال من عائلتنا . فتعلمت مهنة صهر الفولاذ فى افران مارتان . والان تجرى التجديدات فى المصنع ، فتحل بدل تلك الافران طريقة صهر الفولاذ بالكهرباء . فاصبحنا نعمل بيسر ، واصبحت البيئة اقل تلوثا .

– هل تطلب ذلك اعادة التعلم ؟

– قليلا . يجب التعود على المعدات الجديدة ولكن المهندسين الاختصاصيين الموجودين فى مصنعنا ، يساعدوننا على امتلاك ناصية المهنة وانا اعرف بانى لن اسرح ولا اى من رفاقى من المصنع .

ويهتمون بصحتنا كاهتمامهم بصحة الاولاد ويجرى مرة فى السنة الفحص بالاشعة والفحص الطبى الكامل . ويأتى مختلف الاطباء الى العمل مباشرة . ولا داعى للذهاب الى اى مكان .

وفى الخمسين من عمرى يحق لى التقاعد وهكذا ، فالامور تجرى بانتظام من هذه الناحية واستفيد سنويا من اجازتى المدفوعة الاجر : ٣٠ يوم عمل ، يضاف اليها الاحاد والعطل لتصبح ٤٠ يوما .

– وهل توجد لدى المصنع بيوت للاستجمام ؟

– بالطبع ولقد استجممت فيها عدة مرات ولكنى افضل التنقل بسيارتى «الموسكوفيتش» فاصطحب زوجتى وواحدا من ابنائى ولسافر الى الجنوب حيث الشمس . وقد سافرنا الى القفقاس وكنا فى القرم . واحب ايضا لينينغراد وضواحيها ومن المحتمل ان نسافر الى هناك هذا العام وبالامكان قضاء وقت الراحة فى منزلنا الصيفى . لقد اشتريت منزلا فى ضواحى موسكو . وتلتقى حماتى مع الاولاد هناك فترة الصيف ويقضيهم يمضى عطلته فى مخيمات الاستجمام . وتوجد لدينا مخيمات عديدة للطلائع من ابناء شغيلة المصنع .

– حدثنا عن عائلتك .

– نعيش سبعة اشخاص فى هذه الشقة زوجتى تعمل فى مصنع «موس كابل» (مصنع موسكو للكابلات) فى قسم التسويق . ووالدتها متقاعدة وتعيش معنا . وولدى البكر عمره ١٨ سنة ، يعمل فى مصنعنا مثلى . لقد سار على دربى وهو يدرس فى القسم المسائى بمعهد الميتالورجيا وقريبا سيمضى للخدمة فى الجيش . ولدى ابنان اخران (١٢ و١٠ سنوات) وابنة عمرها ٨ سنوات وهم يدرسون فى المدرسة وتعيش والدتى لوحدها وتتلقى معاش التقاعد .

انى مطمئن على الاولاد واعرف انهم اذا شبوا محبين للعمل فستكون حياتهم مضمونة ، وان رغبوا فى مواصلة الدراسة فليكن ، واذا رغبوا فى العمل فالبطالة لا تهددهم . وهذه هى بالذات الثقة بالغد . اليس كذلك ؟

– الا توجد اية مشاكل ؟ اهذه حياة ... انها لرغيدة حقا .

– طبعا توجد . اننا بكل بساطة لا نخاف ان نفقد عملنا ، او ان نطرد من مسكننا لعدم دفع الايجار ، لا الان ولا فى المستقبل ، كما لا نخاف من ان نجد انفسنا بدون خدمة طبية لعدم توفر النقود لدينا . اننا متحررون من كل هذه المخاوف .

غير ان المشاكل قائمة بالطبع . ترون بانفسكم انه حتى عائلتى الكبيرة تعيش فى شقة ضيقة غير انى لا اطلب زيادة مساحتها السكنية الان ولكن عندما سينهى ابنى الاكبر الخدمة العسكرية ويعود الى البيت وستعرض مسالة زواجه نفسها فسيقتضى انذاك حل مشكلة السكن فى عائلتنا ايضا .

واليكم مشكلة اخرى . انى كنائب فى مجلس بلدية موسكو ، عضو فى لجنة الحفاظ على البيئة من التلوث . يجب ايقاف تلويث البيئة قبل فوات الاوان . ولا اتبجح ، بل استطيع القول اننا نعمل الكثير من اجل ذلك .

وقبل كل شىء احدثكم عما يجرى فى مصنعنا لقد وضعت هنا انظمة مضمونة وفعالة لتنقية المياه الصناعية فيه . والان تصب فى مجرى نهر ياوزا مياه نظيفة من مصنعنا .

وقبل مدة اجرينا فحصا دقيقا لعملية ضبط المحركات فى احدى مؤسسات التاكسيات بهدف الحد من الغازات والمواد الضارة .

لقد استلمنا شكاوى بصدد الضوضاء من سكان احدى المناطق الجديدة فى حى تشريوموشكى بالعاصمة ، فهناك مصنع للطابوق ووفقا للتصميم العام للمدينة ارادوا نقله الى خارج حدودها ولكن الحاجة الى الطابوق كبيرة جدا بحيث ان مسالة ايقاف عمل المصنع لغرض نقله الى مكان آخر اصبحت مستحيلة فى هذه الظروف ، فهو يعمل طوال ٢٤ ساعة متواصلة يوميا والشاحنات الناقلة لمنتجاته تثير الضجيج ليل نهار ، فماذا نعمل ؟ قمنا بالتعاون مع ادارة المصنع بوضع جدول زمنى يومى مفصل بحيث توقفت حركة الشاحنات اثناء الليل .

– وكيف تجرى الامور فى منطقتك الانتخابية ؟

– استقبل الناخبين فى مقر مجلس بلدية المنطقة مرة واحدة فى الشهر ، والمشكلة الاولى تبقى بالنسبة لنا هى مشكلة دور السكن وتعلمون جيدا كم نبنى يوميا ، وكل يوم يزداد عدد الذين ينتقلون الى شقق سكنية جديدة ولكننا لا نستطيع الان توفير شقق جديدة لكل من يطلبها ، فنضطر لاقناع بعضهم بالتريث قليلا .

– اين تجد الوقت لكل هذه الاعمال ؟ وكيف تقضى اوقات فراغك ؟

– توجد فى جدول عمل الزمنى ، اربعة ايام عمل ويومان للراحة وللعلم اقول ان المصنع يشتغل بثلاث وجبات يوميا وكل واحدة لمدة ثمانى ساعات . وغالبا ما يذهب بعض اوقاتى الحرة بالطبع للقيام بواجباتى النيابية . ولكنى استخدمها بشغف ولا ابخل بوقتى من اجلها .

وتسنح لى فرصة مشاهدة التلفزيون وارتياد دور السينما والمسرح . اما زوجتى فتهوى الموسيقى الكلاسيكية ، وقبل فترة وجيزة استمعنا الى اوبرا «عايدة» فى مسرح البلشوى ، والمطالعة عادة قبل النوم .

– وهل تسنت لك الفرصة للسفر الى الخارج ؟

– سافرت عدة مرات . ومصنعنا هو عضو جماعى فى جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية سافرت الى تلك البلاد الصديقة ضمن الوفد السوفييتى . وتوقفنا فى طريقنا اليها فى ايطاليا فى الوقت الذى كان العمال قد اعلنوا الاضراب عن العمل فبقينا فيها عدة ايام اكثر مما كان مقررا لرحلتنا .

وتربطنا علاقات مباشرة بمصنع وارشو للميتالورجيا فى بولندا . وضمن الاتصالات الودية المتواصلة زرت هذه البلاد مرات عديدة واستطيع القول بانى قد عرفتها حسنا .

– والسؤال الاخير يا فياتشسلاف ايفانوفيتش تقوم الدعاية الغربية فى الاونة الاخيرة بحملة صاخبة حول ما يسمى «حقوق الانسان» معلنة ان الاشتراكية لا تضمن تلك الحقوق . فما قولك فى هذا الصدد ، انطلاقا من تجربتك الشخصية ذاتها ؟

– اعتقد ان كل ما حدثتكم عنه الان لا يحتاج الى تعليق ، اليس كذلك ؟ والهدف الاساسى لهذه الحملة ، هو فى نظرى تحويل الانظار عما يجرى فى الغرب من خروق مستمرة لحقوق الانسان والتغطية على تلك المذلة التى حكم بها الانسان فى عالم الراسمالية .

غورين
كشيفوفيتش

مباحثات فى جو ودى

(بقية المنشور على ص ٣)

السوفييتية – السورية . واشار الجانبان الى ان التعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية يستجيب لمصالح الدولتين ، ويخدم قضية تعزيز السلام العام ، وانتصار نضال الشعوب العربية العادل من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلى .

وفى ١٨ نيسان اقيمت فى قصر الكرملين حفلة عشاء تكريما للضيف الكبير . والقى العشاء الذى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى كلمة ، قال فيها :

ان فى تاريخ العلاقات السوفييتية السورية صفحات باهرة كثيرة تتحدث عن تعزز الصداقة بين شعبى الاتحاد السوفييتى وسورية وتوسيع التعاون المتكافىء فى الشؤون الدولية والعلاقات الثنائية على السواء .

وتقوم الصداقة بين شعبينا على اساس وحدة مصالحهما الجذرية فى المعركة التاريخية من اجل السلام والتقدم الاجتماعى ، والتجربة الغنية للنضال ، خلال اعوام طويلة ، ضد العدوان الامبريالى والاستعمار والعنصرية بكل مظاهرها .

ويمكن القول ان هذا هو المضمون الرئيسى للصداقة السوفييتية السورية وان هذا المضمون يعين طبيعة علاقاتنا وتطورها فى كل المجالات الاخرى المساواة والاحترام المتبادل والاستقامة والصراحة والاخلاص والوضوح والشرف هذه هى مبادىء صداقتنا ، واستنادا الى هذه المبادىء ستتطور صداقتنا وتتعزز . (طالعوا النص الكامل لخطاب بريجنيف فى ملحق هذا العدد) .

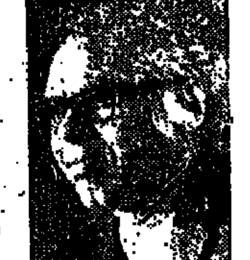
والقى حافظ الاسد كلمة جوابية قال فيها :

اننا نعتبر زيارتنا الحالية استمرارا للتشاور والاتصالات الشخصية بين قادة بلدينا فى دمشق وموسكو وهذا النهج هو السمة التى ميزت علاقاتنا على مدى سنين عديدة . ونحن نرى فيه تجسيدا للجهود المشتركة الهادفة الى توطيد وتعميق العلاقات بين بلدينا على اساس التكافؤ والاحترام المتبادل ، وعلى اساس النضال من اجل المصالح المشتركة من اجل القضية العادلة للشعوب المدافعة عن حريتها .

ونحن فى الجمهورية العربية السورية نثمن موقفنا من الاتحاد السوفييتى على اساس النصر المدروب لتعزيز الصداقة معه . ونحن نشيد بدوره البارز فى تأييد نضال الشعوب من اجل الحرية والتقدير تقديرا عاليا لسعيه الخاص فى دعم نضال الامة العربية ضد الغزو الاسرائيلى والامبريالية .

واختتمت فى ١٩ نيسان المباحثات السوفييتية – السورية ، واعلن الجانبان عن عزمهما الراسخ على بذل الجهود مستقبلا ايضا لتعميق عملية انفراج التوتر الدولى وتنشيط التعاون بين الدول وبلوغ التسوية الشاملة لازمة الشرق الاوسط على اساس مبدأ عدم السماح بالحاق الاراضى عن طريق الحرب وحق جميع دول الشرق الاوسط فى الوجود المستقل والامن ، واشار الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية فى هذا المجال الى ضرورة تحرير جميع الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وضمان حقوق الشعب العربى الفلسطينى التى لا تنتزع ، بما فيها حقه فى تقرير المصير وفى اقامة دولة فلسطينية مستقلة .





اليكسي لا غوما
كاتب
(جمهورية جنوب افريقيا)

مصافحة ودية

ارادة الناس البسطاء

في الطريق بين دوشنبه ونوريك توقفت قليلا لاتحدث مع العمال البناة العائدين الى بيوتهم . وما ان عرفوا باني من افريقيا حتى قالوا انهم يعرفون عن نضال الشعب الافريقي من الصحف والبرامج التلفزيونية ، وتمنوا لنا الانتصار العاجل . ان هذه التمنيات الطيبة جزء صغير من الكلمات القلبية التي سمعتها في خلال جولتي في ربوع الاتحاد السوفيتي .

لقد كان مثيرا للغبطة حقا أن كلمات التضامن هذه من شغيلة سوفيتيين عاديين ، بالاضافة الى تصريحات القادة السوفيتيين .

ان المظاهر الودية والصداقة العميقة بين شعوبنا ليست بالشيء الجديد . فنحن نذكر تلك الوحدات السنغالية في القوات الفرنسية ، التي فضلت التمرد على أن تقاتل ضد دولة العمال الحديثة الولادة في خلال التدخل الامبريالي عقب انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى في سنة ١٩١٧ وعندما عاد غوميدا ، الزعيم الافريقي ، بعد مرور عشر سنوات ، من رحلة في ربوع الاتحاد السوفيتي ، أعلن بحماس ، وربما بشكل مليودرامي ، «لقد رأيت القدس الجديدة !»

وقال العمال الذين التقيت بهم على طريق دوشنبه-نوريك ، أيضا : «نأمل أن تحل قضاياكم بالطرق السلمية . لقد رأى الشعب السوفيتي الكثير من الدماء في الحرب الاخيرة الى درجة أننا لا نتمنى سوى شيء واحد : السلام للجميع» .

ان جميع الناس العقلاء يتمنون أن تحل المسائل المختلف عليهم بالطرق السلمية ، وقد وضع الاتحاد السوفيتي السلم في اساس سياسته الخارجية ، معبرا بذلك عن ارادة أولئك البناة الذين التقيت بهم على الطريق ، وارادة جميع السوفيتيين حتما . ومن سهوب كازاخستان الى حقول النفط في سيبيريا ، صادفت اناسا عاديين اعربوا عن رغبتهم في العيش بسلام .

ومن سوء حظ العالم أنه ما زالت توجد قوى تعرب بالقول عن مشاعر مماثلة ، ولكنها عمليا تلجأ الى أساليب الارهاب والعدوان المسلح . وبعض هذه القوى تسيطر اليوم في الشطر الجنوبي من القارة الافريقية . والشيء الوحيد الذي يستطيع أن يفعله شعب جنوب افريقيا من أجل تحقيق السلم في هذا الجزء من القارة ، هو القضاء على تلك القوى .

أصدقاء افريقيا المخلصون واعداؤها

يحاول الامبرياليون احباط المبادرات السلمية للاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى ويعلنون أن دعم الحركات التحررية يشكل انكارا للتعايش السلمي والانفراج . ويواصلون التهويل بـ«الخطر الشيوعي» في افريقيا . وبلغت الحملة الدعائية التي شنتها صحافتهم حول هذا الخطر المزعوم نطاقا لا مثيل له . وينسبون كل انتصارات الحركات التحريرية في زيمبابوي وناميبيا وجمهورية جنوب افريقيا الى «يد موسكو» الخفية . حتى فشل الجهود السلمية لحل قضية زيمبابوي في جنيف نسب هو أيضا الى «دسائس» موسكو .

اننا نعرف أن تعنت الطغمة الاقلية العنصرية وليس موسكو ، هو الذي لم يدع لنا خيارا آخر سوى تشديد النضال المسلح حتى يحل أخيرا ذلك اليوم الذي يصبح فيه بوسعنا أن نعيش في سلام وحرية .

ان القرارات الكثيرة التي اتخذتها هيئة الامم المتحدة تدعو اعضاءها الى دعم النضال العادل الذي تخوضه شعوب المستعمرات من أجل تحررها الوطني واستقلالها . بيد أن الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى والدول الافرو-آسيوية هي وحدها التي تنفذ تلك القرارات .

وفي مثل هذه الحالة من ذا الذي يجب أن نعتبره صديقا لنا ؟

ان الامبريالية التي تمارس الاستغلال واللصوصية ليست مهتمة بالتقدم الاجتماعي لشعوب العالم . ويجري تفسير حتمية الاشتراكية والشيوعية بـ«المؤامرة» . اما ابداء الاممية البروليتارية فيوصف بـ«انتهاك» التعايش السلمي والانفراج .

ولكن هل بوسعنا الا نحس بتلك المشاعر التي انعكست في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حول الذكرى السنوية الـ٦٠ لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى . «ان ستينية أوكتوبر هي مرحلة هامة في حياة الشعب السوفيتي وفي تطور حركة التحرر العالمية كلها» . وجاء في القرار : «ان انتصار اكتوبر حدث هام في القرن العشرين غير تغييرا جذريا مجرى تطور البشرية باسرها» . وبينت ثورة اكتوبر ، حسب اقوال لينين ، «لكل البلدان شيئا ما جوهريا للغاية من مستقبلها الحتمي وغير البعيد» .

في خلال الاحتفالات بالذكرى السنوية المائة لولادة لينين ، صرح السيد دافيدسن ليكولو (من سييراليون) ورئيس اللجنة الخاصة للدول الـ٢٤ لدى هيئة الامم المتحدة ، «ان فلسفة لينين وتعليمه وفكرته تتسم باهمية عظيمة جدا بالنسبة الى عمل لجنتنا . لقد كان يؤمن بحق كل الشعوب ، وبحقها في تقرير مصيرها . واثرت افكار لينين في افكار واعمال شعوب كل الامم» .

واغلب الظن أن امكان سير المستعمرات المتحررة نحو الاشتراكية من دون مرورها بمرحلة الراسمالية ، كان اهم ما في ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بالنسبة الى المستعمرات ومع تحرر البلدان الافريقية بدأ الكثيرون من الشخصيات الرسمية والزعماء يفكرون بجد ببناء الاشتراكية . ان مختلف القادة في شتى البلدان قد رأوا الاشتراكية في الوان مختلفة ، بيد أن البذرة كانت قد غرست في التربة .

الطريق التي يجب سلوكها

لقد كان الاستعمار مصيبة ونكبة مخيفتين بالنسبة الى افريقيا . وعندما اضطرت الدول الامبريالية الرئيسية في السنوات الاخيرة الى التخلي عن سيطرتها السياسية على «ممتلكاتها» للاشتراكية والتحرر الوطني في العالم كله ، خلفت وراءها الخراب ، وقارة يعتبر مستوى المعيشة والتعليم والصحة ومتوسط عمر الانسان ومستوى التطور الاقتصادي فيها أدنى المستويات في العالم .

فهل يجدر بنا أن نقلد الراسماليين وتصادمهم الفوضوي واخلاقهم البربرية ؟

ان تجربة الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى تبين من دون شك ، أن الاشتراكية ليست ذات قدرة على الحياة فحسب ، بل وتؤدي وظيفتها افضل بكثير مما تستطيعه الراسمالية . أن الاشتراكية هي مجتمع مستقبلنا ، ونمط الحياة العادل والانساني حقا الذي يضمن حياة مادية وثقافية افضل من اي وقت مضى ، وبكلمة اخرى حياة سلمية حرة كريمة .

وبالرغم من التخلف الاقتصادي والمصاعب الاخرى اختارت بعض الدول الافريقية ، الاشتراكية أو على الاقل ، تتمسك في تطورها بالاتجاه الاشتراكي . وكما قال ليونيد بريجنيف في التقرير الذي قدمه الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي : «ثمة-اليوم في آسيا وافريقيا بلدان عديدة سلكت طريق التطور اللاراسمالي أي نهج بناء المجتمع الاشتراكي في المستقبل ... وتتحقق فيها-بصورة متزايدة-تغيرات اجتماعية عميقة تستجيب لمصالح الجماهير الشعبية وتؤدي الى توطيد الاستقلال الوطني» .

لأمد قريب تم سحق المستعمرين البرتغاليين فأخذ الغرب يطلق تكهنات قاتمة حول اتجاهات التطور في مستعمرات البرتغال السابقة . وعلى سبيل المثال وضعت صحيفة «غارديان» اللندنية العنوان التالي لمقالها المكرس للمؤتمر الثالث لفريليمو في موزامبيق «ظهور الانسان الاشتراكي في افريقيا» (٣ فبراير-شباط-١٩٧٧) .

وكتبت الصحيفة تقول : «لقد اعلن عن الاذاعة الانتصار على الاستعمار وحلول عهد جديد للانسان الاشتراكي في افريقيا في تعابير ماركسية-لينينية» . واضافت : «ان الهدف يتلخص الان في بناء الحزب ، وجعل الناس يالفون السياسة وفي وضع برنامج التصنيع على الاسس الماركسية» .

ان العدو يزيد اليوم من نشاط اجهزته ضد افريقيا التقدمية ، ويعود ذلك ، وليس في المرتبة الاخيرة ، الى أن القوى الثورية التي انتصرت في المستعمرات البرتغالية السابقة والتي تعتبر من أكثر البلدان الافريقية المتحررة ثورة ، قد أعلنت الاشتراكية هدفا لها واصبحت تشكل قوة كبيرة تمارس تأثيرا حاسما في مصير القارة كلها .

أسس التعاون

ان وجود الاتحاد السوفيتي كان خيرا لافريقيا المستقلة عامة . وطابع السياسة الخارجية المعادي للامبريالية التي تمارسها البلدان الافريقية يخلق الاساس للتعاون والعمل المشترك مع الدولة الاشتراكية العظمى ، ومع بقية البلدان الاشتراكية في هيئة الامم المتحدة وهيئاتها وفي المنظمات الاخرى أيضا .

وفي هيئة الامم المتحدة أيدت البلدان الافريقية القرارين حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وتحريم السلاح النووي اللذين قدم الاتحاد السوفيتي مشروعيهما . والبلدان الافريقية تعرف جيدا ماذا تعني اللصوصية الامبريالية . ولذلك أيدت بحزم عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح .

ومن جهة أخرى ، تجدر الاشارة الى أن طابع السياسة الخارجية للبلدان الافريقية ، المعادي للامبريالية اخذ يؤثر أيضا في اتجاهها الاجتماعي والاقتصادي .

ومع تعمق حركة التحرر الوطني يركز بعض البلدان الافريقية جهودها لحل قضاياها الاجتماعية-الاقتصادية ، ولهذا تدعو الى تشديد النضال المعادي للامبريالية في مجال العلاقات الاقتصادية مع الغرب ، كما تتسم سياستها الخارجية والداخلية المعادية للامبريالية بطابع معاد للراسمالية أيضا . وهذه عملية طبيعية اذ ان السياسة الداخلية المعادية للامبريالية تؤدي ، حتما الى انكار الراسمالية .

ويلاحظ في تطور افريقيا الاقتصادي أيضا تقدم ملموس ويعود الفضل في ذلك ، بصورة خاصة ، الى أن الاتحاد السوفيتي يوسع علاقاته الاقتصادية مع البلدان الافريقية . وعلى سبيل المثال عقد الاتحاد السوفيتي مع أكثر من ٣٠ بلدا افريقيا اتفاقيات تجارية وكذلك اتفاقيات حول التعاون الاقتصادي والتقني . والقروض الطويلة الأجل التي تقدم طبقا لتلك الاتفاقيات قد وظفت في بناء أكثر من ٤٠٠ مشروع . ومن تلك المشاريع محطات كهربائية ومجمعات تعدينية ومصاف لتكرير النفط ومؤسسات صناعة المواد الغذائية والصناعة الخفيفة ، وكذلك سلسلة من المشاريع الزراعية . واعتبارا من سنة ١٩٧٥ وقع الاتحاد السوفيتي أيضا سلسلة من الاتفاقيات حول التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي مع الدول المستقلة الجديدة في افريقيا . وتنص هذه الاتفاقيات على تقديم مساعدة سوفيتية لتطوير الطاقة والصحة والتعليم . ولأمد قريب جدا تم التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية .

وظهور الاتحاد السوفيتي في السوق العالمية شكل نهاية احتكار الغرب الراسمالي لتزويد «العالم الثالث» بالماكنات والتجهيزات ، ولم يكن ذلك يعني ظهور مصدر آخر للتقنية لاستخدامها من قبل الدول الجديدة فحسب ، بل والحصول عليها بشروط ملائمة . ان المنشآت التي شيدت بمساعدة الاتحاد السوفيتي التقنية تصبح ملكا لتلك البلدان وتوضع تحت اشرافها التام وتتمسك الدول الاشتراكية بالمبادىء ذاتها في تعاونها الاقتصادي مع البلدان النامية .

ان مساعدة البلدان الاشتراكية فعالة للغاية لانها موجهة ، بصورة رئيسية ، نحو ارساء البنية التحتية في مجال العلم والتعليم في البلدان المتحررة . وخلافا للبلدان الغربية تبنى البلدان الاشتراكية مراكز علمية وتجريبية في البلدان النامية مباشرة . ففي افريقيا ، مثلا ، بنيت مؤسسات للتعليم المهني العالي في الجزائر وكوناكري وبحردار . وهي مجهزة بمختبرات عصرية . ووضع في حيز العمل في الجزائر مثلا ، معهد النفط والغاز .

واذا كان كل ذلك ، كما يدعي اعداء افريقيا المناوئة للامبريالية ، واعداء الاتحاد السوفيتي هو من صنع «يد موسكو» فان هذه اليد ، اذن هي يد صديقة . ونحن في افريقيا نسعى الى مصافحتها بشعور من الصداقة في هذه الذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر . تماما كما فعلنا ذلك على طريق دوشنبه-نوريك ، وفي كولخوزات آسيا الوسطى ، وآبار النفط في سامزتلور ، وفي المعامل والورشات حيث تمنى السوفيتيون النصر لافريقيا من اعماق قلوبهم .

تأييد ثابت لقضية الفلسطينيين

استقبل الرأي العام العالمي الديمقراطي بارتياح كبير اللقاء الذي اقيم في موسكو في النصف الاول من شهر ابريل (نيسان) بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وكذلك نتائج المباحثات التي أجراها الوفد الفلسطيني في موسكو . ولا يزال ذلك موضوعا للتعليقات في العالم العربي وخارجه .

ولقد ارتدى اللقاء السوفيتي الفلسطيني في موسكو اهمية خاصة لانه اقيم في الظروف السياسية المعقدة في الشرق الاوسط حيث اشتدت دسائس الامبريالية والصهيونية والرجعية ضد القوى العربية الوطنية والقومية وقبل كل شيء ضد حركة المقاومة الفلسطينية .

من المعروف ان الدبلوماسية الامريكية وشركاءها في الاقليم العربي قد مارسوا بعد فشل محاولة تحطيم الفلسطينيين في ساحة القتال العسكري في لبنان ، الضغط السياسي الكثيف على حركة المقاومة الفلسطينية على قبول مشروع التسوية الامريكي الذي يتناقض تناقضا تاما مع مصالح الشعب الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية ، ويمنح المعتدي الاسرائيلي امتيازات اقليمية وسياسية . فقبيل ذلك قال سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي اثناء جولته في الشرق الاوسط في يناير (كانون الثاني) الماضي بصراحة «انه ينبغي ان يبدي الفلسطينيون موقفا معتدلا لمصلحة التقدم نحو السلام» . وتطويرا لافكار وزير الخارجية الامريكي ترددت أصوات «حكيمة» تنصح بتكوين دولة فلسطينية تربطها روابط دستورية وغيرها بدولة عربية مجاورة . ولقد حدد الرئيس كارتر وجهة النظر الامريكية هذه حين تقدم في اواسط مارس (اذار) الماضي بفكرة عن «حدود امنة ومحمية لاسرائيل» كشرط رئيسي لاقامة السلام في الشرق الاوسط .

وفي ضوء الدسائس والمكايد التي تدبرها الولايات المتحدة واسرائيل حول قضية الشرق الاوسط يتبين بوضوح خاص مدى الاهمية السياسية الهائلة لنتائج زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية للاتحاد السوفيتي ولقاء ليونيد بريجنيف مع ياسر عرفات .

لقد اكد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النهج المبدئي للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية الى العمل من اجل تسوية النزاع في الشرق الاوسط تسوية شاملة على ان يكون احد عناصرها الرئيسية ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير حتى تكوين دولة فلسطينية مستقلة . وان نهج الاتحاد السوفيتي هذا ثابت ودائم وتثبته قرارات المؤتمرات الحزبية ويسير عليه الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية على الدوام .

ولقد اشار ليونيد بريجنيف عند استقبال ياسر عرفات في الكرملين الى ان حركة المقاومة الفلسطينية حققت في الاعوام الاخيرة

(البقية على ص ١٥)

التعاون السوفيتي التونسي يتوطد

على قدر نمو القوة الاقتصادية ، يوسع الاتحاد السوفيتي والدول الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي «سيف» اكثر فاكثر علاقاتها الاقتصادية والعلمية التكنيكية مع الدول النامية الراغبة في ذلك اسس ديمقراطية عادلة .

ويتطور التعاون ذو المنفعة المتبادلة بين هذه الدول وتونس بخط صاعد . فقد كان التبادل التجاري مع تونس عام ١٩٧٦ بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ اعلى بمقدار ٩٤٪ تقريبا . ونما في هذه الفترة حجم التجارة بين الاتحاد السوفيتي وتونس بمقدار ٢.٦ مرة . وازداد التبادل التجاري في هذه الفترة ايضا بين رومانيا وتونس باكثر من خمس مرات . وتصنف تونس في عداد اهم شركاء بلغاريا التجاريين بين الدول النامية .

ان بنية التصدير من الدول-اعضاء «سيف» الى تونس تظهر بوضوح سعي هذه الدول لمساعدة تطور القوى المنتجة في تونس بما تصدره لها .

وفي ظل المساعدة الاقتصادية والتكنيكية التي تقدمها جميع دول «سيف» الاوروبية ، بدأ العمل في تونس ، حتى مطلع عام ١٩٧٦ ، اكثر في عشرين مشروعا مختلفا ، من بينها مصنع لانتاج الادوات المعدنية بني بمساعدة بولونيا ، وماكينات لغسل الفوسفوريت وفابركة خياطة وورشة نسيج بنيت بالتعاون مع تشيكوسلوفاكيا ، وسد على نهر الكاسب مع محطة كهربائية ، والمعهد الوطني التكنيكي ومستشفيات وغيرها بنيت بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي .

وفي كلمته اثناء افتتاح المنشآت المائية على نهر الكاسب نوه الرئيس الحبيب بورقيبة باهمية هذا المشروع بالنسبة للاقتصاد التونسي واشاد بعمل الاختصاصيين السوفييت اثناء بنائه .

وكما استوردت تونس من الدول الاعضاء في (سيف) سفنا لصيد الاسماك واوتوبيسات ومعدات لمصنع حامض الكبريت وغيره من مؤسسات الصناعة التحويلية ، واجهزة القياس وغيرها .

واقيم بين بلغاريا وتونس تعاون انتاجي في مجال استثمار مناجم الفوسفوريت وتركيز خاماته .

وحين يقدم الاتحاد السوفيتي ودول «سيف» الاخرى المساعدة الاقتصادية والتكنيكية لاقامة مختلف المؤسسات الصناعية وتصدر لها مختلف الاجهزة التكنيكية فانما تسترشد بسياسة احزابها الشيوعية والعمالية الحاكمة لتطوير العلاقات الاقتصادية المتكافئة وذات النفع المتبادل مع الدول النامية .

ان التعاون مع دول «سيف» يسمح لتونس بالحصول على المعدات والمكائن الضرورية بشروط مناسبة ، ويسمح كذلك بزيادة تشغيل السكان ويعتبر هذا من اهم مهمات الخطة الخمسية الخامسة في تونس لاعوام ١٩٧٧-١٩٨١ .

ان نمو بناء مؤسسات الصناعة الاستخراجية والتحويلية والمشاريع المدنية العامة في تونس قد تطلب التغلب على ارث الماضي ، اي عدم كفاية الكوادر الوطنية ذات الاختصاص ، وفي هذه المسالة ايضا وجدت تونس دعم الدول الاشتراكية .

ففي بلدان «سيف» [illegible] المواطنين التونسيين [illegible] ، وكذلك في المعاهد [illegible]

وساهم بناة جمهورية بلغاريا الشعبية في بناء ملعب في تونس الذي يتسع لخمسين الف مشاهد حسب تصميم شارك في وضعه المهندسون المعماريون البلغار . وتعمل في البلد مكاتب تصميم متنقلة ، يشارك فيها الاختصاصيون البلغار ويترأس هؤلاء الاختصاصيون عدة مراكز خدمات تكنيكية في بعض المحافظات في تونس . كما تساعد البلدان الاعضاء في «سيف» في القيام بابحاث هيدرولوجية وفي استصلاح الاراضي .

وقد وقعت في نهاية العام الماضي اتفاقية التعاون الاقتصادي بين تونس وتشيكوسلوفاكيا وفي اطار هذه الاتفاقية ستقدم تشيكوسلوفاكيا لتونس قرضا طويل الامد لتسديد ثمن ماتستورده من مشاريع متكاملة ومعدات لبناء عدد من المؤسسات الصناعية ، كمعامل السكر والنسيج والاسمنت وغيرها وسيتيح بناؤها زيادة عدد اماكن العمل ، والقيام بخطوة جديدة في تطوير الاقتصاد الوطني ، وكذلك في خفض نفقات استيراد الاسمنت وفي القرار المتخذ .

وقد وقعت عام ١٩٧٦ اتفاقية للتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفيتي وتونس . وكانت هذه الاتفاقية احدى النتائج الملموسة للاتفاق حول التوسيع اللاحق للتعاون الاقتصادي السوفيتي-التونسي ، الذي تم التوصل اليه في المباحثات بين رئيس مجلس الوزراء السوفيتي اليكسي كوسيغين والحبيب بورقيبة اثناء زيارة الوفد الرسمي السوفيتي الى تونس عام ١٩٧٥ . وسيساهم الاتحاد السوفيتي في بناء مجمع هيدروتكنيكي يشمل سدا على نهر جيمين وقناة جيمين-مجردة وسدا على نهر رزالا ، وكذلك في توسيع المدرسة الهندسية الوطنية في تونس .

وقد صرح الاسعد بن عثمان ، وزير التموين في تونس ، في شهر شباط الماضي ، بان التعاون السوفيتي-التونسي ذا النفع المتبادل في المجالين الاقتصادي والتكنيكي ، يتطور بنجاح واشار الى ان المجمع الهيدروتكنيكي الذي سيبنى بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي ، سيكون جزءا مكونا من الخطة التوجيهية العالية ، لاستخدام مياه المناطق الشمالية ، ولذلك ستكون له اهمية خاصة بالنسبة لتطور تونس الاقتصادي والاجتماعي وان اشتراك الاتحاد السوفيتي في توسيع المدرسة الهندسية الوطنية ، حيث ستنشأ كلية هيدروتكنيكية ، سيؤمن اعداد المهندسين والفنيين الوطنيين لبناء واستثمار المشاريع الهيدروتكنيكية التونسية .

في البلاغ الذي نشر في موسكو اثر الزيارة الرسمية الودية الناجحة التي قام بها الهادي نويرة الوزير الاول في الجمهورية التونسية ، الامين العام للحزب الاشتراكي الدستوري ، الى الاتحاد السوفيتي ، بحث الجانبان آفاق التطوير اللاحق لتعاونهما واعلنا عزمهما المشترك على توطيد علاقات الصداقة والتعاون بينهما على اساس الاحترام المتبادل لمبادىء الاستقلال والسيادة والتكافؤ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض ، ومراعاة المنفعة المتبادلة وعلى تطوير وتوسيع التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والمالية والعلمية والتكنيكية والثقافية وكذلك في التجارة . واتفق الاتحاد السوفيتي وتونس على ان يجرى بحث عدد من المسائل الملموسة للتطوير اللاحق لتعاونهما الاقتصادي .

وياخذ الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى في «سيف» بالاعتبار وضع الدول النامية في الاقتصاد العالمي [illegible] ومشاكلها الخاصة ، وتبذل دول [illegible] لكي تجسد مبادىء التعاون [illegible] التي اقرت بمبادرتها في لجنة الامم المتحدة للتجارة والتنمية ، تجسيدا في قضايا والتنمية لمصلحة السلام والتقدم الاقتصادي والاجتماعي لجميع الشعوب .

نيكولاي سيميين
مرشح في العلوم الاقتصادية

تعليق دولي

ليس ثمة مخرج آخر !

لايزال الراى العام العالمي يعبر عن اهتمامه الكبير بمستقبل المباحثات السوفيتية الامريكية حول عقد اتفاقية جديدة بشان الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية ، وهذا امر طبيعي . فان حل هذه القضية يخص مصالح جميع البلدان والشعوب . لذا فانه لذو اهمية خاصة ان يتلقى الراى العام العالمي معلومات صادقة مفصلة عما يعرقل بالفعل حل هذه المسالة ذات الاهمية الحيوية . لقد حلل الاتحاد السوفيتي الاقتراحات التي تقدم بها الجانب الامريكي حول هذه المسالة في موسكو في اواخر مارس (اذار) الماضي بشكل مبدئي في مجرى المباحثات وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي .

ويعتقد الجانب السوفيتي ان الاقتراحات الامريكية هي محاولة لاعادة النظر في الاتفاقات التي توصل اليها الجانبان سابقا ، على حساب مصالح امن الاتحاد السوفيتي ولذلك لايمكن ان تكون موضوعا لمناقشة جدية . ومازال الاتحاد السوفيتي ينبه منذ بداية المباحثات السوفيتية الامريكية حول عقد اتفاقية جديدة بشان الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية الا انه لا بد ان يكون التطبيق المستمر لمبادىء تكافؤ الجانبين بما يتعلق بضمان امنهما اساسا لتلك المباحثات وان توضع تحديدات تكبح بشكل فعال سباق الاسلحة الهجومية الاستراتيجية ولاتعطى ايا من الجانبين امتيازا انفراديا . وقد لقي موقف الاتحاد السوفيتي العادل هذا تفهما لدى اوساط واسعة جدا من الراى العام الامريكي والعالمي وحتى لدى عدد من حلفاء الولايات المتحدة الاوروبيين في حلف الاطلسي .

وتجاه التحليل المبدئي لاعمالها التحريفية في مباحثات موسكو-شنت واشنطن في الاسابيع الاخيرة حملة صاخبة لاستمالة الراى العام لجانبها وقد اصبحت الدعوة «للتمسك بموقف متشدد في العلاقات مع الروس» شعارا لهذه الحملة ، التي يحاول البعض في الولايات المتحدة استخدامها لدفع الاتحاد السوفيتي الى التخلي عن موقفه المبدئي . وقد جاء اعتراف الصحف الامريكية بان هنري جيكسون هذا الخادم المخلص للمجموعة العسكرية الصناعية هو الذي يقف خلف الاقتراحات الامريكية «الجديدة الواسعة» وكذلك وراء الحملة التي تدعو «للتمسك بالموقف المتشدد» . لقد عدد اعتراف الصحف الامريكية بهذه الوقائع بشكل واضح من هو الذي يسعى الى الاستفادة من تردي العلاقات الامريكية السوفيتية ، ويدفع العالم الى مرحلة جديدة من سباق التسلح . ولكن على اولئك الذين يحاولون اليوم ، وصف الموقف السوفيتي كما يحلو لهم ، عليهم ان يعرفوا انه لم تنجح ابدا حتى الان محاولة اى كان للضغط على الاتحاد السوفيتي .

زائير : ماذا يختفي وراء التدخل الامبريالي !

يتسع التدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية لزائير من يوم الى آخر . ولم تكن الصحف الامريكية قد علقت بعد على «سرعة» رد فعل البيت الابيض ، وقراره ارسال معونة عسكرية اضافية الى حكومة زائير بحدود ١٣ مليون دولار ، حتى التدت بروكسل وباريس قدوة واشنطن .

لقد ادانت جبهة التحرر الوطني في الكونغو المساعدة العسكرية الاجنبية لسلطات زائير التي تحاول قمع الانتفاضة في جنوب البلاد حيث لاتزال حركة الانصار مستمرة منذ عام ١٩٦٣ . واعلنت الجبهة في بيانها انها تعتبر أن للشعب الكونغولي حق اختيار طريق تطوره بنفسه . ويتبين من انباء الصحف الاجنبية ان التدخل الاجنبي في شؤون زائير الداخلية يتسع وقد يسفر عن نتائج وخيمة على السلام وامن البلدان الافريقية المجاورة .

ان الرأي العام الافريقي والعالمي يعرف الدافع السياسي والاقتصادي لتدخل بلدان حلف الاطلسي في الشؤون الداخلية لهذا البلد الافريقي .

ولم تشر الصحف الى «وحدة مصالح» الاحتكارات الغربية التي تحاول الاحتفاظ بمصالحها في زائير فحسب بل كذلك الى المنافسة الحادة بينها لنهب ثروات محافظة شابا التي نشبت فيها الانتفاضة الشعبية ، والتي تعتبر اغنى منطقة في زائير .

لقد كذب الاتحاد السوفيتي بشكل قاطع كل المزاعم بان له ضلعا في حوادث زائير ، باعتبارها مزاعم سخيفة وباطلة . وفي الوقت نفسه تعتقد الهيئات القيادية السوفيتية-كما جاء في بيان وكالة تاس-ان تدخل اية قوة خارجية في الصراع الداخلي في زائير امر غير مسموح به . فكل شعب يستطيع بنفسه تقرير شؤونه الداخلية .

يوري كروشين

تبنى اسرائيل مستوطنات عسكرية وتتحدث عن ضرورة انشاء «حزام محمي» .



هذا الحزام ليس ضيقا على ابدا !

1977

60

* تبلغ مساحة جمهورية لاتفيا السوفيتية الاشتراكية ٦٤ الف كيلومتر مربع تقريبا ، تقع في القسم الشمالي الغربي من الاتحاد السوفيتي على شواطئ بحر البلطيق وتحادد كلا من استونيا وبيلوروسيا وليتوانيا وجمهورية روسيا الاتحادية .

* يبلغ عدد سكان الجمهورية ٢،٥ مليون نسمة اكثريتهم من اللاتفيين .

عاصمة جمهورية لاتفيا السوفيتية الاشتراكية مدينة ريغا وعدد سكانها ٨٠٠ الف نسمة . وهي المركز السياسي والاقتصادي والثقافي الاساسي للجمهورية وريغا هي اكبر مرفأ سوفيتي على بحر البلطيق .

* في الجمهورية ٥٦ مدينة اكبرها بعد ريغا داوغافبيلس ، وليبايا ويلغافا ويورمالا ، وفنتسبيلس .

* تحتل لاتفيا المرتبة الثانية في الاتحاد السوفيتي في انتاج عربات القطارات الكهربائية والمعدات الكهربائية للسيارات ومحطات الهاتف الآلي واجهزة الهاتف واجهزة الراديو والغسالات الكهربائية .

العلم في ...



الكسندر ماليميستر
رئيس اكاديمية العلوم في جمهورية لاتفيا ؛

ان ازدهار العلم في لاتفيا مرتبط بعملية اقامة الحكم السوفيتي في الجمهورية واكاديمية العلوم التي تاسست قبل ٣٠ سنة ونيف تعتبر اليوم مركزا علميا كبيرا قادرا على حل العديد من القضايا الراهنة للتقدم العلمي والتكنيكي والبناء الاقتصادي والثقافي . انها تضم ١٢ معهدا للابحاث العلمية ومرصدا للاشعاعات الفيزيائية الفلكية وحديقة نبات . وفي اواخر عام ١٩٧٦ كان يعمل في الاكاديمية ٥٢ عضوا اصيلا وعضوا مراسلا و٨٠ دكتورا و٨٠٠ مرشح في العلوم . ويشكل ذلك ثلث عدد

العاملين العلميين في الدار... والمؤسسات الثقافية ومؤس... العالي في الجمهورية .

وتعتبر العلاقات الابداعية... اكاديمية العلوم السوفيتية... الدراسات معها السمة المميزة... والاكاديمية بصورة عامة .

ولاكاديمية العلوم في ... تخصصها ، شان كل الا... جمهوريات البلاد السوفيتية ... التابعة لها تجرى دراسات ... بالغة بالنسبة لكل الاتحاد... ولدى تحديد الاتجاهات ال... لابحاث العلماء اللاتفي... الاعتبار كذلك التقاليد العلمية... تطور هذه او تلك من الدول...

واليوم ، حين شرع السوفيت... تحقيق البرامج العلمية للخ... العاشرة (١٩٧٦–١٩٨٠) ، ... الاكاديمية مساهمة ملموسة... التقدم العلمي والتكنيكي .

لقد نشأت في لاتفيا ... واسعة حققت في السنوات... كبيرة في مجال الكيمياء ال... العضوية والابحاث المتعلقة... المنخفضة الحرارة ، وايجاد...

ماضي وحاضر مصنع «فيف»

ان الراديوات والمحطات التلفزيونية والتلغرافية الاوتوماتيكية واجهزة التلفون التي تحمل ماركة مصنع «فيف» في ريغا معروفة على نطاق واسع في بلادنا والخارج وتتسم هذه المنتوجات بالنوعية العالية وجمال المظهر . وقد اتصل مراسلنا باوليغ لينيوف مدير المصنع ورجاه ان يحدث القراء عن ماضي وحاضر هذا المصنع وكذلك عن المنتجات التي يصنعها فقال :

– ان هذا المصنع الحائز على وسام لينين قد تاسس عام ١٩١٩ في عهد اول حكومة سوفيتية في لاتفيا .

كان هذا المصنع ينتج في عهد الجمهورية البرجوازية فضلا عن الراديوات اجهزة التصوير وموازين ومكاوي الملابس وورق التصوير وحتى ... الطائرات .

وقد اصيب المصنع باضرار بليغة ايام الحرب الوطنية العظمى ، لقد نهب المحتلون كافة محتويات المصنع تقريبا وارسلوها الى المانيا ، وفجروا بعض الورش . وبعد تحرير ريغا اعيد تركيب المصنع بسرعة وفي عام ١٩٤٥ بدأ الانتاج مرة اخرى .

يمكن الحكم على كيفية نمو وتطور المصنع بهذه السرعة من المؤشرات التالية؛ كان المصنع ينتج قبيل الحرب الى عام ١٩٤٠ حوالي ٤٠ الف راديو و١٠٠ الف جهاز تلفون في العام ، ولكنه ينتج في الوقت الحاضر ١،٥ مليون راديو وتليفزيون و٣٠٠ الف جهاز تلفون في العام .

ويجري انتاجه في ثلاثة اتجاهات؛ راديو– ترانزيستورات ، واجهزة تلفونية وتتخذ الاستعدادات لانتاج المحطات الالكترونية في وقت قريب وتلك هي مهمتنا الرئيسية اليوم ، ونستعد لانتاج الموديلات ومحطات تلفونية اوتوماتيكية .

لقد نصب في المصنع العديد من الاجهزة الاوتوماتيكية للتجميع ومراقبة نوعية المنتجات ، ونحن نحسن باستمرار منتجاتنا ، ونبتكر موديلات جديدة، ونجري عملية استيعاب لانتاج مكبر الصوت الستيريوفوني قدرته ٣٠–واط ، حيث سنشرع في نهاية العام الحالي بانتاجه على السلسلة .

ويستورد منتجات المصنع ٤٥ بلدا من بلدان العالم ، والمصنع يضمن منتجاته لمدة ثلاثة اعوام .

غير ان الانتاج ليس كل شيء في حياة المصنع ، اذ ان الشيء الرئيسي هو الناس ، وعلاقتهم بالعمل . يعمل في المصنع كثير من العمال القدامى ، ونحن نسعى لخلق اقصى ظروف الراحة للعمال بهدف التخفيف من عملهم ، واتاحة الشروط لراحتهم التامة ، ففي المصنع مطعم كبير حيث يستطيع العامل تناول وجبة الغداء خلال ١٥ دقيقة ولا يزيد سعر الغداء عن ٦٠ كوبيكا . ويطمئن المصنع لعماله ومهندسيه الفنيين الشقق ويبني رياض الاطفال . وللمصنع مخيم للطلائع خاص به يقع في يورمالا في منطقة الاستجمام البهيجة ، ولديه كذلك داران للراحة تتسع كل منهما لـ ٣٠٠ سرير . وتبلغ قيمة بطاقة الاستراحة فيهما ٢٧ روبلا ومدتها ٢٤ يوما .

ويقضي العمال اوقات راحتهم في قصر الثقافة التابع للمعمل بالاشتراك في حلقات الهواة ، او بفعاليات الفرقة الشعبية للغناء والمسرح الشعبي التي يشرف عليها موسيقيون معروفون في الجمهورية .

في مصنع «فيف»



نصب على شرف الرماة اللاتفيين الحمر في ريغا

انباء موسكو

ملحق العدد ١٧

في هذا الملحق

* خطاب الرفيق بريجنيف في المادبة التي اقيمت على شرف الرئيس حافظ الاسد .
* البيان السوفيتي–التونسي المشترك .
* حول زيارة الرفيق فيديل كاسترو الى الاتحاد السوفيتي .
* كلمة الرفيق بريجنيف في المادبة التي اقيمت على شرف فيديل كاسترو .
* البلاغ السوفيتي–الافغاني المشترك .
* معاهدة تطوير التعاون الاقتصادي بين حكومة الاتحاد السوفيتي وحكومة افغانستان.
* حول زيارة وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا الى الاتحاد السوفيتي .
* حول زيارة الوفد العسكري من جمهورية فيتنام الاشتراكية الى الاتحاد السوفيتي .
* حول زيارة وزير خارجية المانيا الديمقراطية الى الاتحاد السوفيتي .
* حول زيارة الوفد العسكري السوفيتي الى المانيا الديمقراطية .
* بلاغ عن الاجتماع الثمانين للجنة التنفيذية لمجلس التعاون الاقتصادي .
* الحد من الاسلحة الاستراتيجية قضية يجب ان تحل .

خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف في المادبة التي اقيمت على شرف الرئيس حافظ الاسد

ايها الرفيق المحترم حافظ الاسد !
ايها الاصدقاء السوريون المحترمون !
ايها الرفاق !

يسرنا ان نحيي من جديد في موسكو صديقنا حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية ، ومرافقيه من رجال الدولة والسياسة في سورية الصديقة .

احتفل الشعب السوري مؤخرا بعيده الوطني ، يوم جلاء القوات الاجنبية ، وان هذا التاريخ لعزيز على قلوب الناس السوفيت ايضا .

وكانت بلادنا من اوائل من وقفوا بحزم للدفاع عن حرية واستقلال الجمهورية السورية الفتية وعن تطورها المستقل وقد التزمنا بثبات بهذه المواقف في اعوام المحن العربية التي واجهها الشعب السوري في النضال ضد العدوان الامبريالي ، ولا نزال الان ايضا عند هذه المواقف .

ان بلدان الاشتراكية المنتصرة وقوى حركة التحرر الوطني حلفاء طبيعيون .

واننا نناضل من اجل ان يزول الاستعمار والنهب الاستعماري من كل مكان على الارض ، وان تقرر الشعوب مصيرها وتبني حياة جديدة دون تدخل خارجي . وبصارى القول من اجل ان يعيش الناس بشكل افضل واعدل ، وان يكونوا واثقين من مستقبلهم الآمن . عند تقييم التطور السياسي على مستوى واسع وتحديد اتجاهاته الاساسية لا يمكن ان لا نرى تلك التحولات الهائلة التي تجرى في مختلف انحاء كوكبنا ، والتغيرات لصالح السلام والحرية واستقلال الشعوب والتقدم الاجتماعي .

والشرق الاوسط ليس استثناء من هذا . فقد تطورت الاحداث فيه بشكل عاصف ، ولم يبدو ان اكتسبت طابعا مأساويا وتحدث في سياسة بعض الدول العربية احيانا تعرجات ، الا ان هناك امرا لا شك فيه : فاذا كان المستعمرون في السابق يتحكمون في الشرق الاوسط دون رقيب ، فالبلدان العربية الان مستقلة سياسيا ، وشعوبها مفعمة عزما على المضي في طريق التقدم الاجتماعي . وهذه التحولات تاريخية ، لا رجوع عنها .

لماذا يبدو وكأن الوضع في الفترة الاخيرة قد تحرك باتجاه التسوية في الشرق الاوسط وعقد مؤتمر جنيف ؟ ولماذا تحدثوا عن هذا حتى في عواصم تلك الدول التي كانت–وليس هذا بسر على احد–تفضل وتستخدم في الواقع اساليب وطرائق اخرى ؟

ان سبب هذا بشكل اساسي ، هو ان قوى كبيرة ليس من السهل اغفالها ، في الشرق الاوسط نفسه وخارجه ، تقف الى جانب التسوية الشاملة .

ان كل الشعوب المحبة للسلام تقف بحزم الى جانب تصفية بؤرة التوتر في الشرق الاوسط .

واستطيع ، بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، ان اقول بشكل محدد ان سعينا لاقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط ثابت لا يتغير .

وهذا نابع بكل وضوح من قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي المتعلقة بالسياسة الخارجية وبرنامج متابعة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي ، من اجل حرية واستقلال الشعوب ، الذي قدمه المؤتمر .

وتعمل بلادنا باصرار من اجل ان يحل السلام والهدوء في ربوع الشرق الاوسط ، من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي اننا الى جانب تسوية جذرية .. واقتراحاتنا بهذا الخصوص اقتراحات متوازنة ، والشيء الرئيسي ، انها شريفة .

وليس صدفة ، ان الافكار التي اعلناها مؤخرا ، حول الاسس الممكنة لسلام عادل في الشرق الاوسط ، قد لقيت صدى ايجابيا واسعا في العالم باسره بما في ذلك من جانب الشعوب العربية .

وواضح ان سلاما مبنيا على العدوان واغتصاب اراضي الغير لا يمكن ان يكون عادلا ، اي لا يمكن ان يكون وطيدا . اننا الى جانب ان تعاد من غير شرط الاراضي الاصيلة المحتلة من قبل اسرائيل ، الى سورية وغيرها من ضحايا العدوان .

وكذلك لا يمكن ان يكون وطيدا ذلك السلام الذي يستبيح المصالح الحيوية لاية دولة او شعب في الشرق الاوسط . وهذا ينطبق بالدرجة الاولى على الشعب العربي الفلسطيني الذي يخوض نضالا باسلا من اجل اقامة دولته الخاصة . وواضح ان هذا ينطبق كذلك على جميع الشعوب الاخرى في هذه المنطقة بما فيها شعب دولة اسرائيل . فجميعها تتمتع بحق استقلال دولتها ووجودها الآمن !

لقد آن الاوان منذ فترة طويلة للبدء بدراسة ملموسة لجميع المسائل المتعلقة بالتسوية في مؤتمر جنيف ، حيث الاتحاد السوفيتي احد رئيسيه . اننا الى جانب عقده دون مماطلات .

من البديهي ان تشترك في اعماله من كل بد منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي لعرب فلسطين ، على اساس التكافؤ . اننا نصر بثبات على ان لا يتخذ اي قرار يخص الشعب العربي الفلسطيني دون اشتراك الفلسطينيين او خلافا لارادتهم .

ان النضال في سبيل مواصلة تحسين الجو الدولي وتدعيم الامن وتطوير الانفراج لا يقتصر طبعا على ازالة النزاعات المسلحة وبؤر التوتر الموجودة الان . فمما له اهمية غير قليلة هو عدم احداث بؤر جديدة .

وينبغي تناول هذا الموضوع اليوم بوجه خاص بسبب محاولات القوى الامبريالية واعوانها التدخل في النزاع العربي الداخلي في زائير .

لقد سبق ان تحدثنا عن ذلك ، لكنني اود ان اشير ، من جديد ، الى انه اذا ما نشأت في وسط افريقيا بؤرة خطيرة اخرى للتوتر فسيتحمل كامل المسؤولية اولئك الذين يخالفون احد المبادئ الاساسية للعلاقات بين الدول ، اعني مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية ، اننا نعارض بحزم مثل هذه الاعمال حيثما كانت . ويجب ان يفكر اولئك الذين يحشرون انفهم في شؤون الغير ، ويتبعون خط توسيع حالة النزاع في زائير وحولها ، عليهم ان يفكروا في النتائج التي يمكن ان يسفر ذلك عنها .

ايها الرفيق الرئيس !

ان في تاريخ العلاقات السوفيتية السورية صفحات باهرة كثيرة تتحدث عن تعزز الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفيتي وسوريا وتوسيع التعاون المتكافئ في الشؤون الدولية والعلاقات الثنائية على السواء .

وتقوم الصداقة بين شعبينا على اساس من وحدة مصالحهما الجذرية في المعركة التاريخية من اجل السلام والتقدم الاجتماعي والتجربة الغنية للنضال خلال اعوام طويلة وضد العدوان الامبريالي والاستعمار والعنصرية بكل مظاهرها .

ويمكن القول ان هذا مضمون رئيسي للصداقة السوفيتية السورية . وان هذا المضمون يعين طبيعة علاقاتنا وتطورها في كل المجالات الاخرى . المساواة والاحترام المتبادل والاستقامة والصراحة والاخلاص والوضوح والشرف–هذه هي مبادئ صداقتنا واستنادا الى هذه المبادئ ستتطور وتتعزز .

اننا كنا ولانزال نعمل بدورنا كل ما في وسعنا لتعزيز التعاون مع سوريا في جميع الاتجاهات . ومن المهم جدا ان نفكر معا على الدوام في آفاق العلاقات السوفيتية السورية في كافة المجالات ، وتعميقها وكذلك في تنسيق العمل فيما يخص القضايا الدولية الملحة وقضية الشرق الاوسط قبل كل شيء . وان الامكانيات لذلك متوفرة .

اسمحوا لي بان ارفع نخب صحة الرفيق حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ، رئيس الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا ، رئيس الجمهورية العربية السورية !

نخب تقدم سوريا الصديقة وازدهارها !

نخب الصداقة بين الشعبين السوفيتي والسوري !

البيـــان السوفيــتى - التونسى المشتـــرك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية قام الهادى نويرة الوزير الاول فى الجمهورية التونسية والامين العام للحزب الاشتراكى الدستورى بزيارة رسمية ودية الى الاتحاد السوفيتى استمرت من ٤ الى ١٢ ابريل (نيسان) عام ١٩٧٧ .

وقد زار الهادى نويره والوفد المرافق له مدينة موسكو وطشقند وفولغوغراد ولينينغراد .

وزار الوزير الاول فى موسكو ضريح فلاديمير ايليتش لينين وقبر الجندى المجهول ووضع عليهما اكليلين من الزهور .

وقد استقبل الوزير الاول اينما حل استقبالا وديا حارا .

وجرت بين اليكسى كوسيغين ، عضو المكتب السياسى للجنة المركزيــة للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس مجلس الوزراء السوفيتى وبين الهادى نويره مباحثات اشترك فيها ،

من الجانب السوفيتى : بايباكوف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتى ورئيس لجنة الدولة للتخطيط فى الاتحـــاد السوفيتى وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية السوفيتية، ومالتيك نائب وزير الخارجية السوفيتية ، وموروزوف نائب رئيس لجنة العلاقـات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية ، وباتسانوف مساعد رئيس مجلس الوزراء السوفيتى ، وكولوكولوف سفير الاتحاد السوفيتـــى فى الجمهورية التونسية ، وشفيدوف رئيس قسم فى وزارة الخارجية السوفيتية .

ومـــن الجانب التونسى : مصطفـــى الزعنونى وزيـــر التخطيط ، وابراهيم التركى وكيل وزارة الشئون الخارجية وعبد المجيد عمار سفير الجمهورية التونسيـة فى الاتحاد السوفيتى وحامد عابد مستشار الحكومة للشئون الحقوقية ومدير ديوان الوزير الاول ، وحامد عمار مدير دائرة التعاون الدولى بوزارة الشئون الخارجية ، ومروان بلعربى مدير مساعد للشئون السياسية مع اوروبا بوزارة الشئون الخارجية .

وقد جرت المباحثات بروح الصداقة الحقة والتفاهم والاحترام المتبادل ، واتاحت للطرفين بحث واقـــع العلاقات السوفيتية- التونسية وآفاق تطورها .

وتم تبادل واسع للاراء حول القضايا الدولية الملحة التى تهم الطرفين .

واشير بارتياح الى التطور المثمر للتعاون السوفيتى التونسى فى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية التكنيكية والثقافية وغيرها .

وبحث الجانبان آفاق التطوير اللاحق لتعاونهما . واعلنا عزمهما المشترك على توطيد علاقات الصداقة والتعاون بينهما على اساس الاحترام المتبادل لمبادىء الاستقلال والسيادة والتكافؤ وعـدم التدخل فى الشئون الداخلية ومراعاة المنفعة المتبادلة ، وعلى تطوير وتوسيع التعاون فى المجالات السياسية والاقتصاديـــة والمالية والعلمية والتكنيكية والثقافية ، وكذلك فى التجارة .

واتفق الجانبان على ان يجرى بحث عدد من المسائل الملموسة للتطوير اللاحق لتعاونهما الاقتصادى .

ولاحظ الجانبان ، اثناء مناقشة المسائل الدولية ، ان الاتجاه الغالب فى العلاقات الدولية الراهنة هو انفراج التوتر . واكدا عزمهما على القيام بكل ما يتعلق بهما من اجل ان يغدو انفراج التوتر عملية لارجعة فيها ، تشمل جميع اقطار العالم .

ويعتبر الجانبان انه ينبغى فى العالم الراهن ، ان تحـــل المسائل الدولية والخلافات بين الدول بالوسائل السلمية وان على جميع الدول ان تمتنع فى علاقاتها عن التهديـــد بالقـــوة او استخدامها .

وان الجانبين المقتنعين بان تحديد التسلح ونزع السلاح هما القضية المركزية فى ضمان السلام وامن الشعوب ، يطالبان بتحقيق اقتراحات وتدابير ملموسة ، موجهة لكبح سباق التسلح ، وقبل كل شيء لتخفيف خطر حرب نووية ، وفى النهاية لتحقيق نـــزع السلاح الشامل والتام تحت مراقبة دولية فعالة .

ونوه الجانبان باهمية اتخاذ قرار فى الدورة العادية والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة بعقد اتفاقية حظر الاستخــــدام العسكرى او اى استخدام ضار آخر لوسائل التاثير على البيئـة الطبيعية ويأملان فى ان تصبح هذه الاتفاقية نافذة المفعـــول باقرب وقت ممكن . وسيقومان بكل الخطوات اللازمة لذلك .

ويعتبران ان الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة لبحث قضايا نزع السلاح يمكن ان تغدو مرحلة مفيدة فى الطريق نحو مؤتمر عالمى لنزع السلاح .

واشار الجانبان بارتياح الى ان مبدا الامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها بين الدول هو مثبت فى قرارات هيئـة الامم المتحدة وفى الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعـــاون فى اوروبا ، ويؤكدان عزمهما على العمل بكل الوسائل لعقد معاهدة عالمية على عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية .

وقد اولى اهتمام خاص لقضايا الشرق الاوسط . ونوه الجانبان ان الوضع فى هذه المنطقة يبقى معقدا ويهدد بالانفجار نتيجة عناد اسرائيل فى متابعة سياستها العدوانية واحتلال الاراضى العربية ، وانكار حقوق الشعب الفلسطينى التى لاتنتزع ، وتجاهل قرارات هيئة الامم المتحدة . ويعتبران التدابير التى تتخذهـــا اسرائيل بهدف تغيير الطابع الفيزيائى والتركيب السكانى والنظام الاساسى للاراضى المحتلة او اى جزء من هذه الاراضى ، غير شرعية وباطلة .

والجانبان مقتنعان بان اقامة السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط لايمكن ان تتحقق الا على اساس تحرير جميع الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، واقرار الحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى وفق ميثاق هيئة الامم المتحدة بمـــا فيها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلــــة الخاصة ، ويؤيد الجانبان استئناف مؤتمر جنيف حـــول الشرق الاوسط باسرع ما يمكن مع مساهمة جميع الاطراف المعنيــــة مباشرة وبحقوق متساوية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينيـــة الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى .

وصرح الجانب التونسى انه يقدر المعونة والدعـــم اللذين يقدمهما الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الاخرى للقضية العرب العادلة فى نزاعهم مع اسرائيل .

والجانبان مقتنعان بان التسوية العادلة لمشكلة الشرق الاوسط ستتسم باهمية بالغة من اجل تعميم ونشر التاثير الناجح للانفراج فى حوض البحر الابيض المتوسط وتحويله الى منطقة للسلام والتعاون الدولى .

واثناء مناقشة مسائل القضاء على الاستعمار فى افريقيا ، عبر الجانبان عن قلقهما العميق بسبب ازدياد تأزم الوضع فى جنوب افريقيا نتيجة عناد القلة الاقلية فى متابعة سياسة وممارسة الابارتيد والتمييز العنصرى .

وتؤكد الجمهورية التونسية والاتحاد السوفيتى عزمهمـا على متابعة تاييد شعبى زيمبابوى وناميبيـــا والسكان الاصليين فى جمهورية جنوب افريقيا فى نضالهم العادل ضد السيطرة الاستعمارية والعنصرية ومن اجل تطبيق حقهم فى تقرير المصير .

يشجب الجانبان مجددا سياسة الابارتيد ، وبصورة خاصـة اقامة البانتوستانات ، التى يخلقها نظام الاقلية فى جمهورية جنوب افريقيا .

واشار الجانبان بارتياح الى الدور الهام الذى تلعبه منظمـة الوحدة الافريقية من اجل توطيد تضامن الشعوب الافريقية . واثناء تبادل الاراء اكد الجانبان سعيهما للمساهمة فى اعادة بناء العلاقات الاقتصادية العالمية على اساس عادل ، مع الاحترام التام للحقوق الشرعية لكل دولة فى التصرف بثرواتها الطبيعية .

واشار الجانبان الى الدور الهام الذى تقوم به هيئة الامم المتحدة فى دعم السلام العالمى والامن وفى تطوير التعاون السلمى بين الدول ، ويعتبران ان من الضرورى متابعة تعزيز هذه المنظمة العالمية وزيادة فعاليتها على اساس المراعاة الصارمة للاهـــداف والمبادىء التى حددها ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وقد اكد الجانبان اثناء المباحثات عزمهما على بذل جهود نشيطة من اجل توطيد السلام والتعاون المتكافىء بين الدول وعلى الاستمرار فى تاييد الشعوب المناضلة من اجل الحرية والاستقلال .

واسترشادا بعزمهما على تعزيز التعاون بين البلدين اكثر فاكثر وقع الجانبان الوثائق التالية :

اتفاقية تجارية ؛

بروتوكولا حول تاسيس ممثلية تجارية للاتحاد السوفيتى فى الجمهورية التونسية ؛

برنامجا للتعاون الثقافى والعلمى لعامى ١٩٧٧-١٩٧٨ ؛

اتفاقية قنصلية .

وقد عبر الجانبان السوفيتى والتونسى عن ارتياحهما لنتائـــج المباحثات ويعتبر ان زيارة الوزير الاول للجمهورية التونسية الى الاتحاد السوفيتيى مساهمة هامة فى قضية التطوير اللاحق للصداقة والتعاون بين البلدين ، وبين الشعبين السوفيتى والتونسى .

وقد وجه الهادى نويرة ، باسم الرئيس الحبيب بورقيبة وباسمه شخصيا ، دعوة الى اليكسى كوسيغين ليزور تونس زيارة رسمية وقد قبلت الدعوة بامتنان ، وسيحدد موعدها فيما بعد .

حول زيارة الرفيق فيديل كاسترو الى الاتحـــاد السوفيـــتى

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية قام فيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى الكوبى ورئيس مجلس الدولة ومجلس وزراء جمهورية كوبا بزيارة غير رسمية ودية للاتحاد السوفيتى استمرت من ٤ الى ٨ ابريل (نيسان) .

اليمت اثناء الزيـــارة لقاءات واحاديث ودية للبيئـــة بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ونيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى ، واليكسى كوسيغين عضو المكتـــب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى ورئيس مجلس الوزراء السوفيتى ، والدريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير الخارجيـــة السوفيتى من جهة ، وفيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ورئيس مجلس الدولـــة ورئيس مجلس وزراء جمهورية كوبا ، وورودريغيس عضو المكتب السياسى وسكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى نائب رئيس مجلس الدولة ومجلس وزراء جمهورية كوبا .

نوقش فى مجرى الاحاديث وضع علاقات الصداقـــــة الاخوية والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتى وكوبـــا وآفاق تطويرها وتوثيقها ، واشير بارتياح متبادل عميق الى ان الروابط بين البلدان تتوطد فى جميع مجالات الحياة الحزبية والحكومية والاقتصادية والثقافية بفضل التحقيق المستمر لافكار البيـــان السوفيتى الكوبى المؤرخ فى ٢ فبراير (شباط) عام ١٩٧٤ وستواصل اللجنتان المركزيتان للحزب الشيوعى السوفيتـــى والحزب الشيوعى الكوبى بذل كل ما يلـــزم من الجهـــود لتطوير هذه العملية لمصلحـــة شعبى الدولتين ومن اجل تعزيز السلام والاشتراكية .

حدث ليونيـــد بريجنيف فيديل كاسترو عن العمل الابداعى النشيط الذى يقوم به الحزب الشيوعى السوفيتى والشعـــب السوفيتى من اجل تنفيذ المهام التاريخية التى وضعها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب . واشير بوجه الخصوص الى جـــو الحماس فى العمل والنشاط السياسى والى سعـــة المباراة الاشتراكية بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر واكد على ان النضال من اجل زيادة فعالية الانتاج ونوعيته قد اصبح محورا لعمل الحزب والشعب من اجل تحقيق مهام الخطة الخمسية العاشرة .

تحدث فيديـــل كاسترو عن انجـــازات الشعب الكوبى فى تحقيق قرارات المؤتمر الاول للحزب الشيوعى الكوبى ، وتنفيذ الخطة الخمسية الاولى للتنمية الاجتماعية الاقتصادية وعن حماس الجماهير وتطور المباراة الاشتراكية على ضوء قرار اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى حول الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والى جانب النجاحـــات فى بناء القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية وحل القضايا الاجتماعية اشير بوجه خاص الى اهمية مواصلة العمل لتعزيز وتطوير الديمقراطية الاشتراكية والدولة فى كوبا .

لقد نوقشت فى مجرى الاحاديث القضايا الدولية الملحـــة وتحدث كاسترو عن رحلته الاخيرة الى افريقيا بصورة مفصلة .

واشاد الجانب السوفيتى بعمل جمهورية كوبا فى المضمـــار الدولى واشار الى توسيع علاقاتها مع كثير من الدول وازدياد وزنها فى العالم . كما اشير الى ان منهج كوبـــا فى الشؤون الدولية يدل على اخلاصها لقضية السلام والحريـــة واستقلال الشعوب .

وتحدث الجانب الكوبى عن مساهمة الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية فى النضال من اجل تعزيز السلام وتعميق الانفراج وانتصار المبادىء اللينينية للتعايش السلمى .

واعلن الجانبان سعيهما الى مواصلة بذل الجهود فى المستقبل ايضا لتحسين الوضع الدولى . ونددا مع ذلك بشدة بمحاولة بعض الاوساط فى البلدان الراسمالية لتعقيد حل المسائـــل المتعلقة بتعزيز السلام وكبح سباق التسلح وذلك بتقديـــم مطالب اصطناعية وبالتدخل العلنى تقريبا فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

ان الجانبين يعبران عن تاييدهما لشعوب اسيا وافريقيـــا وامريكا اللاتينية المناضلة ضد الامبريالية ومن اجل حق تقرير مصيرها بانفسها .

لقد عبر الرفيقان بريجنيف وكاسترو عن عزم حزبيهما على بذل كل ما فى وسعهما لتقوية وحدة البلدان الاشتراكيـــة وتطوير التعاون بين الحركة الشيوعية العالمية وحركة التحرر الوطنى ، وتلاحم كافة القوى المعادية للامبريالية فى النضال من اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

اكـــد لقاء القادة السوفيت والكوبيين الوحدة التامة لاراء الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعى الكوبى ، وللاتحاد السوفيتى وجمهورية كوبا فى مجموعة واسعة من المسائـــل المبحوثة .

واشترك فى اللقاءات من الجانب السوفيتى روساكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس احـــد اقسام اللجنة المركزية ، وبلاتوف عضو لجنة التفتيش المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى ومساعد السكرتير العام اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، كما اشترك فيها من الجانب الكوبى سينلويفوس عضو اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى الكوبى وسكرتير مجلس وزراء جمهورية كوبـــا وفالديس فيفو عضو اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى الكوبى ورئيس قسم الشؤون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى .

خطـــاب الرفيـــق ليونيـــد بريجنيـــف

اقامت اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعـى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية فى القصر الكبير بالكريملين ٥ ابريل (نيسان) مادبـة غداء تكريمـــا لفيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ورئيس مجلس الدولة ومجلس وزراء جمهورية كوبا .

وتبادل ليونيـــد بريجنيف وفيديل كاسترو فىمادبـة الغداء هذه خطابين وننشر فيمـــا يلى نص خطاب بريجنيف .

ايها الرفيق العزيز فيديل كاسترو !

ايها الاصدقاء الكوبيون الاعزاء !

يسرنا كثيرا الالتقاء بكم من جديد . ان اللجنة المركزية للحزب وهيئة رئاســـة مجلس السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتيـــة والمواطنين السوفيت يكنون جميعا مشاعر الصداقة والحب والاحترام لكم ، ايها الرفيق العزيز فيديل كاسترو ، ولكادحى كوبا الشقيقة ونحن نرحب بكم فى عاصمتنا من صميم قلوبنا .

ايها الرفيق فيديل انكم زرتم اخيرا عددا من بلدان افريقيا وكنا نتابع رحلتكم باهتمام وفائق كبير . وقد كشفت الرحلة عن مدى التقييم الدولى الذى تكتسبه سياسة كوبا الاشتراكيـــة وتتسم هذه السياسة البعيدة عن اى تدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى ، بالسعى النبيل الى تعزيز السلام ومساعدة الشعوب التى اسقطت وطأة الامبريالية الكريهة ، على الدفاع عن مكاسبها وتعزيز استقلال بلدانها .

ان انجازات الثـــورة الكوبية مصدر الهام للكثير من الـــدول المتحررة من قيود الاستعمار . فقد كانت كوبا نفسها فى الماضى غير البعيد تعانى من مثل هذه الوطأة ومن تحكـــم المستغلين الاجانب الاقتصادى . ان الثورة قد وضعت حدا لكل ذلك . وضمنت الاستقلال الحقيقى للبلاد ، وحررت الناس من الاستثمار وامنت لهم حق العمل ، وفتحت ابواب المدارس والمعاهد العليا امـــام العمال والفلاحين الشباب ودافعت عن كرامة المراة ، وبعثت فـــى قلب كل كادح الثقة فى المستقبل . وهذا رأسمال كبير ، ورأسمال سياسى واخلاقى .

ان البلدان المتحررة تجد فى الاتحاد السوفيتى وكوبا وغيرهما من الدول الاشتراكية الشقيقة اصدقاء لها يمكن الاعتماد عليهم وتدل على ذلك رحلتكم ، ايها الرفيق فيديل ، ونتائج الزيـــارة الاخيرة التى قام بها الرفيق بودغورنى لتنزانيا وزامبيا وموزامبيق والصومال .

ان اعداء كوبا والاشتراكية يروجون اسخف الاكاذيب حـــول اهداف ونوايا البلدان الاشتراكية تجاه الدول المتحررة . غير ان اية فرية تعجز عن التغلب على الوقائع .

اذ تدل هذه الوقائع على ان البلدان الاشتراكية تقف دوما الى جانب الشعوب التى تواجه العدوان الامبريـــال وفرض الارادة والعنف . وتدل هذه الوقائع على ان البلدان الاشتراكية تطـــور العلاقات المتكافئة مع الدول الفتية وتساعدها قدر امكانهـا على تنميتها الاقتصادية . وتدل هذه الوقائع اخيرا على ان سياسة البلدان الاشتراكية تشل قوى الامبريالية -قوى الماضى التى تحاول ابقاء النظام الزائل وبذر بذور البغضاء والنزاع بين الدول المتحررة .

يطرح اعداؤنا المختلفون المسالة احيانا بطريقة تصور منهـــا اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية كمجرد ساحة للتنافس بين البلدان الاشتراكية والراسمالية ، وبين الاتحاد السوفيتى والولايـــات المتحدة قبل كل شىء . ان كل ذلك تزييف تام . فلم تعد شعوب هذه القارات ومنذ زمن بعيد موضعا سلبيا لتطور التاريخ . بل انها تناضل بنشاط وبكل قواها فى سبيل حقوقها ، وتبحث عن طريق خاص للتقدم .

يمكن اعتباره امرا بديهيا تماما . ان هذه الشعوب التى عرفت القسوة والاذلال فى عهد السيطرة الامبريالية اخذت تبتعد عـــن الطريق الراسمالى ، وتتجه نحو الاشتراكية . ان مثل هـــذا الاختيار يتم بارادة الجماهير التى يعجز امامها رصاص القتلـــة المرتزقة والتخريب والتخويف وحملات الافتراء الدعائية .

اننا نحيى الدور التقدمى الذى تلعبه البلدان المتحررة بما فى ذلك دور حركة عدم الانحياز ، فى السياسة الدولية اذ انه يدعم مقومات السلام الوطيد .

ان هدفنا المنهجى هو حل احدى المسائل التى تعتبر اكثر اهمية فى عصرنا ، اعنى مسالة الحد من سباق التسلح ولا سيما النووى وايقافه .

ومن وجهة النظر الموضوعية ثمة كما يبدو قاعدة لاباس بها فى العلاقات السوفيتية-الامريكية مثلا ، لممارسات فى هذا الاتجاه وطبيعى ان من الضرورى تدعيمها وتوسيعها . ولكن شركاءنا ، بدلا من السير الى امام ، يبتعدون كما اظهرت الاتصالات والمباحثات الاخيرة عن الموقف البناء ويتخذون الان موقفا احادى الجانب .

ان التوصل الى اتفاق معقول امر ممكن . ولكن من الضرورى ان يدرك الطرف الاخر ، لانحن فقط ، مسئوليته فيما يخص كبح سباق التسلح ، وان يبحث عملا ، لا قولا ، عن حلول مقبولة للطرفين .

ايها الرفاق المحترمون !

اتيح لنا اليوم ان نتبادل الاراء فى التعاون السوفيتى الكوبى وان نحدد بعض الخطوات الهامة لتطويره ، واظن ان الرفيق فيديل سيوافق على ان تلك الاحاديث قد اكدت من جديد تفاهمنا التـــام ووحدة اراء حزبينا .

وفى مجرى مباحثاتنا خطرت ببال بشكل عفوى الفكرة التالية : ما اكبر القوة التى تكمن فى افكار الماركسية-اللينينية وفى مبادىء الاممية النبيلة . فخلال العشرين عاما تقريبا التى مضت على انتصار الثورة الكوبية ، اصبحت علاقاتنا التى بدات من الصفر بالفعل عميقة ومتعددة الجوانب فى جميع المجالات ، وازدهرت الصداقـــة السوفيتية الكوبية وتحولت الى عامل جبار للبناء والاغناء الروحى لنا جميعا .

ولم يتحقق كل ذلك بنفسه ، بل بفضل العمل الجبار الهادف الذى يقوم به حزبانا وملايين الكوبيين والسوفيت .

وقد خطرت ببال فكرة اخرى كذلك . فتحقيقا لقرارات مؤتمرى حزبينا ، اقصد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعـــى السوفيتى والمؤتمر الاول للشيوعيين الكوبيين ، نحس بشكـــل اوضح ان العمل الذى يتحقق بشكل مشترك او بالتعامل الوثيق قد اصبح جزءا هامـــا لا يتجزا من جهودنا الوطنية . ومهمتنــــا المشتركة هى انتهاز كل الامكانيات لتطوير التعاون الاخوى وبنائه بشكل افضل وبمزيد من الفعالية .

انى ارفع نخب الاخاء المتزايد قوة بين الشعبين السوفيتى والكوبى والتعاون المثمر بين حزبينا الماركسيين اللينينيين !

نخب نجاحات جديدة لقضية السلام والاشتراكية !

نخب صحة الرفيق فيديل كاسترو ، وصحة جميع الاصدقـــاء الكوبيين !

بـــــلاغ سوفيـــتى - افغانى مشتــــرك

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية قام محمد داود رئيس جمهوريـة افغانستان بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتى استمرت من ١٢ الى ١٥ ابريل (نيسان) عام ١٩٧٧ .

وجرت اثناء الزيارة مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى ، ونيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى ، واليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس مجلس الوزراء السوفيتى ، والدريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير الخارجية السوفيتى ، وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية ، وبوزانوف السفير السوفيتى فى افغانستـــان ، من الجانب السوفيتى ، وبين محمد داود رئيس جمهورية افغانستان ، ومحمد خان جلالار وزير التجارة ، وعلى احمد حرام وزير التخطيط ، وجمعة محمد محمدى وزير الثروة المائية والطاقة ، ووحيد عبدالله القائم باعمال وزير الخارجية ، وعلى احمد بوبول السفير الافغانى فى الاتحاد السوفيتى ، من الجانب الافغانى .

لقد نوقشت فى مجرى المباحثات والاحاديث ، التى جرت فى جو من الصداقة والثقة والتفاهم ، مسائل مواصلة تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية ، وتم تبادل الاراء الجدى فى القضايا الدولية الملحة التى تهم الجانبين .

فى عشية الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والذكرى الثامنة والخمسين لاسترجاع الاستقلال الوطنى لافغانستان اشار الجانبان الى الاهمية التاريخية لتبادلهما الاعتراف ببعضهما واقامة علاقات الصداقـــة بين الاتحاد السوفيتى والافغانستان بمبادرة لينين وزعمـــاء الشعب الافغانى فى نضاله من اجل الاستقلال . واشير الى ان معاهدة الصداقة المعقودة عام ١٩٢١ ومعاهدة الحياد وعدم اعتداء بعضهما على البعض المعقودة عام ١٩٣١ لاتزالان تؤلفان اساسا للعلاقات السوفيتية الافغانيـــة وتخدمان تماما مصالح الاتحاد السوفيتى وجمهورية افغانستان .

اعرب القـــادة السوفيت ورئيس جمهورية افغانستان عن ارتياحهم العميق لكون علاقات الصداقة وحسن الجوار بين الاتحاد السوفيتى وجمهوريـــة افغانستـــان تتطور على اساس المساواة واحترام السيادة والاستقلال وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية .

ان الاتحاد السوفيتى وافغانستان عازمان على مواصلة تعزيز علاقات الصداقة بينهما ، والتعاون القائم على حسن الجوار ، اذ ان ذلك ينسجم تماما مع مصالح الشعبين السوفيتى والافغانى ويقدم قضية لتدعيم السلام والامن الدولى ؛

لقد اعتبر الجانبان نافعـــة جدا تلك المشاورات التى تجرى بين البلدين فى مسائل العلاقات السوفيتية الافغانية والقضايا الدولية واتفقـــا على استمرار هذه المشاورات التى اصبحت تقليدية ؛

واشير برضى الى ان التعاون الاقتصادى بين البلدين الذى يتطور على اساس التكافؤ والنفع المتبادل ، يتخذ طابع تعاون طويل الامد . وتتوفر بفضل ذلك ظروف ملائمة لمواصلة تحسين العلاقات الاقتصاديـــة وحل المسائل العمليـــة فى هذا المجال وسيكون بدء عمل اللجنة السوفيتية الافغانية المشتركة للتعاون الاقتصادى ، براى الجانبين ، خطوة هامة فى هذا الاتجاه ، سعيا الى تعزيز العلاقات بين البلدين فى المجال الاقتصادى وقع الجانبان فى ١٤ ابريل (نيسان) عام ١٩٧٧ فى موسكو على معاهدة تطوير التعاون الاقتصادى .

لقد اعترف الجانبان بان العلاقـــات التجارية بين الاتحـــاد السوفيتى وجمهورية افغانستان تتطور بنجاح على اساس اتفاقية التبادل التجارى المعقودة فى يوليو (حزيران) عام ١٩٧٦ للفترة مابين ١٩٧٦ و١٩٨٠ ، واعربا عن الثقة فى ان تزداد كميـــة البضائع التى يتبادلها الجانبان ، وتزداد تنوعا .

وكذلك اشار الجانبان الى التطور المرضى للتعاون فى مجال الثقافة والصحة واعربا عن النية فى توسيعه .

اشار الجانبان من جديد ، الى انهما يعتبران ما تم التوصل اليه على مستوى تطور العلاقات بينهمـــا فى مختلف المجالات مكسبا قيما لشعبى البلدين ، ومثالا بارزا للتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

واكد الجانبان ، فى مجرى تبادل الاراء حول المسائل الملحة للوضع الدولى الراهن ، الحيثيـــات الرئيسية للبيان المشترك للاتحاد السوفيتى وجمهوريـة افغانستان المؤرخ فى ٩ يوليو (حزيران) عـــام ١٩٧٤ والبلاغ السوفيتى الافغانـــى المشترك المؤرخ فى ١١ ديسمبر عام ١٩٧٥ .

كما اشار الجانبان الى التغييرات الايجابية التى حدثت فى الوضع الدولى منذ المؤتمر الاوروبى العام فى هلسنكى ، واعلنا عزمهما على العمل لتحويل الانفراج فى العلاقات الدوليـــة الى ظاهرة مستمرة لا رجعة عنها ، ونشرها على جميع مناطق العالم .

من الضرورى ، بزاى الجانبين ، القيام باجراءات اضافية تساعد وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة ، على تثبيت مبدا التخلى عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ، كقانون مطلق للعلاقات بين الدول ، واشير فى هذا الصدد الى اهميـة عقد المعاهدة

العالمية بشان عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية ، واجمع الجانبان على الراى بان مثل هذه المعاهدة ستؤثر تاثير ايجابيا فى الوضع العالمى ، وستخدم ضمان امن كافة الدول بشكل امتن ويعتقد الجانبان ان مشروع هذه المعاهدة المطروح على بساط البحث فى هيئة الامم المتحدة ،

البحث فى هيئـــة الامم المتحدة ، انما هو اساس جيد لبلوغ اتفاق بين دول العالم المعنية كلها .

لقد اجمـــع الجانبان السوفيتى والافغانى على ضرورة القيام باجراءات فعالة من اجل حل اهم قضية فى العلاقات الدوليـــة الراهنة وهى قضية ايقاف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح العام التام وانقاذ البشرية من خطر الحرب ، وخطر الحرب النووية بالخصوص . ويمكن ان يتجاوب مع هذه الاهداف التحقيق الصارم لكل احكام معاهدة عدم نشر السلاح النووى ، وانضمام جميع دول العالم الى هذه المعاهدة وعقد المعاهدة الدولية بشان تحريـــم تجارب السلاح النووى تحريما عاما وشاملا ، وعقد اتفاقية بشان تحريم السلاح الكيميائى واتلافه . وفى الظروف الراهنة يكتسب اهميـــة كبيرة وملحة عقد اتفاقية تحظر اعداد وانتاج انواع جديدة وانظمة جديدة من الاسلحة الفتاكة .

واخذا بعين الاعتبار ان للنجاح فى حل قضية الامن والتعاون فى اوروبا اهمية كبيرة ليس بالنسبة لاوروبا وحدها بل كذلك للعالـــم باسره ، ايد الجانبـــان فكرة عقد معاهدة بشان عدم المبادأة فى استخدام السلاح النووى ، من قبل كافة الدول التى وقعت على الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى العام .

يؤيد الاتحاد السوفيتى وجمهورية افغانستان عقد دورة خاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لبحث قضيـــة نزع السلاح باعتبار هذه الدورة خطوة هامة نحو عقـــد مؤتمر عالمى لنزع السلاح .

لقد اعرب الجانبان عن قلقهما العميق لاستمرار التوتر فـــى الشرق الاوسط . واجمعا على ان من الضرورى لاقامة سلام وطيد وعادل فى الشرق الاوسط جلاء كل القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ باسرع وقت ممكن ، وتحقيق الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى تكوين دولته الخاصة . ويؤيد الجانبان استئناف مؤتمر جنيف الخاص بالشرق الاوسط فى اسرع وقت ممكن ، باشتراك جميع الاطراف ذات الشان بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

وعند بحث قضيـــا القارة الاسيوية اعرب الجانبان من جديد عن اهتمامهمـــا العميق بتوطيد السلام واستقرار فى آسيـــا بفضل جهود جماعية تبذلها دول القارة باسرها واكدا صحة ما ورد بصدد هذه المسالـــة فى الوثائق السوفيتية الافغانية المشتركة .

ان الاتحاد السوفيتى وجمهورية افغانستان راغبان فى استقرار علاقات حسن الجوار والتعاون بين دول شبه القارة الهندية ويعتبران ان من الضرورى حل المسائل المختلف عليها فى هذه المنطقة بواسطة المباحثات ، ودون اى تدخل من الخارج ، واعربا عن املهما فى ان تتم تسوية الخلاف السياسى بين افغانستان والباكستان بوسائل سلمية ، وعن طريق المباحثات ، وفى ان تساعد على ذلك الاتصالات التى بدات بين قادة البلدين .

لقد قيم الجانبان تقييما ايجابيا الاتجاه المعادى للاستعمار والامبريالية لحركة عدم الانحياز ، ووصفاها بانها عامل هام فى السياسة الدولية ، واعربا عن ثقتهما بان البلدان غير المنحازة تستطيع فى المستقبل ايضا الاسهام بقسطها المتزايد فى نضال الشعوب المشترك من اجـل تعزيز السلام والامن الدولى وضد سياسة العدوان والاستعمار والامبريالية .

يدعو الاتحاد السوفيتى وجمهوريـة افغانستان للاسراع فى عملية تصفية الاستعمار والقضاء على البؤر الاخيرة للاستعمار والعنصرية . ويعلنان تاييدهمـــا للنضال العادل الذى تخوضه شعوب زيمبابوى وناميبيا من اجل حريتها واستقلالهـا ، وندد الجانبان بحزم بسياسة التفرقة العنصرية التى يتبعها نظام جنوب افريقيا ، وايدا نضال شعب جنوب افريقيا فى سبيل حقوقه التى لاتنتزع .

اشار الجانبان الى مـــا يعيره بلداهما من اهمية لدور هيئة الامم المتحدة فى تعزيز السلام والامن الدولى ، واعلنا استعدادهما لمواصلة التعاون من اجل زيادة فعالية هذه المنظمة على اساس مراعاة ميثاقها بصرامة .

اعرب الجانبـــان السوفيتى والافغانى عن الثقـــة فى ان تكون زيارة رئيس جمهوريـــة افغانستان للاتحاد السوفيتى والمباحثات التى جرت فى اثنائها ، مساهمة هامـــة جديدة فى تعزيز وتطوير علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحـــاد السوفيتى وجمهورية افغانستان .

ودعا محمد داود رئيس جمهورية افغانستان ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفيتى للقيام بزيارة رسمية ودية لافغانستان . وقبلت الدعوة مع الشكر .

معاهدة تطوير التعاون الاقتصادى بين حكومة اتحـاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وحكومـــة جمهوريـــة افغانستـــــان

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وحكومة جمهورية افغانستان .

انطلاقا من علاقات الصداقة وحسن الجوار ،

واعتمـادا على مبادئ معاهدة الصداقـــة بتاريخ ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٢١ ومعاهدة الحياد وعدم الاعتداء بتاريخ ٢٤ حزيران (يوليو) ١٩٣١ ،

ووفقا لاحكام ميثاق هيئة الامم المتحدة ،

وعلى اساس مبـادئ المساواة فى الحقوق وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضهما البعض ، والاحترام المتبادل للسيادة والاستقلال الوطنى ووحدة الاراضى ،

واسترشادا بسعيهما الى متابعة تطوير الروابط الاقتصادية والتجارية والتكنيكية ،

قد قررتا عقد هذه المعاهدة حول ما يلى :

المادة الاولى

يعبر الجانبان المتعاقدان عن سعيهما الى متابعة توسيع وتعميق التعاون الاقتصادى والتكنيكى ذى النفع المتبادل والتجارة على اساس طويل الامد فى مختلف مجالات الاقتصاد والتكنيك .

المادة الثانية

سوف يتسع ويتطور التعاون الاقتصادى والتكنيكى بين البلدين على اساس الاتفاقيات والعقود حول مشاريع ملموسة ستكون مادة لاتفاق الطرفين فى اتجاهات كالتالية :

تطوير صناعة الغاز والنفط والكيمياء النفطية والصناعـــة الكيميائية ، والزراعة والرى وغيرها من فروع الاقتصاد والصحة والبيطرة ،

القيام باعمال التنقيب الجيولوجية عن النفط والغاز والثروات الطبيعية الصلبة واستثمارها الصناعى ،

وضع التصاميم وبناء منشات انتاج الطاقة ، وتطوير النقل والمواصلات ،

الاعداد المهنى التكنيكى للكادرات ،

صيانة البيئة وغيرها .

المادة الثالثة

سيعمل الجانبان المتعاقدان بكل الوسائل على تطوير التعاون بين المؤسسات المختصة للاتحاد السوفيتى وجمهورية افغانستان فى ميدان الروابط الاقتصادية والتجارية والتكنيكية ، وكذلك على عقد الاتفاقيات والعقود المناسبة على اساس هذه المعاهدة ووفقا للقوانين النافذة فى كلا البلدين .

المادة الرابعة

سوف تناقش مسائل التنفيذ العملى للتعاون الثنائى الاقتصادى والتكنيكى والتجارة فى اللجنة السوفيتية-الافغانية المختلطة الثنائية الدائمة لشؤون التعاون الاقتصادى وسترفع الاقتراحات المناسبة الى حكومتى البلدين لبحثها .

المادة الخامسة

تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول منذ يوم توقيعها وسيجرى فعلها خلال ١٢ سنة . واذا لم يقدم اى من الطرفين المتعاقدين قبل عام من انتهاء الفترة المعنية لسريان مفعول المعاهدة ، اخطارا خطيا الى الطرف الآخر عن نيته بايقاف مفعولها ، فستمدد المعاهدة فى كل مرة تلقائيا للسنوات الخمس التالية .

تم فى موسكو فى ١٤ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٧ ، الموافق ليوم ٢٥ حمل من عام ١٣٥٦ للهجرة بنسختين اصليتين كل منهما باللغتين الروسية والدرية وكلا النصين لنفس القوة .

عن حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية
رئيس لجنة الدولة للتعاون الاقتصادى
س . ا . سكاتشكوف

عن حكومة جمهورية افغانستان
وزير التخطيط
على احمد خورام

حــول زيـارة هنيوبيك وزيـر خارجيـــة تشيكــوسلوفاكيــا الى الاتحــــاد السوفيتـــى

امضى هنيوبيك عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــى التشيكوسلوفاكى ووزير خارجية جمهوريـــة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية يومى ١٧ و١٨ آذار فى موسكو .

وجرت بين غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير الخارجية السوفيتية وبيـــن هنيوبيك محادثات تمت فى جو من المودة والتفاهم التام ووحدة الاراء التى تميز العلاقات بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعـــى التشيكوسلوفاكى وبيـــن الاتحاد السوفيتـــى وتشيكوسلوفاكيا .

وتبادل الطرفان الرأى حول الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بين البلدين وتعزيزهما اللاحق بـــروح قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى والمؤتمـــر الخامس عشر للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ويستعد الشعبان السوفيتى والتشيكوسلوفاكى المتراصان حول حزبيهما الشيوعيين لاستقبال الذكرى الستين لاكتوبر العظيم بنجاحات جديدة فى تطويـــر الاقتصاد والعلم والثقافة ، وبحلول مشتركة للمهام الامميـــة العامة ، بتجسيد افكار لينين العظيم فى الحياة .

وصرح المشتركون فى المحادثات بارتياح بان التعاون بيـــن الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا فى الميادين السياسيـــة والايديولوجية والاقتصادية وغيرها يتطور بنجاح على اساس مبادئ الاممية الاشتراكية . تتسم لقاءات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى وغوستاف هوساك السكرتير العـــام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية باهمية خاصة بالنسبة لتعميق الصداقة الاخوية وتوسيع العلاقات المتعددة الجوانب بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى وبين بلدينا وشعبينا .

وصرح الطرفان ان الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا سيصونان ويعززان بكل الوسائل تـــلاحم الاسرة الاشتراكية ، وسيؤمنان تنسيقا اوثق للعمل فى الصعيد الدولى وسيزيدان بنشـــاط مساهمتهما المشتركة فى الدفاع عن السلام والحرية واستقـــلال الشعوب .

وبعد ان اشار الطرفان الى دور منظمة معاهدة وارشو كضمانة اكيدة للتطور السلمى للدول الداخلة فيها ، وكعامل هام للامن الاوروبى والسلام العام ، اكدا عزمهما على متابعة السعى لتحقيق احكام التصريح من اجل ابعاد جديدة للانفراج الدولى ، من اجل تعزيز الامن وتطوير التعاون فى اوروبا الذى اقر فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية فى بوخارست فى تشرين الثانـــى (نوفمبر) ١٩٧٦ . واشير اثناء ذلك الى اهمية اقتراح عقد معاهدة حول عدم مبادأة اية دولة من الدول المشتركة فى مؤتمر الامـــن الاوروبى باستخدام السلاح النووى ضد بعضها البعض . ويؤيـــد الطرفان اجراء تبادل تمهيدى للاراء فى هذا الموضوع على مستوى مناسب يتفق عليه .

وتم التاكيد فى مجرى المحادثات ان التحقيق الكامل لجميـــع المبادئ والاتفاقات التى تضمنتها الوثيقة الختامية لمؤتمر الامـــن والتعاون فى اوروبا لا يزال الاتجاه الاساسى لتعزيز السلام فى القارة الاوروبية ، ولتوسيع التعاون ذى المنفعة المتبادلة بيـــن الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وبهذه المناسبة اشير الى ان محاولات الاوساط الرجعية فى بعض البلدان التدخل فـــى الشؤون الداخلية للدول الاشتراكية انما تتناقض مع روح ونص الوثيقة الختامية وتحمل الضرر لقضية السلام والانفراج التوتـــر الدولى .

وسيبذل الطرفان جهودا نشيطة من اجل ان يحمل لقاء بلغراد بين ممثلى الدول المشتركة فى مؤتمر الامن الاوروبى طابع تبادل بناء للاراء ، وان يجرى فى جو من التعاون العملى ، لا فى جو من المجابهة ، وان يخدم ، كما تشترط الوثيقة الختامية ، قضية ضمان مستقبل سلمى فى اوروبا .

ويولى الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا اهمية بالغة لمحادثات تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا . ولذلك سيسعيان فى المستقبل ايضا لبلوغ اتفاقات على تخفيض مستوى المجابهة العسكرية فى هذه المنطقة مع مراعاة مبدأ عدم الاضرار بامن اى من الاطراف .

واشير الى ان نضال كل القوى المحبة للسلام من اجل وقف سباق التسلح والقيام بخطوات واقعية فى مجال نزع السلاح هو مهمة ذات اهمية من الدرجة الاولى .وان هذا الهدف كان وسيبقى احد الاتجاهات الرئيسية للنشاط السياسى الخارجى للدولتين .

وباسم قيادة الحزب والدولة فى جمهورية تشيكوسلوفاكيـــا الاشتراكية صرح وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا بان الجـــانب التشيكوسلوفاكى يقدر عاليا السياسة الخارجية اللينينية الثابتة للحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية ، التى تشكل عاملا حاسما فى النضال من اجل تنقية الجو الدولى على اساس مبادئ التعايش السلمى بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وتؤيد جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بحزم ونشاط جميع المبادرات السلمية السوفيتية ، الموجهة الى تخفيف التوتر وتعزيز الامن الدولى .

وحـــــــدة الاراء

تلبية لدعوة من مارشال الاتحاد السوفيتى ديمترى اوستينوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير الدفاع السوفيتى قام وفد عسكرى من جمهورية فيتنـام الاشتراكية برئاسة جنرال الجيش فو نغوين جياب عضو المكتـب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الفيتنامى ونائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الوطنى فى الجمهورية بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتى استمرت من ١٠ الى ٢٠ مارس الماضى .

واجرى جنرال الجيش فو نغوين جياب واعضاء الوفد العسكرى الفيتنامى لقاءات ومحادثات مع مارشال الاتحاد السوفيتى ديمترى اوستينوف وغيره من القادة العسكريين السوفيت .

وناقش الوزيران ، فى اثناء اللقاءات التى جرت فى جو مـــن الصداقة والتفاهم مجموعة كبيرة من المسائل التى تهم الجانبين . واكدت المحادثات والمفاوضات وحدة اراء الجانبين فى كافة المسائل المبحوثة واشير الى اهمية تبادل اللقاءات والخبرة بين ممثلى جيشى الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية ، وبين كافة بلدان الاسرة الاشتراكية ، كما اكد الاستعداد للمساعدة على توسيع وتعميق علاقات الصداقة بين القوات المسلحة للاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية .

لقد تعرف الفيتناميون اثناء زيارتهم الاتحاد السوفيتـــى على حياة الشعب السوفيتى الذى يعمل بحماس من اجل تحقيق الاهـداف التاريخية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وقرارات اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى اكتوبر عام ١٩٧٦ ، واحكام واستنتاجات خطاب ليونيد بريجنيف فيه ، واطلعوا على استعدادات الشعب السوفيتى للاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى بصورة لائقة .

وفى لينينغراد استقبل رومانوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والسكرتير الاول للجنـة الحزب فى محافظة لينينغراد الرفيق فو نغوين جياب واعضاء الوفد .

وقد زار ممثلو الجيش الفيتنامى الشعبى الشقيق بعض وحدات الجيش السوفيتى وسفن الاسطول واطلعوا على حياة الجنود السوفيت وتدريبهم العسكرى وتوجيههم السياسى .

وقد لقى الوفد فى موسكـــــو ولينينغـــراد وفولغوغراد وسيفاستوبل استقبالا حارا وحفاوة بالغة . واستقبل السوفيتيون وجنود القوات المسلحة السوفيتية بود واخاء ممثلى الشعب الفيتنامى الباسل الذى يسير نحو تحقيق قرارات المؤتمر الرابـــع للحزب الشيوعى الفيتنامى ، فى سبيل انجازات وانتصارات جديدة فى بناء الاشتراكية على ارض فيتنام الحرة والمستقلة والموحدة .

لقد كانت زيارة الوفد العسكرى الفيتنامى للاتحاد السوفيتـــى مساهمة جديدة فى تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون الشامل بين شعبى الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية وجيشيهما .

وقد اعرب جنرال الجيش فو نغوين جياب وزير الدفاع الوطنى فى جمهورية فيتنام لمارشال الاتحاد السوفيتى ديمترى اوستينوف وزير الدفاع السوفيتى وجنود القوات المسلحة السوفيتية عـــن خالص الشكر على الاستقبال الحار والحفاوة الاخوية اللذين لقيهما الوفد العسكرى الفيتنامى فى الاتحاد السوفيتى .

حول زيارة اوسكر فيشر وزير خارجية المانيا الديمقراطيــــة للاتحــــاد السوفيــــتى

قام اوسكار فيشر عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ووزير خارجية المانيا الديمقراطية بزيارة ودية لموسكو فى الفترة ما بين ٧-٩ ابريل (نيسان) الحالى .

وجرت بين اندريه غروميكو عضو السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير الخارجيـــة السوفيتى وبين اوسكر فيشر مباحثات سادها جو من الود الحار والتفاهم التام نوقشت اثناءها مسائل العلاقات الثنائية ، وكذلك بعض القضايا الدولية الملحة التى تهم الجانبين .

وقد تبادل الوزيران الاراء حول تنفيذ معاهدة الصداقـــة والتعاون والمساعدة المتبادلـــــة ، المؤرخة فى ٧ اكتوبـر عام ١٩٧٥ . واعربا عن ارتياحهما لتطور العلاقات بين البلدين بشكل صاعد ومثمر فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية واشير ايضا الى الاهميـــة الخاصة للقـاءات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتـــى واريك هونكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد فى تحديد الاتجاهات المبدئية لتطوير التعاون الاخوى وتعزيز الصداقة بين شعبى البلدين على اساس القرارات التاريخية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى والمؤتمر التاسع للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد .

واعير اهتمام رئيسى-عند بحث المسائل الدولية لضمـــان تطوير مستمر لعملية الانفراج والتعاون السلمى سواء فى اوروبا او فى العالم كله . وفى هذا الصدد اشار الجانبان الى عـــزم الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية على العمل بثبات فـــى سبيل تحقيق الخطة التى اقرهـــا اجتماع بوخارست للجنـــة الاستشارية السياسية للبلدان الاعضاء فى منظمة معاهـــدة وارشو .

ومن جديد اشير الى ان للحد من سباق التسلح والاجراءات الملموسة فى مجال نزع السلاح اهمية اساسية فى الحياة الدولية الراهنة . ويدعو الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية لوضع اتفاقات ذات شان باسرع وقت ممكن تراعى فيها مصالح امن جميع الاطراف وتقوم على مبدأ المساواة . ويخص ذلك جميـــع المباحثات الثنائية والمتعددة الاطراف الجارية الآن التى يستعدان مع البلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى للاسهام بنشاطهما البناء فى انجاحها .

ومما يتفق والمصالح الجذرية لضمان الامن الاوروبى والدول التــــراح بلدان معاهدة وارشو حول عقد معاهدة عدم المبادأة فى استخدام السلاح النووى بين جميع المشتركين فى مؤتمر هلسنكى . وهذا الاقتراح الذى لا يزال مطروحا يزداد الحاحا اكثر فاكثر .

لقد اشير عند مناقشة الوضع فى اوروبا الى اهمية تحقيـــق الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى هلسنكى بكـــــل مبادئها وحيثياتها . ورفض الجانبان بحزم محاولة تاكيد بعض احكام الوثيقة على حساب بعضها الاخر والتدخل فـــى الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة ، واعلنا ان مثل هذه المحاولات عديمة الجدوى .

واجمع الجانبان على ان لقاء بلقراد المقبـــل لممثلى البلدان التى اشتركت فى المؤتمر الاوروبى العام ، يجب ان يكون لقاء عمليا بناء موجها الى المستقبل ، كما يجب ان يخدم مصالـــح تقدم الانفراج وتعزيز السلام والتعاون المتكافئ فى اوروبا .

لقد اشار الجانبا الى ما لمعاهدات البلدان الاشتراكية مـــع المانيا الاتحادية والاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية من اهمية كبيرة للمحافظة على لقاء واستقرار الوضـــع فى وسط اوروبا . ويريان ان الالتزام الصارم بهذه الاتفاقيات التـــى نشات عن الاعتراف بالوضع الواقعى الاقليمى والسياسى فى اوروبا فيما بعد الحرب واحترامه انما هو ضمانة للتفاهم بيـــن جميع الدول المعنية المشتركة فيها ولتطور التعاون فى هـــذه المنطقة .

لقد اشير بارتياح الى ان شعبى الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية الملتفين بشكل وثيق حول حزبيهما الشيوعيـــــين يستعدان لاستقبال الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بشكل لائق بتحقيق انجـــازات جديدة فى مجال تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة وفى النضال المشترك لشعوب البلدان الشقيقة فى سبيل تعزيز السلام وبناء الاشتراكية والشيوعية .

هذا وتاكدت وحدة الاراء التامة حول جميع المسائل المبحوثة .

حول زيارة الوفد العسكرى السوفيتى برئاســـة دميترى اوستينوف وزير الدفاع السوفيــتى لالمانيــا الديمقراطيـــة

تلبية لدعوة من جنرال الجيش هوفمان عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ووزير الدفاع الوطنى فى المانيـــا الديمقراطية قام وفد عسكرى من اتحـــاد الجمهوريات السوفيتيـــة الاشتراكية برئاسة مارشال الاتحـــاد السوفيتى دميترى اوستينوف عضو المكتب السياسى للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير الدفاع السوفيتى بزيارة رسمية ودية لجمهورية المانيا الديمقراطية ، استمرت من ١١ الى ١٥ ابريل (نيسان) .

وقد كان بين اعضاء الوفد جنرال الجيش يبيشيف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة الادارة العامة للشئون السياسية للجيش السوفيتى والاسطول البحرى الحربى وكوتاخوف نائب وزير الدفاع ورئيس مارشالات السلاح الجوى وموسكالينكو مارشال الاتحاد السوفيتى وغيرهم .

واستقبل اريك هونيكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانـــى الموحد ورئيس مجلس الدولـــة فى البلاد مارشال الاتحاد السوفيتى اوستينوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير الدفاع السوفيتـــى واعضاء الوفد .

تم فى سير الزيارة تبادل الاراء حول تحقيق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى والمؤتمر التاسع للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد بتطوير اواصر الصداقة الاخوية والتعـــــاون الشامل بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحـــزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، وبين الاتحاد السوفيتى والمانيـــا الديمقراطية وكذلك حول بعض القضايا الدولة الراهنة .

وجرت احاديث بين الرفيقين هونيكر واوستينوف فى جو من الصداقة والتفاهم .

وبلغ اوستينوف الرفيق هونيكر التحيات واطيب التمنيات من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والمكتب السياسى للجنة المركزية .

وطلب الرفيق هونيكـــر بدوره نقل التحيات القلبية منـــه شخصيا ومن المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، الى ليونيد بريجنيف وقيادة الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية .

اجرى مارشال الاتحـــاد السوفيتى اوستينوف واعضاء الوفد العسكرى السوفيتى لقاءات واحاديث مع جنرال الجيش هوفمان عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ووزير الدفاع الوطنى فى المانيا الديمقراطية وغيره من قادة الجيش الشعبى الوطنى . وناقش الوزيران جملة كبيرة من المسائل التى تهم البلدين واعربا عن الارتياح العميق لتطور التعـــاون بين الجيش السوفيتى والقوات المسلحة لالمانيـــا الديمقراطية بنجاح . واكدا استعدادهما للمساعدة على توسيع وتعميق روابط الصداقة بين القوات المسلحة للاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية وغيرها من البلدان الاشتراكية واشير الى اهمية اجراء لقاءات ثنائية وتبادل التجربة بين ممثل بلدان الاسرة الاشتراكية ، وتاكدت من جديد ضرورة القيام بمثل هذه الاجراءات على مختلف المستويات بانتظام .

وقد جرت اللقاءات والاحاديث فى جو قلبى ودى واكدت من جديد الوحدة التامة لاراء الجانبين فى جميع المسائل المبحوثة .

زار وزير الدفاع السوفيتى واعضاء الوفد العسكرى السوفيتى اثناء اقامتهم فى المانيـــا الديمقراطية وحدات الجيش الشعبى الوطنى فى المانيا الديمقراطية وتعرفوا بحياة جنودها ومستوى تدريبهم العسكرى .

وزار الوفد كذلك مؤسسات صناعيـــة ، واجتمع اعضاؤه وتحدثوا مع عمال هذه المؤسسات ومستخدميها ورؤسائها .

واستقبل كادحو المانيـــا الديمقراطية وجنود الجيش الشعبى الوطنى الضيوف بمشاعر الصداقة والعطف الكبيرين كما لقى اعضاء الوفد فى كل مكان حفاوة الحوية .

وقد زار الوفد العسكرى السوفيتى القوات السوفيتية المرابطة فى المانيا الديمقراطية .

ان زيارة الوفد العسكرى السوفيتى برئاسة مارشال الاتحاد السوفيتى دميترى اوستينوف عضو المكتب السياسى للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير الدفاع السوفيتى لالمانيا الديمقراطية مساهمة جديدة هامة فى مواصلـــة تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين شعبى وجيشى الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية .

وقد دعا مارشال الاتحاد السوفيتى اوستينوف وزير الدفاع السوفيتـــى جنرال الجيش هوفمان وزير الدفاع الوطنى فى جمهورية المانيا الديمقراطية للقيام بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتى فى وقت مناسب . وقبلت الدعوة مع الشكر .

بـــلاغ عن الاجتمـــاع الثمانيـــن للجنـــة التنفيذية لمجلـــس التعاون الاقتصـــادى (سيــــف)

عقدت اللجنة التنفيذيـــة لمجلس التعاون الاقتصادى (سيف) اجتماعها الثمانين فى موسكو فى ١٢-١٤ نيسان ١٩٧٧ .

واشترك فى الاجتماع : لوكانوف نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية ، وسيكير نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية المانيا الديمقراطية ، وبرافو نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية هنغاريا الشعبية ، وفايس نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية كوبا ، وبيلجى نائب رئيس مجلس وزراء جمهوريـــة منغوليا الشعبية ، واولشيفسكى نائـــب رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية ، وماربنسكو نائب الوزير الاول فى حكومة جمهورية رومانيا الاشتراكية ، وكاتوشيف نائب رئيس مجلس وزراء اتحـــاد الجمهوريات السوفيتيـــة الاشتراكيـــة وروغليتشيك نائب رئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيـــا الاشتراكية .

ووفقا للاتفاقيـــة المعقودة بين «سيف» وحكومة جمهوريـــة يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية اشترك فى عمل اللجنة التنفيذية غليفوريفيتش عضو المجلس الاتحـــاد التنفيذى لجمهوريـــة يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية .

وحضر اجتماع اللجنـــة التنفيذية فاديف سكرتير «سيف» وتراس الاجتماع اولشيفسكى ممثل جمهورية بولونيا الشعبية .

وقد بحثت اللجنة التنفيذية واقرت التدابير التى ستجرى فى اجهزة مجلس التعاون الاقتصادى احتفالا بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ان التطور الديناميكى لأسرة البلدان الشقيقـــة الاعضاء فى «سيف» والدور المتصاعد للتعـــاون الاقتصادى الدولى فى اطار «سيف» وتحول المنظومة الاشتراكية العالمية الى عامل كبير فى السياسة والاقتصاد الدوليين ، ان كل هذا مرتبط ارتباطـــا لا ينفصم بافكار اكتوبر ، وبانتصار ثورة اكتوبر . وستكون التدابير السياسية على شرف الذكرى الستين لاكتوبر العظيم تعبيرا عن التضامن الاممى لشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة .

وبحثت اللجنة التنفيذية عددا من المسائل الهامـــة للتعاون الانتاجى والعلمى-التكنيكى بين البلدان اعضاء «سيف» .

وبهدف تسريع التقدم التكنيكى فى صناعة الماكينات وتامين حاجات البلدان اعضاء «سيف» المتنامية الى معدات عصرية اكثر انتاجية ، اقرت خطة تعاون لأنشاء وانتاج ماكينات عصرية ذات قيادة مبرمجة عددية ، وتقضى هذه الخطة القيام بمجموعة مـن التدابير فى حقل التخصص والتعاون ، بما فى ذلك تنظيم انتاج مشترك لقطع التجهيز الموحدة من اجل الماكينات ذات القيـــادة المبرمجة العددية ، ومن ضمنها مجموعات كاملة من اجهزة كهربائية لنقل الحركة ذات محركات فائقة السرعة .

واقترح على البلدان المعنية القيام باعمال تخطيط مشترك لبعض سلع صناعة صب المعادن الحديدية .

وقد اقرت اللجنة التنفيذية اقتراح تاسيس شركة اقتصادية دولية «انترفودو اتشيستكا» (المؤسسة الدولية لتنقية المياه) مضفية اهمية كبيرة على التعاون فى قضايا حماية البيئة ، وهذه الشركة مدعوة لتوسيع وتعميق التعاون فى ميادين معينة للنشاط فى مجال البحث العلمى والتصميم والانشاء والانتاج ، الموجه الى صنع معدات واجهزة لتنقيـــة المياه الصناعية والاعداد المائى وادخالها فى الانتاج والاستثمار . واثناء اجتماع اللجنة التنفيذية وقع ممثلو الادارات ذات الصلاحية للبلدان المعنية من اعضاء «سيف» اتفاقية تاسيس الشركة الاقتصادية الدولية «انترودو اتشيستكا» وسيكوم الجانب البلغارى بادارة شؤون الشركة .

واولت اللجنة التنفيذية اهتماما بمسائل التحسين اللاحـــق لآلية تعاون البلدان اعضاء «سيف» فى الاتجاهات المحددة فـــى البرنامج الشامل .

ومن جملة هذه المسائل بحثت قضايا التحسين اللاحق للعلاقات النقدية المالية التى تخدم عملية تعميق وتحسين التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى . ونوقشت سبل توسيع الحسابات المتعددة الاطراف بواسطة العملة الجماعيـــة (الروبل التحويل) وزيادة دورها وتوسيع نطاق استخدامها فى العلاقات الاقتصادية المتبادلة ، وكذلك توازن التبادل البضاعى المتعدد الاطراف بين البلدان اعضاء «سيف» . ولوحظ انه نتيجة لتحسين التعاون فى مجال التخطيط والتجارة الخارجية ، والعلاقات النقدية-الماليـــة والقروض ، فقد نما دور العملة الجماعية فى العلاقات الاقتصادية المتبادلة للبلدان اعضاء «سيف» . وسوف تبذل الجهود لاستمرار تطوير نظام الحسابات والتسليف بالروبلات التحويلية .

وقد اقر «نظام تبادل البضائع ذات الاستهلاك الواسع بين البلدان اعضاء «سيف» عن طريق التجارة الداخلية» . ان تطبيق احكام هذه الوثيقة سيساعد على ايجاد ظروف اكثر ملائمة لزيادة تبادل البضائع الاستهلاكية ذات النوعية العالمية ولتلبية طلب سكان البلدان اعضاء «سيف» على هذه البضائع تلبية اكمل .

وناقشت اللجنة التنفيذية بعض المسائل المتعلقة بتنسيـــق التعاون المتعدد الاطراف للبلدان اعضاء «سيف» مـــع الدول الاشتراكية والنامية ، غير الاعضاء فى «سيف» وحددت على وجه الخصوص تدابير تنظيمية موجهة لتطويـــر التعاون الاقتصادى والعلمى-التكنيكى مع جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهوريـــة لاوس الديمقراطية الشعبية ، وكذلك مع جمهورية انغولا الشعبية وجرى تبـــادل الاراء حول طلب حكومة جمهوريـــة غايانـــا التعاونية لاقامة علاقات تعاون مع مجلس التعاون الاقتصادى .

ونوقشت فى اجتماع اللجنة التنفيذية ونسقت الخطوات المقبلة فى مجال الاتصالات والمباحثات مع السوق الاوروبية المشتركـة حول موضوع اقامة العلاقات بين «سيف» والسوق .

. وجرت الموافقة على نشاط وفد «سيف» الذى اشترك فى عمل الدورة العادية والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة وفق نظام المراقب الذى منح للمجلس .

وبحثت فى اجتماع اللجنة التنفيذية كذلك مسائل اخـــرى للتعاون الاقتصادى والعلمى-التكنيكى ، واتخذت فيها قرارات مناسبة .

وقد جرى اجتماع اللجنة التنفيذية فى جو من الصداقـــة والفهم المتبادل .

الحد من الاسلحة الاستراتيجيـــة قضية يجـــب ان تحـــل

ما تزال نتائج المحادثات السوفيتية-الاميركية التى جرت مؤخرا فى موسكو تستاثر باهتمام الراى العام العالمى . وبالاضافة الى التقديرات الموضوعية لمواقف الجانبين تنشر فى الغرب ، ولا سيما فى الولايات المتحدة الاميركية ، مختلف الاوهام التى تسىء لتسير جوهر تبادل الاراء الذى جرى .

من المعروف ان مناقشة المسالة المتعلقة بانجاز اعداد اتفاقية جديدة بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية قد شغلت المرتبة الرئيسية فى محادثات موسكو . ان ذلك ، من دون ادنى ريب ، قضية تتسم باهمية حيوية بالغة ليس فقط فى اطـــار العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية ، بل وكذلك بالنسبة الى اضعاف خطر حرب نووية ، وتعزيز السلم والامن الدول . ومن هنا مبعث ذلك الاهتمام الحى الذى يتجلى ازاء هذه القضية فى كل انحاء العالم .

واذ تدرك ذلك واشنطن الرسمية تقوم اليوم بمحاولات لتعرض موقف الجانب الاميركى فى وضع مفيد له ولتصور المسالة وكان الاتحاد السوفيتى مسؤول عن عدم التوصل الى نتائج ايجابية فى المحادثات حول هذا الموضوع .

بيد ان الوضع الحقيقى يشهد على العكس . لقد مارس الاتحاد السوفيتى ويمارس نهجا دائبا يرمى الى انجاز اعداد الاتفاقية الجديدة حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وتوقيعهـا على اساس الاتفاق الذى تم بين الاتحاد السوفيتى والولايـــات المتحدة الاميركية فى خلال لقاء فلاديفوستوك فى تشرين الثانـــى (نوفمبر) ١٩٧٤ ، والنتائج التى اسفرت عنها المحادثات الرسميـــة التى تلت بين الجانبين فى عامـــى ١٩٧٥-١٩٧٦ ، وقد جرى التاكيد على نهج الاتحاد السوفيتى هذا فى عدد من الخطب التى القاها بريجنيف ومنها خطابه فى تولا فى ١٨ كانون الثانـــى (يناير) وخطابه فى مؤتمر النقابات السوفيتية فى ٢١ آذار (مارس) ١٩٧٧ . وقد تمسك الجانب السوفيتى بهذا النهج ايضـــا فى المحادثات الاخيرة مع وزير الخارجية الاميركية فانس فى موسكو .

وقد اوجز غروميكو ، باسم القيادة السوفيتية ، جوهر موقف الاتحاد السوفيتى والتقييم المبدئى للمقترحات التى تقدم بهـــا الجانب الاميركى فى تلك المحادثات فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بتاريخ ٣١ آذار (مارس) من العام الجارى . وقد جرى التاكيد فى هذا المجال على انه يجب ان ينعكس فى الاتفاقية الجديدة مبدأ المساواة وامن الجانبين المتماثل ، وان تعتمد فيها قيود تلجم بصورة فعالة سباق الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ولا تعطى لاى من الجانبين افضليات وحيدة الطرف . ان الاتحاد السوفيتى لن يتنازل ابدا عن مصالحه الشرعية ولن يقبل بتوقيع اتفاقيـــة تلحق الضرر بامنه .

ويكمن جوهر الاتفاق الذى تم التوصل اليه فى فلاديفوستوك فى انه يثبت فى الاتفاقية الاساسية حول الحد من الاسلحـــة الاستراتيجية الهجومية توازنا مقبولا به لمصالح الجانبين فى المجال المذكور مع الاخذ بعين الاعتبار لخصائص الوضع الاستراتيجى بالشكل الذى تكون حتى لحظة الاتفاق وفى خلال مدة سريـــان مفعوله . ولم تحدث اية تغييرات فى الوضع الاستراتيجى منذ ايام فلاديفوستوك ، يمكن معها ان تؤثر فى القرارات التى اتخذت آنذاك . وبالتالى لا توجد مطلقا اية حاجة الى اعادة النظر فى تلك القرارات ذاتها ، وفى الموقف الذى تم رسمه سابقا والذى يضمن تنفيذ الاجراءات الفعالة لكبح سباق التسلح الاستراتيجى عـــلى اساس المساواة وامن الجانبين المتشابه .

وعلاوة على ذلك لم يعتبر الاتحـــاد السوفيتى ابـــدا ولا يعتبر القيود التى اشترطت فى فلاديفوستوك ، كمرحلة نهائية فى جهود البلدان الرامية الى لجم السباق النووى واضعـــاف خطر الحرب ومن المعروف ان الجانبين قد اتفقا على ان يواصلا ، بعد عقـد الاتفاقية الجديدة المحادثات حول الخطوات اللاحقة فى مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها . والاتحاد السوفيتى وفى كلمته ، وقد اشار بريجنيف فى الكلمة التى القاها فى مدينة تولا الى ان الاتحاد السوفيتى مستعد ان يذهب ابعد فى مسائل الحد من الاسلحة الاستراتيجية . ولكن ينبغى فى البدء تثبيت ما تم التوصل اليه ، وتحقيق ما تم الاتفاق عليه فى فلاديفوستوك . ولا سيما ان مدة الاتفاقية المؤقتـــة سوف تنتهى فى تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام ، ومن ثم يمكن الانتقال فورا الى المحادثات حول اجراءات ابعد مدى والا يمكن ان يحدث اننا باضافتنا مسائل جديدة على تلك التى نناقش الآن ، نعقد اكثر فى المهمة «كلها» . فما هو موقف الجانب الاميركى من مسالة انجاز تحضير الاتفاقية الجديدة ؟ وما هى المقترحات التى حملها معه الى موسكو وزير الخارجية الاميركية ؟

قبل كل شىء ، اخذت ادارة واشنطن الجديدة تتصرف منذ البداية وكانها ليست «مرتبطة» ، اجمالا ، بالاتفاق الذى تم بلوغـــه فى فلاديفوستوك وبكل ما تم القيام به لتجسيده فى نص الاتفاقيـــة وطرح المسالة بهذا الشكل لا يمكن بحد ذاته ان يكون مقبولا ! لكن اى استقرار فى الشؤون الدولية يمكن التحدث اذا تنكرت كل ادارة اميركية للالتزامات الاساسية التى تبنتهـــا الادارات السابقة ؟

وفى ما يتعلق بالمقترحات الملموسة للجانب الاميركى ، فانهم يحاولون الآن فى واشنطن بشدة تصوير القضية وكان كل واحدة من الصيغتين اللتين طرحتا على الاتحاد السوفيتى لدراستهمـــا- الصيغة «الشاملة» والصيغة «الضيقة»-كانت افضل من التالية ، ولا يبقى ، على حد الزعم ، الا الاستغراب لماذا لم يعجب بهمـــا الاتحاد السوفيتى .

فلنتحلل فى البدء ما تعنيه ما تسمى بالصيغة «الشاملة» او «المطروحة» .

لقد اقترح الجانب الاميركى تخفيض المستويات الاجمالية التى تحددت فى فلاديفوستوك لحاملات السلاح الاستراتيجى من ٢٤٠٠ وحدة الى ٢٠٠٠ وحدة او الى ١٨٠٠ وحدة ، وتخفيض عـــدد اجهزة اطلاق الصواريخ المتعددة الرؤوس وذات التوجيه الذاتى من ١٣٢٠ وحدة الى ١٢٠٠-١١٠٠ وحدة . فمن حيث الشكل يبدو انه اقتراح جذاب . من حيث الشكل فقط . ولكن الاقتراح حول تخفيضات حسية متساوية الحجم بالنسبة الى الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية للمستويات التى تم التوصل اليهـــا سابقا ، والذى طرح فى الواقع بمعزل ومن دون الاخـــذ بعين الاعتبار لعدد من العوامل الموجهة ضد امن الاتحاد السوفيتى ومنها الوسائل النووية الاميركية الموجودة فى المواقع الامامية فى اوروبا واسيا ، وطيران حاملات الطائرات الاميركى ، ووجود الســــلاح النووى لدى حلفاء الولايات المتحدة الاميركية ، وغيرها-يرمى الى هدف واحد وهو ضمان الافضليات وحيدة الجانب للولايات المتحدة الاميركية . ذلك ان كل هذه الوسائل الكثيرة العدد ستبقـــى حسب الخطة الاميركية من دون مساس ، وبالتالى سوف يتعاظم دورها واهميتها بصورة تلحق الضرر بامن الاتحاد السوفيتى فى حالة التخفيض المقترح لعدد الصواريخ البالستيكية عابرة القارات والصواريخ المركبة فى الغواصات وقاذفات القنابل الثقيلة .

ولكى نبين حتى النهاية جوهر مثل تلك الاقتراحات «الجريئة» كما سمتها واشنطن ، يكفى فقط ان نتصور وضع الاتحـــاد السوفيتى وحلفائه لدى التصفية التامة من جانبهم لكل الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات ، والصواريخ المركبة على الغواصات وقاذفات القنابل الثقيلة . ما الذى يمكن ان يحدث آنذاك ؟ ان ما كان سيحدث هو انه بعد هذه العملية التى سيحرم الاتحـــاد السوفيتى بنتيجتها من الوسائل النافذة على بلوغ اراضى الولايات المتحدة الاميركية ، ستبقى بالقرب من الاتحاد السوفيتى مباشرة الوسائل النووية الاميركية الموجودة فى المراكز الامامية (زهاء ٨٠٠ طائرة وصاروخ ارضى ، وستطوف حاملات الطائرات الاميركية

بطائراتها القادرة على نقل وسائل نووية هجومية (اكثر من ٥٠٠ طائرة) وسيبقى حلفاء اميركا الذين يملك قسم منهم سلاحه الاستراتيجي الخاص به ، الخ ... ان مثل هذا الافق من شانه ان يرضى تماما جنرالات البنتاغون ، طبعا ، ولكن لا يجب فى المعادثات الجدية الانطلاق اعتمادا على سذاجة الشركاء .

وبعد ، ان الموضوعة القائلة بان ما يسمى بالصواريخ المجنحة التى يصل مداها الى ٢٥٠٠ كلم ، لا يجب ان يشملها اى حد ، هى جزء لا يتجزأ من «المظروف» الاميركى الذى تجرى الدعاية له فى الولايات المتحدة الاميركية ، وكانه يكاد ان يكون خطوة تاريخية نحو نزع السلاح . وبكلمة اخرى طرح-خلافا لاتفاق فلاديفوستوك-اقتراح باعطاء «الضوء الاخضر» لانتاج ونشر نوع جديد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . وواقع ان الصواريخ المجنحة ذات المدى البعيد-التى تنقل الى مكان اطلاقها على الغواصات والسفن وفى هياكل الطائرات وتحت اجنحة احدث القاذفات-لتنسب الى فئة الاسلحة الاستراتيجية لا يقبل اى شك وهى تصنف هكذا بالضبط فى الوثائق الرسمية الاميركية ايضا .

اذن فما هى قيمة الكلمات الطنانة ، ولكن المزيفة ، التى تطلق فى واشنطن لصالح التخفيض «الجذرى» للاسلحة الاستراتيجية والحد من التبعية للسلاح النووى اذا كان سيصنع بالاضافة الى ما هو موجود من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات والصواريخ البالستيكية فى الغواصات وقاذفات القنابل الثقيلة جزء رابع للاسلحة الاستراتيجية ، اى الوف والوف الصواريخ المجنحة ذات المدى البعيد ، والتى تهدد حياة البشر بذات الموت النووى ؟

فانطلاقا من اتفاق فلاديفوستوك وفى سعى منه لسد المجرى الجديد لسباق الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ايد الاتحاد السوفيتى ويؤيد بحزم الحد الصارم للصواريخ المجنحة البعيدة المدى .

لقد تم التوصل بين الجانبين ليس فقط الى اتفاق مبدئى حول وضع قيود صارمة على الصواريخ المجنحة فى الاتفاقية الجارى تحضيرها ، بل وضعت كذلك بصورة مشتركة فى مجرى المحادثات فى عامى ١٩٧٥-١٩٧٦ صيغ حسية لمثل تلك القيود .

وعلاوة على ذلك تم الاتفاق فى ما يتعلق بالصواريخ المجنحة «جو-ارض» على صيغة تنص على ان توضع قاذفات القنابل الثقيلة لدى تجهيزها بصواريخ مجنحة يزيد مداها على ٦٠٠ كلم (وكل منها تستطيع ان تحمل عشرات الصواريخ المماثلة) فى مستوى واحد مع الصواريخ ذات الرؤوس التى تنفصل ، وان تحسب بشكل ملائم فى المستوى المحدد للصواريخ المماثلة .

وفى ما يخص الصواريخ المجنحة الموجودة فى البحر وعلى اليابسة ، فقد بقيت من دون اتفاق المسالة المتعلقة بطابع القيود على مثل تلك الصواريخ . واقترح الاتحاد السوفيتى من جانبه ويقترح بان تحرم بصورة عامة الصواريخ المماثلة التى يزيد مداها على ٦٠٠ كلم .

والان تحاول ادارة واشنطن الجديدة ان تتجاهل كل ما تم تحقيقه بفضل الجهود الكثيرة التى بذلت فى مجرى المحادثات حتى هذا اليوم ، وأن تعيد النظر كليا فى المواقف الاميركية السابقة انها تصر على اطلاق اليد فى مجال نشر الصواريخ المجنحة بانواعها الثلاثة ذات المدى الذى يصل الى ٢٥٠٠ كلم . ويتضح انها تلك «القيود» الصارمة على الصواريخ المجنحة التى ، كما يزعم الان البعض فى واشنطن ، قد اقترحت فى اطار «المظروف» الاميركى .

ولاغراض دعائية يستغل فى الولايات المتحدة الاميركية الاقتراح الذى طرحه الجانب الاميركى حول ادخال موضوعة تحرم على حد الزعم صنع كل انواع منظومات السلاح الجديدة فى الاتفاقية الجارى اعدادها .

بيد ان الجانب الاميركى قد اقترح فى الواقع تحريم صنع انواع جديدة من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات فقط وليس مطلقا الاسلحة الجديدة . وهو كالسابق لايرغب مثلا حتى فى الاصغاء الى مقترحات الجانب السوفيتى ازاء تحريم نظم الاسلحة الجديدة مثل الغواصات من طراز «ترايدنت» والقاذفات الاستراتيجية من طراز «ب-١» فى الولايات المتحدة الاميركية ونظم الاسلحة المماثلة فى الاتحاد السوفيتى ، مع ان هذه المقترحات كما اشير الى ذلك مرارا ، ما زالت سارية المفعول . ويجرى التساؤل : لماذا لا يريد الاصغاء ؟ لانه من المفروض حسب مخططات البنتاغون تركيب صواريخ فى غواصات «ترايدنت» لا تقل من حيث مداها ومفعولها عن الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات . ولان القاذفات الجديدة من طراز «ب-١» ستتفوق كثيرا من حيث امكاناتها القاذفات الاميركية الحالية . والصواريخ المجنحة ذات المدى البعيد التى تدافع عنها واشنطن الان-ترى اليست منظومة سلاح جديدة ؟

تلك هى القيمة الحقيقة للتصريحات التى تطلق حول استعداد الولايات المتحدة الاميركية لتحريم انتاج كل انواع منظومات السلاح الجديدة .

وتعتبر كذلك محاولة لاعادة النظر فى الاتفاقات التى تم بلوغها سابقا ، على حساب مصالح امن الاتحاد السوفيتى ، تلك العناصر التى يتضمنها «المظروف» الاميركى مثل الاقتراح بتحريم تحديث الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات الموجودة حاليا ، والمطالبة بتخفيض عدد الصواريخ السوفيتية التى يسمونها فى الولايات المتحدة الاميركية ، «ثقيلة للغاية» او «فعالة للغاية» مرتين . فى حين انها مواضيع بحثت وحلت على اساس مقبول من الطرفين من جملة القضايا الاخرى التى نوقشت فى هذا الصدد . ان الرغبة فى جعلها الان حجر عثرة فى المحادثات فقط لان صواريخ معينة من صواريخنا لا ترضى البعض فى الولايات المتحدة الاميركية ، لا يمكن اعتبارها رغبة فى تكديس مسالة فوق مسالة ووضع عقبات جديدة وجديدة فى مجال العمل على اعداد اتفاقية جديدة .

وهكذا يتضح تماما لدى الدراسة عن كثب ان «المظروف» الاميركى الذى تثار من حوله الدعاية ، والذى يعتبر على حد الزعم كلمة جديدة فى مسائل الحد من الاسلحة ، ونزع السلاح ، ان هذا «المظروف» ليس فقط لا يتضمن اية مبادرة بناءة ، بل ولا يمكن ان يشكل بصورة عامة مادة لمناقشة رصينة ، وهو ، بكمل وضوح ، ليس مخصصا لمثل تلك المناقشة . وقد قيل ذلك بكل جلاء لوزير الخارجية الاميركية فانس فى موسكو ، سواء فى اثناء المحادثات المغلقة ، او بشكل علنى فى المؤتمر الصحفى الذى عقده وزير خارجية الاتحاد السوفيتى . ولذلك عبثا يحاول البعض ان يتظاهر وكان الجانب السوفيتى لم يعط بعد رده النهائى ، وانه بحاجة الى وقت للتفكير بالاقتراحات الاميركية الجديدة نظرا لانها «جذرية» .

ان جوهرها واضح تماما . إنها تشكل تراجعا تاما عن اتفاق فلاديفوستوك ، وتعنى وضع عقبات جديدة على الطريق المؤدية الى الاتفاقية . وليس من قبيل الصدف ان ظهرت فى الولايات المتحدة الاميركية الان آراء تعترف بان الجانب الاميركى قد ادرك مقدما استحالة التسليم بموقفه . والسؤال : لماذا احتاج الامر اذن لحمل مثل هذا الموقف الى موسكو ؟ هل يا ترى للتحدث فى وقت لاحق عن «عناد» الجانب الآخر ؟ ان نتيجة مثل هذا التكتيك واضحة وهى انه ليس هناك تقدم فى المحادثات ، كما لم يتحقق الاثر الدعائى المنشود .

كما طرح الجانب الاميركى فى موسكو ما يسمى بالصيغة «الضيقة» للاتفاقية ، غير ان هذه الصيغة كانت بدورها تحريفا لاتفاق فلاديفوستوك ، وما انبثق عنه من اتفاقات سوفيتية-اميركية اخرى ، ولا تتفق مع هدف ومهمات المباحثات السوفيتية-الاميركية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

ويكفى القول ان من شان هذه الصيغة ان تترك كل الصواريخ المجنحة ، عامة فى خارج نطاق الاتفاقية اى انها لا تفرض اية قيود عليها لا من حيث عددها ولا من حيث مداها ، اى لتصنع منها قدر ما تريد وكيفما تريد .

اما الوعد بدراسة قضية الصواريخ المجنحة فى وقت لاحق فى خلال المحادثات القادمة ، فلا يتعدى كونه ذريعة لا طائل تحتها ، واذا لم يتم الاتفاق على سد هذه القناة الخطرة الجديدة لسباق التسلح الاستراتيجى الآن طالما انتاج الصواريخ المجنحة لم يبدأ بعد ، فانه سيكون من الصعب جدا القيام بذلك بعد انطلاقه . وهذا ما تدل عليه بشكل قاطع تجربة المحادثات حول مسائل نزع السلاح .

وكان من البديهى ان يتعذر على الجانب السوفيتى لهذا السبب الموافقة على صيغة الاتفاقية «المختزلة» بهذا الشكل .

وعلاوة على ذلك ، ورغبة منه على ما يبدو فى «الاحتراس مسبقا» لجعل هذه الصيغة غير مقبولة من الاتحاد السوفيتى اقترح الجانب الاميركى ان تناقش فى المحادثات المقبلة ، علاوة على الصواريخ المجنحة ، مسالة القاذفة السوفيتية المتوسطة المدى والتى تسمى فى الغرب «بيك فاير» اى مسالة طائرة لا تدخل فى عداد الاسلحة الاستراتيجية . ولهذا لايمكن ان تكون مسادة للمحادثات . وقد تسلم الجانب الاميركى كل الايضاحات اللازمة فى هذا المبدد مرارا وعلى اعلى المستويات . والعودة الى هذه المسالة لا تعنى سوى المزيد من التعقيد المقصود للقضية .

وفى محاولة لتعليل ربط مسالة القاذفة «بيك فاير» بقضية الصواريخ المجنحة طرحت فى واشنطن ذريعة مفادها ان مدى هذه الطائرة (٢٢٠٠ كلم) يناهز مدى الصواريخ المجنحة (٢٥٠٠ كلم) ان بطلان هذا الربط واضح للعيان ، فمن الجلى حتى للانسان غير المختص ان الطائرة السوفيتية بمداها هذا لا تستطيع الوصول الى اراضى الولايات المتحدة ، اما فى ما يتعلق بالصواريخ المجنحة ذات المدى المذكور ، فالامر يختلف تماما ، اذ ان هذه الصواريخ تعتبر سلاحا استراتيجيا ذلك لانها فى حالة تركيبها على الغواصات والسفن وقاذفات القنابل او على اراضى البلدان الحليفة للولايات المتحدة الاميركية سيكون فى مقدورها-بطبيعة الحال-ان تصيب اهدافها داخل الاراضى السوفيتية . وبديهى ان الاتحاد السوفيتى فى هذه الحالة سيكون حرا فى امتلاك اى نوع من الصواريخ المجنحة وباية كمية . كما تتوفر لديه كل الامكانات لذلك ، ولكنه يعارض مبدئيا فتح قناة جديدة كهذه لسباق التسلح الاستراتيجى والنفقات الضخمة الناجمة عنه .

لقد رفض الاتحاد السوفيتى ويرفض بصورة قاطعة كل المحاولات الرامية الى ادارج مسالة «بيك فاير» ، كما هى الحال بالنسبة لنظم السلاح السوفيتى الاخرى التى يتعذر عليها الوصول الى اراضى الولايات المتحدة الاميركية ، ضمن مسائل الحد من الاسلحة الاستراتيجية التى تناقش فى خلال المحادثات السوفيتية-الاميركية .

ومن جهة اخرى توجد لدى الاتحاد السوفيتى كل المبررات لطرح مسالة الوسائل النووية الاميركية المقامة فى مواقع امامية ، اى مسالة السلاح النووى ووسائل ايصاله المركزة فى اوروبا وما حولها وفى غيرها من المناطق التى يمكن منها ايصال هذه الاسلحة الى الاراضى السوفيتية . وكذلك مسالة حاملات الطائرات ، وقواعد الغواصات الاميركية الواقعة على مقربة من حدود الاتحاد السوفيتى ولا شك فى ان تلك الوسائل النووية وتلك العوامل لا يمكن تجاهلها عند فرض القيود على الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، اذا ما روعيت ضرورة الالتزام الصارم بمبدأ المساواة وامن الجانبين المتكافىء . ان الطابع الوحيد الجانب للمقترحات الاميركية الاخيرة يدل مرة اخرى على حق الجانب السوفيتى فى طرح مسالة الوسائل الاميركية المقامة فى المواقع الامامية .

وهناك مسالة اخرى تجدر الاشارة اليها ، وهى مسالة عدم تسليم الاسلحة الاستراتيجية لبلدان ثالثة ، ومسالة الاحجام بصورة عامة ، عن العمل من وراء ظهر الاتفاقية التى يجب ابرامها وهذه المسالة ليست بالجديدة . فقد اقترح الجانب السوفيتى فى حينه ايضا صيغا ملموسة بهذا الشان لادراجها فى الاتفاقية ولكن ، نظرا لعدم ورود رد حول جوهر المسالة من قبل الجانب الاميركى ، فانه من الضرورى الاشارة الى ان الجانب السوفيتى لا يتصور الاتفاقية من دون تلك الموضوعات . فهى لا يمكن ان تكون فعالة حقا اذا ما بقيت هناك منافذ يمكن من خلالها القيام بحركة التفاف عن طريق بلدان ثالثة او باى شكل آخر ؟

هذا هو واقع الحال فى المحادثات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية حول عقد الاتفاقية الجديدة للحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية . وتلك هى حقيقة المقترحات الاميركية التى حملها معه الى موسكو فانس ، وزير الخارجية الاميركية . وهذا ما تحدث عنه اندريه غروميكو بوضوح جازم فى مؤتمره الصحفى فى ٣١ مارس (آذار) ١٩٧٧ .

ان الاتحاد السوفيتى ينتهج بداب وحزم خطا يرمى الى عقد اتفاقية جديدة للحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية ، من شانها ان تحل محل الاتفاقية المؤقتة السارية المفعول حاليا .

والحد من الاسلحة الاستراتيجية قضية كبرى لا تمس الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية وحدهما ، بل وشعوب العالم اجمع . ومن الممكن ، لا بل من الواجب ان تحل هذه القضية . وقد أكد ليونيد بريجنيف من جديد فى خطابه بتاريخ ٥ ابريل (نيسان) من العام الحالى على ان «هدفنا المنهجى هو التوصل الى حل لاحدى اخطر مهمات عصرنا ، الا وهى مهمة الحد من سباق التسلح ، ولا سيما النووى وتحريمه نهائيه» .

ان المقدمات الضرورية لانجاز العمل على الاتفاقية السوفيتية-الاميركية الجديدة للحد من الاسلحة الاستراتيجية ، بنجاح متوفرة . والخطوط العامة لهذه الاتفاقية قد رسمت منذ سنة ١٩٧٤ فى فلاديفوستوك ، ثم جرت صياغة الكثير من بنودها الحسية فى اثناء اللقاءات اللاحقة على مستوى القمة ، وكذلك فى خلال المحادثات بين وفدى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية فى جنيف . ومن اجل انهاء ما انجز من العمل بنجاح لا يتطلب الامر سوى توفر الروح البناءة والارادة الطيبة لدى الجانبين .

ان الاتحاد السوفيتى مستعد لذلك . ولا يبقى سوى ان نأمل بان يتغلب الاسلوب الواقعى والشعور بالمسؤولية ، فى نهاية المطاف على موقف الجانب الاميركى ايضا .

[لا]تفيا اليوم

... جديدة ومحولات عالية الجهد للتيار ... من اجل القطارات الكهربائية

... تتمتع بشهرة واسعة فى بلادنا وفى ... اعمال معهد ميكانيك البوليمير الذى ... مواد جديدة لتصاميم الماكنات ... والمعدات ذات المميزات الضرورية ... تلك الماكنات والاجهزة .

... تتسم باهمية كبيرة بالنسبة للاقتصاد ... اعمال علماء معهد الميكروبيولوجيا ... ضد امراض الفيروسات التى تصيب ... والدواجن . كما وضعت فى المعهد ... لقاح لتشخيص داء التبيض الذى ... الابقار ، والحصول على علف مركز ... ومن اجل ذلك شيد مصنع فريد ... لاتفيا .

... اشتراك علماء لاتفيا اشتراكا نشيطا ... التعاون الدولى بين العلماء وفى حل ... القضايا التى تتسم باهمية ... البشرية .

... برنامج التكامل الاقتصادى الاشتراكى ... الاجل والذى اقره الاتحاد السوفيتى ... مجلس التعاون الاقتصادى قد اسهم ... علاقات علمية متينة بين اكاديمية ... لاتفيا السوفيتية وبين اكاديميات ... تلك البلدان . وقد انجزنا فى السنوات الاخيرة حسب برنامج مشترك مع اكاديميات العلوم فى بلدان مجلس التعاون الاقتصادى ابحاثا وبرامج تتعلق بـ١٠ مواضيع .

كما يتعزز التعاون مع علماء البلدان الاخرى الواقعة على ساحل البلطيق فى مجال حماية البيئة . وعلى سبيل المثال يشترك معهد البيولوجيا فى البرنامج السوفيتى-السويدى والبرنامج السوفيتى-الدانمركى المشتركين ويقوم علماؤنا بدراسة البحر وباساليب حمايته من التلوث .

وتقوم اكاديمية العلوم اللاتفية بالتبادل المنتظم للمعلومات مع المراكز العلمية فى بلدان عديدة كاليابان والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا . وابتداء من سنة ١٩٧١ حصلنا على ٨٦٦ شهادة اختراع و٣١٦ براءة اختراع اجنبية .

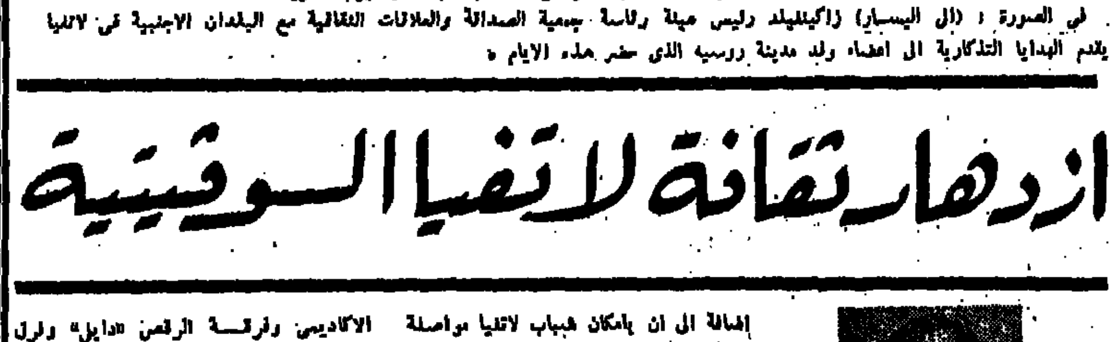
ويعتبر منح اكاديمية العلوم اللاتفية وسام صداقة الشعوب اعترافا بمنجزاتها .

ان السنوات الثلاثين التى مرت على تاسيس اكاديميتنا واتساع شبكة المؤسسات العلمية والنجاحات التى تحققت تبين كيف يعمل الشعب اللاتفى بصورة خلاقة فى اسرة الجمهوريات السوفيتية الشقيقة .

ريغا وروسيه مدينتان متآخيتان .

وقد خصصت ايام مدينة روسيه البلغارية فى ريغا للعيد الوطنى للشعب البلغارى-يوم الحرية :

فى الصورة : (الى اليسار) زاكيلفيلد رئيس هيئة رئاسة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية فى لاتفيا يقدم الهدايا التذكارية الى اعضاء وفد مدينة روسيه الذى حضر هذه الايام .



ازدهار ثقافة لاتفيا السوفيتية

كاوبوج
وزير الثقافة فى لاتفيا

ان عام يوبيل الدولة السوفيتية ، هو عام النهضة الروحية الحقيقية لشعب لاتفيا ، فلقد خلقت الدولة السوفيتية اكثر الظروف ملاءمة للحصول على التعليم ، فالى جانب المدارس الثانوية والمعاهد المتوسطة والعليا فى علوم الطبيعة والتكنيك والمجتمع انشئت فى الجمهورية شبكة واسعة من المؤسسات الدراسية للفن والثقافة ، وفى مقدمتها اكاديمية الفنون والكونسرفاتوار حيث يحصل على تعليمهم العالى خريجو مدارس الموسيقى والفنون التشكيلية اضافة الى ان بامكان شباب لاتفيا مواصلة دراستهم فى المعاهد الفنية العليا بموسكو وليلينغراد وغيرها من المدن السوفيتية كما يستطيع ان يتدرب فى الخارج ، لرفع مستواه المهنى .

فى الجمهورية ٥٠ مدرسة موسيقية اضافة الى شبكة من مدارس الفنون التشكيلية .

ومن سمات الازدهار لثقافة لاتفيا السوفيتية التطور العاصف لفنون المسرح والموسيقى والسينما والفن التشكيل ويبلغ عدد مرتادى المسارح التسعة سنويا ٢،٥ مليون مشاهد تقريبا . ويحتل مسرح الاوبرا والباليه الاكاديمى مكانة خاصة فى الحياة المسرحية ، ففرقة مغنيه وراقصيه هى من الفرق العالية المستوى .

وحظيت اوبرات وباليهات هذا المسرح بشهرة خارج الجمهورية ايضا ، فى المجر وفرنسا والمكسيك وفنلندا وايطاليا ومصر واليونان .

ولا يقل من هذا ، ذلك الدور الذى تلعبه فى حياتنا الثقافية الاوركستر السيمفونى واوركستر الفرقة والكورس الاكاديمى وفرقة الرقص «دايلز» وفرق الغناء والالات الوترية والعازفون على البيانو والكمان والارغن وغيره من الالات الموسيقية

اما فيما يخص الفنون التشكيلية فتكفى الاشارة ان عدد اعضاء اتحاد الفنانين فى الجمهورية يزيد على ٦٠٠ فنان محترف ، وتعرض اعمال الكثيرين منهم فى المعارض الخارجية كل سنة .

ولا ينفصل ازدهار ثقافة لاتفيا السوفيتية عن تطور الفن السينمائى القومى ، فقد بنيت فى احد اطراف مدينة ريغا ، فى غابة خضراء ، فى اواخر الخمسينات مجموعة ضخمة من مبانى ستوديو ريغا الجديد ذى القدرة العالية جدا بالنسبة لجمهورية صغيرة نسبيا مثل جمهوريتنا . ففى وسع هذا الستوديو انتاج ثمانية افلام روائية طويلة و١٥ فيلما وثائقيا واكثر من ٦٠ جريدة سينمائية سنويا .

وجمهورنا يحب السينما ، اذ بلغ عدد مشاهدى الافلام عام ١٩٧٦ وحده اكثر من ٣٢ مليون متفرج .

وتشغل شبكة واسعة من المؤسسات الثقافية والمتاحف مكانا هاما فى الحياة الثقافية بالجمهورية . وتعمل فى لاتفيا الآن اكثر من ٩١٠ اندية و١٤٤٠ مكتبة و٦٢ متحفا ، وتغطى الحكومة والنقابات والكولخوزات اغلب نفقاتها . وتخصص من ميزانية وزارة الثقافة كل عام مبالغ كبيرة لهذه الشبكة ولاقامة مهرجانات ومسابقات فنية عديدة ولتدريب رؤساء مختلف فرق هواة الفنون العاملة لدى الاندية ودفع اجورهم . وقد اقام كثير من هذه الفرق حفلات فى الجمهوريات السوفيتية وفى كثير من دول العالم ، كما نظمت هناك معارض لاعمال الرسامين الهواة .

واريد الاشارة الى عامل هام آخر يؤثر تاثيرا كبيرا فى الطابع الاممى لثقافتنا ولغتنا ، وهو اغناء ثقافات الشعوب السوفيتية بعضها للبعض والحفلات التى تقيمها بانتظام فرقنا الفنية خارج الاتحاد السوفيتى وكذلك حفلات الفنانين والفرق الفنية من البلدان الاجنبية فى لاتفيا السوفيتية .

[أ]غنية مرآة روح الشعب

... ياوالتس غايليس ، فنان الشعب ... لاتفيا السوفيتية الاشتراكية ... الاوركسترا الرئيس لاعياد الغناء ... فى الجمهورية ، عن هذه الاعياد

... «لكل لاتفى اغنية شعبية» ... الى مجموعة الاغانى الشعبية داين ... تزيد على مليونى اغنية !

... اعياد «الغناء والرقص» مرة كل ... سنوات . والى جانب الكورس العام ... عشرة-خمسة عشر الف مغن ... اكثر من ٣٠٠ جوقة تقريبا من ... جوقات الغناء فى الجمهورية ، يساهم ... الاعياد اكثر من الفى راقص ... مع جوقات الالات النحاسية وفرق ... والمغنين المحترفين .

... جانب الاعياد الكبيرة تجرى احتفالات ... الغناء والرقص لطلبة المدارس ... العليا ، وتقام اعياد الاغنيات ... الخاصة لاتفيا ، واغنيات مناطق ... والى جانب الموسيقى الشعبية ... والغناء الجماعى اللاتفى المعاصر ... تدخل برنامج الاعياد الاغنيات ... للمؤلفين الروس والاوكرانيين ... والاستونيين والليتوانيين ... وباقى شعوب الاتحاد السوفيتى .

... الطريق الى الكورس العام سهلا ... المشتركين فيه الفوز فى سلسلة من ... على مستوى قرى ومحافظات لاتفيا

... الحكومة والمؤسسات والكولخوزات ... للمشاركين مساعدات متنوعة ... نقل مجانية للسفر الى مواقع التدريبات وتدفع اجور قائد الاوركسترا والعازفين ، ويمنح الاف المساهمين اجازة مدفوعة الاجر ، وطعاما مجانيا . وتشكل لاقامة العيد ، لجنة تنظيمية برئاسة النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الجمهورية لضمان مستوى فنى رفيع للاعياد .

وتبشر اعياد عام ١٩٧٧ بانها ستكون استمرارا وتطويرا لهذا التقليد الشعبى وستجرى فى عام الذكرى الستين لاكتوبر العظيم ، وستكرس اغانى هذا العيد لوطننا الاشتراكى ممجدة العمل وجمال الانسان السوفيتى وسعيه للسلام والسعادة .

المسرح الاكاديمى للاوبرا والباليه فى جمهورية لاتفيا السوفيتية

بلادنا باسرها صباح السبت الاحمر



توجه السوفيتيون في المدن والقرى طواعية ودون اجر ، للاسهام في السبت الشيوعي المكرس للذكرى السابعة بعد المئة لميلاد مؤسس الدولة السوفيتية فلاديمير ايليتش لينين ، وللذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية .

وقد بادر الموسكوفيون الى اقامة هذا السبت الشيوعي ، وكان لندائهم صدى واسع في جميع انحاء بلادنا الشاسعة . فالشغيلة الذين يعرفون ان قيمة انتاج هذا السبت ، ستضاف الى احتياطي الخطة الخمسية العاشرة الحالية بذلوا كل جهدهم لتحقيق اعلى انتاجية .

لقد اصبح «السبت الاحمر» ، كما يسمون السبت الشيوعي عندنا ، الذي ولدت تقاليده منذ ما يقارب الستين عاما اصبح عيدا حقيقيا للعمل الملهم . ففي لينينغراد اشتغل اكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون من الشغيلة في المصانع والفبارك ، وتجاوزت قيمة البضاعة التي انتجرها ٣٦ مليون روبل ، وفي كييف عاصمة اوكرانيا ، اشترك ما يقارب المليون والنصف من سكان المدينة في السبت الشيوعي . واعطت صناعة المدينة في هذا اليوم بضائع تزيد قيمتها على ٩ ملايين روبل ، وهذا اكثر بكثير من العام الماضي ، وفي مينسك ، عاصمة بيلوروسيا ، انتج العمال اكثر من ٣٠٠ جرار و٢٥٠٠ براد تقريبا ، وفي جمهورية كازاخستان انتجت بضائع صناعية بقيمة تقارب ٣٠ مليون روبل .

وفي ريغا ، عاصمة لاتفيا ، حقق عمال مصنع الخزف انتاجية عالية . وفي روستوف على الدون انتج عمال مصنع الماكينات الزراعية «روستسيل ماش» هذا اليوم اكثر من ٨٠ آلة لجمع الحبوب وهكذا كان الامر في كل مكان .

قال سولداتشنكوف الخراط في مصنع الماكينات الثقيلة في مدينة اوليانوفسك: «اشتغلت جميع ورشات مؤسستنا ، يوم «السبت الاحمر» على طريقة لينين ، على مثاله وحسب ندائه» . ان ملايين الشغيلة السوفييت ، الذين ساهموا في السبت اللينيني في بلادنا يؤيدون كلمات هذا العامل من مدينة (اوليانوفسك) التي سميت تكريما لفلاديمير ايليتش لينين (أوليانوف) .

* رياضيو نادي الجيش المركزي يساهمون في بناء موقع لرياضة كرة القدم والعاب القوى الخفيفة .

* موظفو السفارة الكويتية في موسكو اثناء العمل في احدى ورشات مصنع السيارات بموسكو .

* العامل الماهر لوغولوف (الى اليمين) يسلم وثيقة اعداد قاطرة كهربائية قبل الموعد المحدد الى سائق القاطرة سلاليشسكي .



حياة العاصمة

* في عشية عيد ١ ايار ... طلب الجماهير على الهدايا ... وتتسع شبكة المراكز التي ... الجماهير للمواد الغذائية ... في المؤسسات الصناعية ... مركز من هذا النوع ، كما ... ربيعية .

* اجرى مسؤول ... الرئيسية لشؤون السياحة ... مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ... صحفيي موسكو . وعلم ... ذلك اللقاء ، ان اكثر من ... مواطن اجنبي من ١٥٦ بلدا ... العالم زاروا الاتحاد السوفيتي ... الماضي كما زار حوالي ٣ ... سوفيتي ١٣٤ بلدا اجنبيا ... من جميع الاجانب الذين يصلون ... يزورون موسكو حيث يشاهدون ... التاريخية والمرتبطة ... ويتعرفون على انجازات اهالي ... مختلف فروع الانتاج والعلم ...

* سيستطيع اهالي موسكو ... ان يشاهدوا في وقت قريب ... لستوديو الموسيقى الالكترونية ... وهذا العمل هو عبارة عن ... موسيقية ملونة تبثن في ... ولتجهيز هذه النافورة ركب ... يوجد لعب الاضواء والموسيقى ... ارتفاع الاعمدة المائية ... واشكالها . واثناء تدفق المياه ... تعزف جملة من البرامج ... تضم المقطوعات القصيرة ... الروسية والاجنبية الكلاسيكية ... المنوعات .

* بدات في جامعة موسكو ... لومونوسوف التي تخصص ... للذكرى الستين لثورة اكتوبر ... ويلقي علماء الجامعة في ... عن آخر الابحاث العلمية ... والشيوعية العلمية والرياضيات ... والتاريخ والعلوم الاخرى .

* افتتح في مكتبة ... معرض بعنوان «خطى ثورة ... ويعرض هناك اكثر من ... في بلادنا في الاعوام العشرة ... تتحدث عن مراحل نمو ... والخطة الخمسية العاشرة ...

* عرض الاتحاد السوفيتي ... ١٢٠ جوادا رياضيا ... اقيم على حلبة مؤسسة ... الخيول الاصيلة ، ويقام ... كل ربيع وخريف ، واجري ... للمرة الثالثة عشرة واشترك ... بلدا . وقد قدمت مؤسسة ... الخيول الاصيلة ... الجياد من صنف ... انتقاء قبل ٢٠٠ عام ... هذا الصنف ... الاصيلة في بلادنا ... جياد اورلوف بمؤسسة ... الخيول ارتباطا وثيقا .

* بقرار مجلس بلدية ... هذا العام في شوارع ... المدينة حوالي ٢٠٠ الف ... مليون ونصف مليون شتلة ... معظمها في وسط العاصمة ... الآن اكثر مدن العالم ... عليها من المغروسات الاشجار ... ما يزيد عن ... لكل ساكن في ...

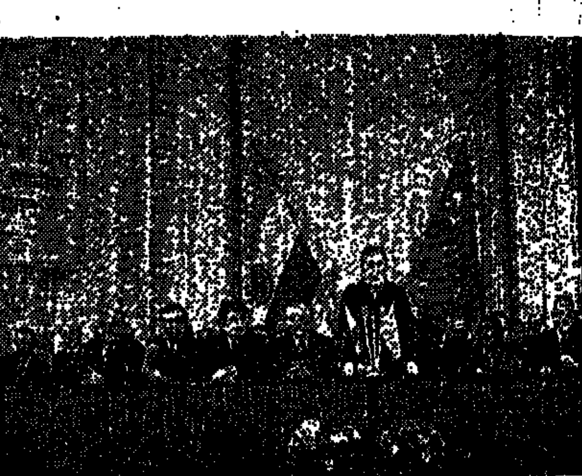
... رائد الفضاء شاتالوف رئيس ... الصداقة السوفيتية-الكوبية احتفال ... الاجتماعية السوفيتية ، المكرس ... السادسة عشرة لانتصار الشعب ... في بلايا-خيرون ... القائد خوسيه كيليدو بيريس ... العسكري في سفارة جمهورية كوبا ... السوفيتي ، عن النضال البطولي ... في سبيل حرية واستقلال ... الى ان شعور الامتنان لوطن ... قدم لنا المساعدة والتاييد في

اصعب الاوقات ، سيبقى الى الابد يعمر قلوبنا . وحضر الاحتفال خوليو بويركا كيروغا الوزير المطلق الصلاحية ومستشار سفارة كوبا في الاتحاد السوفيتي .

* احتفل نشطاء الجمعية السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا بالعيد الوطني لجمهورية تشاد ، وتحدث في الحفل ميايان مايوروم المعتمد المؤقت لجمهورية تشاد في الاتحاد السوفيتي ، فنوه باهمية التعاون مع الاتحاد السوفيتي بالنسبة لبلاده .

* عقدت الندوة الدائمية لطلاب امريكا اللاتينية في الاتحاد السوفيتي اجتماعها الدوري حول موضوع : «دور الاوساط الاجتماعية في النضال من اجل السلم والصداقة والتعاون بين الشعوب» . وتدخل هذه الندوة في مجموعة الفعاليات المشابهة المكرسة لاستقبال الذكرى الستين لاكتوبر العظيم .

يوبيل مجيد



... احتفال مكرس للذكرى الثلاثين ... العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد ... والهند ، تكلم فيه ايندر كومار ... سفير جمهورية الهند في الاتحاد ... اشار السفير الى ان الروابط ... الهند والاتحاد السوفيتي كانت ... اساس الاحترام المتبادل والنفع ... والمساواة ، منذ بداية التطور ... . واضاف السفير قائلا :

لقد اجتازت صداقتنا خلال السنوات الثلاثين المنصرمة ، طريقا طويلا وامتحنها الزمن . وكانت زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى الهند ، حدثا كبير الاهمية . وعبر السفير عن ثقته بان علاقات الصداقة والتعاون المثمر بين شعبينا ستتطور وتتعزز في المستقبل ايضا .

... موسكو ١٠٠ تلميذا من المصممين للاشتراك في مسابقة تصميم الفصل ... القادمة . وستعرض اعمال الفائزين في المسابقة في معرض منجزات ... ... الخطة الخاصة من تصميم التلاميذ .

اولمبياد ـ ٨٠

ينتظر الصحفيين

عقدت لجنة الصحافة التابعة للجنة الاولمبية الدولية اجتماعا لاول مرة في موسكو ، وقد تحدث خوان الطوليو ساماوالتش رئيسها والنائب الاول لرئيس اللجنة الاولمبية الدولية ، عن هذا الاجتماع في المؤتمر الصحفي قائلا :

«نوقش في اجتماعنا ، الذي شارك فيه مندوبو وكالات الانباء والاتحادات الدولية واللجان الاولمبية الوطنية ، كيف تستعد موسكو لاستقبال الصحفيين ، الذين سيصلون لنقل انباء الالعاب الاولمبية سنة ١٩٨٠» .

سيعتمد في اولمبياد موسكو حوالي ٧٨٠٠ صحفي . وتبذل اللجنة الاولمبية الدولية والاتحادات الدولية واللجان الاولمبية الوطنية كل الجهود من اجل توفير افضل الظروف لشغيلة وسائل الاعلام الجماهيرية ، الذين سيتحدثون عن اضخم حدث عالمي في الحياة الرياضية .

وسيسكن مراسلو الصحف والمجلات في جامعة موسكو على هضاب لينين ، واما في شمال العاصمة في مكان غير بعيد عن معرض منجزات الاقتصاد السوفيتي فيبنى فندق للعاملين في الراديو والتلفزيون ، الذين سيبثون برامجهم عن الالعاب الاولمبية . وستخصص لهم غرف بسرير او بسريرين ، وفيها تلفون وكل مرافق الراحة . وتقرر ان تعمل المقاصف والمطاعم والبوفيهات من الساعة السادسة صباحا وحتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل . ويمكن التاكيد بان موسكو تمنح للصحفيين وسائل للراحة اكثر من اي مدينة اخرى استضافت الاولمبياد .

واعلن نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية قائلا : «لقد امضيت في موسكو يومين ، حافلين بالمناقشات وفي زيارات المباني الرياضية ، واحب الاشارة الى العمل الكبير الذي تقوم به اللجنة التحضيرية لاولمبياد-٨٠» .

وقال خوان الطوليو ، بانه تركت لديه انطباعات مسرة زيارة العديد من المجمعات الرياضية في موسكو ، مثل ، ستاد «دينامو» .

في حديقة تساريتسينا العريقة

(رسم ميخايلوف)

استعدادا للقاء اولمبياد ـ ٨٠

* * *

اتفاقية جديدة مع شركة ((سوريس))

تم في موسكو التوقيع على اتفاقية مع شركة «سوريس» الفرنسية . وحسب هذه الاتفاقية تمنح هذه الشركة حقوقا استثنائية للتوقيع باسم اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية-٨٠ مع الشركات الاخرى على اراضي فرنسا على بيع حق استخدام شعار الالعاب على البضائع ولدى تقديم الخدمات المتعلقة بنشاط هذه الشركات .

وبعد ان وقع فلاديمير كوفال نائب رئيس اللجنة التنظيمية على الاتفاقية صرح قائلا :

لقد وقعنا على هذه الاتفاقية التي تعتبر واحدة من المراحل الضرورية في التعاون بين اللجنة التنظيمية والشركات التجارية الفرنسية .

وقد صرح السيد جورج ستيفنال مدير الممثلية الدائمة لشركة «سوريس» في موسكو لمراسلنا قائلا :

ان التوقيع على الاتفاقية يساعد على انتاج كثير من البضائع الفرنسية وينعش الشركات التجارية . وهذا يسمح للكثير من الشركات الفرنسية الصغيرة والكبيرة توسيع التجارة في السوق الداخلية . وهذه البضائع ستباع ايضا لضيوف الالعاب الاولمبية في موسكو .

وفضلا عن ذلك بان ٢٥٪ من الارباح الناتجة عن تطبيق الاتفاقية التي تم التوقيع عليها ستذهب الى تمويل الوفد الفرنسي الاولمبي .

لقد انشأنا علاقات مع المؤسسات السوفيتية لمدة طويلة ، تتجاوز عام ١٩٨٠ وذلك لكي ينتعش التعاون بيننا اكثر .

اخبار انتوريست

* قدم الى الاتحاد السوفيتي ولاول مرة فريق من الاتحاد الاسباني لاساتذة الرقص . وتعرف اعضاء الفريق خلال ١٢ يوما على معالم موسكو ولينينغراد وكييف وشاهدوا مسرحيات الاوبرا والباليه وارتاد الراقصون الاسبان مدرسة الباليه «البولشوي تياتر» وستوديو الرقص التابع لمصنع «المنجل والمطرقة» .

* في ٢٢ نيسان ، كالعادة ، يبدأ السياح الاجانب في الوصول الى موسكو للاحتفال بعيد تضامن الشغيلة العالمي- اول ايار . وسيصل من فرنسا اكثر من ١٢٠٠ سائح عن طريق جمعية «فرنسا- الاتحاد السوفيتي» .

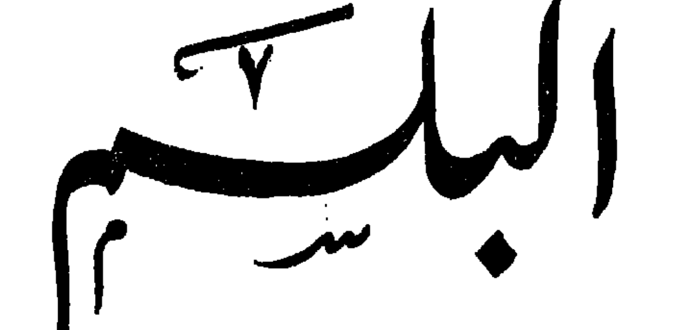
وبين الفرق السياحية اطباء وطلاب ومعلمون وعمال السكك الحديد وعمال ومستخدمون ، وباحثون علميون ، ونشطاء الجمعية . وقد وضعت برامج متنوعة للسياح الفرنسيين متناسبة مع مهنهم واعمارهم والاهتمامات التي يبديها السياح نحو البلد السوفيتي . فسيزور الاطباء المستوصفات والمستشفيات ورياض الاطفال ، ويزور المعلمون والطلاب المدارس ومعاهد التعليم العالي .

وسيزور الضيوف الاجانب ، اضافة لموسكو ، عددا من عواصم الجمهوريات الاتحادية ، وسيحضرون ايضا كالوا مظاهرات اول ايار ، وسيحل كثير منهم في هذه الايام ضيوفا على المعامل والمؤسسات في موسكو ويجرون لقاءات مع زملائهم في المهنة .

* يزداد الاهتمام في الدول الاجنبية -عاما بعد عام- بدراسة اللغة الروسية وتبيع الشركات السياحية في الخارج بنجاح بطاقات لحضور دورات خاصة «ندوة اللغة الروسية» . وتجرى هذه الندوات في موسكو وسوتشي ولينينغراد وسولنتشني (فندق «ديونى» قرب لينينغراد) وتستمر من اسبوعين الى الشهر .

وتنهي عملها الان ندوة اللغة الروسية لفئة من طلاب جامعة ليدز الانكليزية وقد درس معلمو المستقبل خلال شهر على ايدي اساتذة روس ، وزاروا مدرسة خاصة في موسكو حيث يدرس التلامذة السوفييت فيها اللغة الانكليزية .

والى جانب الدروس في الندوة قام الطلاب الانكليز بعدد من الجولات السياحية في موسكو . وقد نظمت لهم مقابلات مع محاضرين مشهورين ناقشوا معهم المسائل التي تهمهم في سياسة الدولة السوفيتية الداخلية والخارجية ، ومسائل تنظيم التعليم في الاتحاد السوفيتي والضمان الصحي والاجتماعي وغيرها .




سيغموند سكوين

ولد الكاتب اللاتفى الشهيـر سيغموند سكوين عام ١٩٢٦ فى اسرة عامـل فى ريغـا خلال العهـد البرجوازى . واحتفظ بذكريات حزينة عن سنوات طفولته . وفى اثنـاء حرب الاتحـاد السوفيتى ضد الغزاة الهتلريين طرد سيغموند الشاب من بلاده الى المانيـا . ولـم يتحرر هو وكثير غيره من الناس الا بعد الانتصار على الفاشستيين .

وبعد ان عاد سيغموند سكوين الى وطنه اصبح صحفيا ثم عكف على الابداع الادبى . ونشرت قصته الاولى عام ١٩٤٨ ، وصدر كتابـه الاول «الطرق والمفترقات» عام ١٩٥٤ . وفى عام ١٩٦١ صدرت روايته «احفـاد كولومبس» ونالت شهـرة كبيرة ، وهى تتحدث عن ايام العمل الاولى للشبيبة . وفى عام ١٩٦٥ حازت هذه الرواية على جائزة الدولة فى جمهورية لاتفيـا السوفيتيـة وترجمت الى عدد من اللغات . وبعد هذه الروايـة كتب سكوين روايتين اخريين .

ثلاثة سيناريوهـات ومسرحيـة وعشرة كتب ترجمت الى لغات شعوب الاتحاد السوفيتى وصدرت فى الخـارج ايضـا ، ان كل هذا يدل دون شك على نضج الكاتب . وبالاضافة الى ذلك فان سيغموند سكوين كاتب بارع فى الاقاصيص والقصة القصيرة . ولقد صدر لـه فى السنوات العشر الاخيـرة ثلاث مجموعات من الاقاصيص . وقد جمعهـا وصدرت فى كتاب عنوانـه «البلسم» . ونقدم لكـم اليوم قصة «البلسم» التى تتصدر الكتاب مع بعض الاختصار .

* * *

اخذ يلتهمنى تدريجيا الولع بجمع الاشياء القديمة ، حتى اننى لم اعقل كيف حدث هذا . ويبدو ان «بكتيريا» هذا الولـع قد تسللت الى منذ زمن وراحت تتحين الفرصة .

تخرجت من كليـة الاقتصاد وتوظفت فـى البنك ، وتزوجت وعشت فترة عند اقارب زوجتى ثم اعطونا غرفة فى شقة عامـة يسكن فيها اناس آخرون .

عدت الى المعهد وانهيت دورة فيه وبعد مضى سنتين اصبحت رئيسا للقسم المالى فى مؤسسة ضخمـة . وكانت زوجتى ايضا تعمل . وينتابنى الخجل حين اعترف بانها تلقت من مكان عملهـا شقة بثلاث غرف . تلقت هى وليس انا ! وكان لدينا كما فى كل اسرة لائقة طفل وحيد تحيطه الجدة بعنايتها .

وانا لا اشرب الخمر . ولم تكن لدى رغبة فى امتلاك سيارة ولم افكر ان اغوص فى بنـاء منزل صيفى . وزوجتى عديمـة الاكتراث بالملابس والحلى . وباختصار اصبح دخلنـا يزيد عن مصروفاتنا . ولم تكن افكر حين صرف هذا الروبل او ذاك . ولم يخطر ببالى يومـا ان انضم الى جيش الموفرين الكبير . ولماذا التوفير ؟ فالبطالة لا تهدد احدا فى بلادنا والحمد لله ، وسنتلقى معاشنا فى سن الشيخوخة . وهكذا فمن الافضل ان يعيش الانسان مسرورا .

وفى ذات مرة شتاء اخذنا ابنتنا الى لينينغراد فى اثناء العطلة ومرت الايـام الثلاثـة بسرعـة . وعشت مع ابطال بوشكين ودوستويفسكى وبلوك ومـع اناس لا يزالون احياء فى الحكايات وبهذا يضفون على لينينغراد رونقا سحريا لايوصف .

وفى النهاية قررت مع ابنتى ان نزور الساحة التجارية التى يتردد وصفها كثيرا فى الكتب الادبية . ان الرواق التجارى الكبير الذى اعيد بناؤه من الاساس قد تحول الى مركز تجارى عصرى ولكن البيوت الخشبية المجاورة له والمؤلفة من طابق واحد والتى تزينها الاعمدة قد تلالات واجهات العرض فيها . وكان يمكن ان تتخيل اثناء رؤيتها الروح القديمة لذلك المكان التاريخى .

وفجأة شاهدت بين الكراسى العتيقة تحفة نادرة . شاهدت منصة كتابة .

— ارى ان «هيكل المذبح» هذا قد اعجبك ؟ — كانت دعوة البائع مرحة — لذه على الرحب والسعة . لقد خفضنا سعره ثلاث مرات ٣٥ روبلا ، سعر يبعث على الضحك . ومعه كرسيان ، اعتبرهما مجانا .

— يا للاسف ! انا من ريغا . والقطار سيغادر بعد ساعة .

— ليس فى هذا ما يدعو للاسف . لمة مخرج . اترك لنـا عنوانك .

نظرت الى ابنتـا . لقد استدارت عيناهـا من الاضطراب والتمعتا .

— لاادرى ماذا ستقول ماما ! واين سنضع كل هذا فى البيت ؟ غير اننى لم املك نفسى .

— حسنا ، سنشترى ...

صدق من قال : لو اعطيت الشيطان اصبعك لامسك يدك . واذا كان هناك شىء ابرر به فعلتى فهو اننى لم اكن الوحيد الذى اصيب بهذا المرض فى ذلك الزمان .

وسرعان ما امتلأت شقتنا . وهذا ما ازعج زوجتى جدا .

ولكن لم يكن هناك نقص فى الناس الذين حاولوا مساعدتنـا ويشحب هذا قبل كل شىء على مالدا التى تعمل عندنا .

فى ذات مرة دخلت على الى المكتب ورايت انهـا ليست على بعضها . فكان وجهها يحمر ويشحب ولاترفع بصرها عن الارض وسالتها :

— ماذا حدث ؟

— لقد سمعت ... قالوا لى انك تجمع الكتب ، الطبعات القديمة النادرة .

ضحكت وفرحت وكان جبلا ازيح عن كتفى .

— الكتب !

— احد الرجال البعيدين عجوز وهـو من هولاء جمـع الكتب الكبار .

— انى سعيد جدا .

— لقد اتصلوا بى هاتفيا امس وقالوا انـه مرض . مرض



مرضا خطيرا .

وباختصار انه الان يودع الحياة .

وشيئا فشيئا تبين الامر التالى : كان العجوز يعيش فى شارع فيديتباوم فى داره الخاصة التى هدموهـا قبل فترة قريبة جدا وانتقل العجوز الان الى شقة جديدة فى كينغوراغ بعد ان اخذ معه كل ثروته . ولقد ملأت الكتب الشقة كلها حتى لم يعد للعجوز مكان يستلقى فيه . ولم تدر ابنته ماذا تفعل . ويمكنكـم ان تتصوروا مدى هذا الاغراء بالنسبة لى . فمن الصعب تصور فرصة مثل هذه .

غير ان امرا واحدا حيرنى وهو ملاحظة مالدا المقتضبـة ان صاحب الكتب «يودع الحياة» .

اتفقنا على الذهاب لمشاهدة الكتب فى اليوم التالى . وهكذا كان لدى متسع من الوقت كى افكر . كان الموقف حساسا جدا . فهل يعقل ان ادخل الى بيت يعيش فيه العجوز الوقور لحظاته الاخيرة والاسى يعم كل الاقارب . هل يعقل ان ادخل الى هذا البيت كتاجر طماع له هدف واحد وهو ان يقتنى باسرع ما يمكن ممتلكـات شخص فى النزع الاخير ؟

كان هذا امرا مستبعدا . ويجب ان تحمل الزيارة طابعا بريئا وسوف ارافق مالدا كواحد من معارفها الطيبين بكل بساطة .

وليس من اللائق ان تمضى لزيارة مريض ويداك فارغتان ؟ ماذا اخذ معى ؟ هل اخذ شيئا يؤكل ؟ كالاشياء التقليدية مثلا ... برتقال ، ليمون، عنب، ان هذه الاشياء من انسان غريب يمكن ان تجرح شعور اقاربه وسيعتبرونها تلميحا لهم وكانهم لم يحرصوا على تغذية العجوز كمـا يجب ؟ ام .. ام آخذ معى زهورا ؟ ان اخذ الزهور حماقة ايضا . وفى نهاية المطاف قررت ان آخذ معى زجاجة بلسم ريغا الاسود . فهذا المشروب القديم فى ريغا مشهور جدا ليس كمشروب قوى فحسب بل وكدواء رائع يشفى من كل الامراض والعلل . واذا كان مرض العجوز قد بلغ حدا لا يستطيع اى دواء ان يساعده فان جرعة من هذا البلسم يمكن ان تقلل بدفئها من برودة الساعة الاخيرة .

اتفقت مـع مالدا على ان نلتقى عند موقف الترام بعد العمل مباشرة . لم يتميز البيت المؤلف من خمسة طوابق عن البيوت المجاورة بشىء سوى ان الزجاج على بابى المدخل كان مكسورا . طرقنا الباب ولكننا لم نسمع جوابا .

— انه فى البيت هيا بنا ندخل ولا داعى للانتظار .

فتحت مالدا الباب ودخلنا الى الردهة المظلمة . ولم نسمع اى صوت .

وتصرفت مالدا كما تتصرف ربة البيت وقالت :

— هاهو المشجب . اخلع معطفك فالغرفة حارة .

وبعد ان اعتدت على العتمة لاحظت ان باب الغرفة كان مفتوحا قليلا . وكان ينبعث من خلف الباب صوت تنفس مع شخير .

دخلت مالدا الى غرفة المريض واختبات انا خلف كتفيها .

— عمت مساء ايها العم باول . هانحن قد اتينـا اليك ! اين يمكن اشعال النور ؟

كان الشخص الذى دعى العم باول مستلقيا على الاريكة فى ملابس داخلية داكنة وقد غطى نفسه قليلا ببطانية قطنية . وكان جسمه الضخم النحيل يكافح فى سبيل استنشاق الهواء . وكانت على الجدار فوق السرير لوحة فارس شجاع ضمن اطار وعلق على مسمار غير بعيد عن اللوحة كمان وسيف ثقيل ومهماز قديم وكانت الكتب تملأ الجزء الباقى من الغرفة . والمجلدات السميكة معبأة فى الاكياس والصناديق . وقد شيد امام الاريكة حائط من الصناديق والاكياس وكان القسم الثانى خلف هذا الحائط يغص بالكتب والكراسات حتى السقف .

— كيف حالك ؟

— حالتى سيئة . لقد فقدت قواى تماما . منذ ان انتقلنا الى هذه الشقة ...

وللباقة شاركت فى الحديث عن الصحة ، وسالت عن راى الطبيب ، وتحدثت عن عواقب موجة الانفلونزا فى اوروبا ، وبعد ذلك عبرت لصاحب البيت فى صيغة حذرة جدا عن اعجابـى بمكتبته الواسعة الكبيرة .

— ايه ، ما هذه المكتبـة الان اذا كانت قواى لا تكفى لتنظيمها ! ولكنها كانت مكتبة فى زمن مـا ! اربعة وسبعون مجلدا عن الحروب فقط مع اليابانيين والاتراك بثلاث لغـات مذكرات الجنرال كوروباتكين . يوميات الادميرال توغو .

كما المريض يتكلـم بصعوبة وكثيرا مـا كان يتوقف ولكنه كان يجيب عن الاسئلة باسهاب وبكل رغبة .

التقت من فم العجوز بعض الملاحظات الرائعـة وكدت ان اتجادل معه . وكانت مالدا تشير الى كى لااتماهل الا اننى لم اتجرأ على قطع الحديث وتفسير سبب مجيئى . وبعد مرور ربع ساعة اخذ المريض يحس بالتعب وعند ذلك فهمت ان الاوان قد فات . وحاولت ان اعلل نفسى بانه من المستحيل الاطلاع على تلة الكتب هذه خلال امسية واحدة . فيجب القيام بذلك على مهل . لقد تعارفنا وهذا يكفى للبدايـة . اما الكتب فسوف تنتظر . والمهم الان هو الحصول على الثقة .

جلسنا بعض الوقت ثم اخرجت من محفظتى زجاجة البلسـم وتمنيت للمريض الشفاء العاجل ووعدت ان اعرج عليه خلال الايام القريبة الاتية لكى اتاكد بنفسى هل ساعده" هذا الدواء العجيب ام لا .

وفى بداية الاسبوع القادم اتفقت مع مالدا على ان نلتقى عند موقف التـرام . وفى هذه المرة ايضا اخذت معى فـى المحفظة قنينة بلسم . وقرب موقف الترام دوب غطاء الجليد كانت مالدا مسرعـة للقائى فتزحلقت على هذا الدوب وفتحت ذراعيها للمحافظة على التوازن .

كنت اراقبها وفجأة فكرت باننى اصبحت ذابلا وجديا وفترت مشاعرى بسرعة .

تجرعت هذه الافكار كمـا اتجرع مشروبا قويا فشعرت فى البداية بحرارة وبضيق فى حلقى وخرجت دمعة من عينى ثم عاد كل شىء الى طبيعته . واحسست بوضوح تام ان شيئا ما طرأ يسرى فى كل انحـاء جسدى . شددت بطنى وابرزت صدرى وتبدلت فى خلال طرفة عين وفتحت المعطف والطلقت وانـا اصيح :

— مالدا ! انتظرى انك وحدك تتزحلقين اما الباقون فسوف يقفون وينظرون ؟ لا شىء من هذا القبيل .

ضحكت وتزحلقت على الجليد .

كنت منطلقا حتى اننى لم افكر بنهاية العم باول الحزينة .

وفى هذه المرة فتحت انا الباب .

وجدنا رأينا المريض الذى فقد الامل فى شفائه ، جلس على الاريكة . لقد شرب البلسم ، كما قلت له ، قدحا صغيرا قبيل الغداء . ولكن شهيته لم تتحسن بعد ولمة احساس وكان حجرا ثقيلا يضغط على صدره . وباختصار فان كل شىء كما كان .

فكر المريض انه سيتناول البلسم وسينهض فورا صحيحـا معافى ونشيطا . كان لايزال يأمل . وشعرت بالاسف على العجوز ولكننى فى اعماق النفس فرحت لفطنتى بمتابعة العلاج بالبلسم وهذا رفع الهمة وبعث الامل . فتحت المحفظة واخرجت القنينة وحيث ان مزاجى كان طيبا فقد اقترحت ان نشرب معا الجرعة التالية من الدواء دون ابطاء .

خيل ان الزخرفة والتشميع قد عدا؟ واشرق وجه مالدا الاسمر

(البقية على ص ١٥)

تعلم تكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس الرابع

(القسم الثانى)

(вторая часть)

— السلام عليكـم . نود شراء بطاقة سياحية للسفـر الى الاتحاد السوفيتى .

Здравствуйте. Мы хотели бы купить туристическую путевку на поездку в СССР.

— زدراستـى . مى ختيلى بى كوبيت توريستيتشسكويـو بوتيوفكو نا بوييزدكو ف اس‌س‌س‌ر .

— تفضلوا . يمكننا ان نقترح عليكم حوالى ٢٠ نوعـا من الرحلات السياحية .

Пожалуйста. Мы можем предложить Вам около 20 видов туристических путешествий.

— بجالوستا . مى موجيم بريدلوجيت فام اوكالا دفاتسيتى فيدوف توريستيتشسكيخ بوتيشيستفيى .

— هل يمكننا القيام برحلة فردية ام يجب علينا السفر مع فريق ؟

Мы можем совершить индивидуальное путешествие, или должны ехать с группой?

— مى موجيم سوفيرشيت انديفيدوالنويه بوتيشيستفيه ايلى دلجنى ييخات س غروبنوى ؟

— هذا يتعلق برغبتكم .

Это зависит от Вашего желания.

— ايتا زافيسيت ات فاشيفا جيلانيا ؟

— هل يمكننا السفر بسيارتنا الخاصة ؟

Мы можем поехать на собственной машине?

— مى موجيم بوييخات نا سوبستفينوى ماشين ؟

— طبعا ، اذا سجلتم السيارة والوثائق وفقا للقواعد الدولية ويبلغ طول الخطوط السياحية فى الاتحاد السوفيتى حوالى ١١ الف كيلومتر وهى تمر بـ٤٠ مركزا ثقافيا .

Конечно, если Вы оформите машину и документы согласно международным правилам. В СССР туристские маршруты составляют около 11000 км и проходят по 40 культурным центрам.

— كانيشنـا ، يسلى فى اوفرميت ماشينو اى داكومينتى سوغلاسنـا ميجدونارودنيـم پرافيلام . ف اس‌س‌س‌ر توريستسكيـى مارشروتـى ساستافليايـوت اوكـالا اديناتسيتى طيسيتش كيلومتروف اى براخودياث بـو سوروكا كولتورنيم تسينترام .

— وما هى الخطوط المائية التى يمكنكم اقتراحها ؟

А какие водные круизы вы можете предложить?

— أ كاكيى فودنيى كرويزى فى موجيت بريدلوجيت ؟

— يمكن القيـام برحلات بحريـة فى البحر الاسود وبحر البلطيق او رحلات نهرية عبر الفولغا ودنيبر .

Можно совершить морские круизы по Черному и Балтийскому морям, или речные круизы по Волге и Днепру.

— موجنا سوفيرشيت مورسكيى كرويزى بو تشورنامو اى بالتييسكامو ماريام ، ايلى ريتشنيى كرويزى بو فولغ اى دنيبرو .

— واين يمكن ان نستريح فى الاتحاد السوفيتى ؟

А где мы можем отдохнуть в Советском Союзе?

— ا غدى مى موجيم اتداخنوت ف سوفيتسكام سيوز ؟

— المكان الرئيسى لاستراحة السياح الاجانب هو ساحل البحر الاسود فى القرم والقفقاس .

Основное место отдыха иностранных туристов — Черноморское побережье Крыма и Кавказа.

— اسناقنويه ميستا اوتديخـا ايناستراتيخ توريستوف — تشيرنومورسكويه بوبيريجييه كريما اى كافكازا .

— هل يمكننـا الوصول الى الاتحاد السوفيتى فى اثنـاء الاعياد ؟

Можем мы приехать в СССР на праздники?

— موجيم مى پرييخات ف اس‌س‌س‌ر نايرازدنيكى ؟

عالم الاطفال

بيروشكا

الامير البخيـل

(حكايـة لاتفيـة)

عاش امير فى ضيعتـه وكان شحيحا وطماعا لدرجة انه كان يفضل ان يغص بالخبـز اليابس على أن يعطيـه لفقير وكان يطعم فلاحيه بالفتـات وينهكهم بالعمل طوال اليـوم وكان يتشكى : يالكم مـن كسالى !

وفى ذات مرة عند المساء مضى يتفقد ضيعته هل كل شىء فيها على مايرام ، مر على كل البيوت وتطلع فى كل زاوية وفجأة سمع فى الزريبة حديثا فتوقف . وفكر : يمكن ان يكون هناك لصوص ام ان الفلاحين قرروا ان يشربوا الحليـب خلسة .

ولكن الحديث كان يدور بين البقرات . ففى قديم الزمان كانت الحيوانات تتكلم كالبشر ليلا .

اخذ الامير يتنصت .

قالت احدى البقرات :

— مو ، سيكون لدينا علف جيد فى هذا الشتاء ! فقد بقى فى القش عشرة اكياس مـن الحب .

واجابتها بقرة اخرى :

— مو . واخيرا اغدق الامير كرمه علينا . فسنأكل حتـى الشبع .

امتقع الامير من شدة غيظه كيف يمكن هدر كل هـذا الخير ؟!

انتظر طلوع الفجر على احر من الجمر . واستدعـى أجراءه وامرهم باخراج القش ودرسه من جديد .

درس الأجراء القش وذروه وبالضبط كانت هنـاك عشرة اكياس مـن الحب . وفرح الامير .

وظلت البقرات تلوك طوال الشتاء قشا يابسا لا حب فيه وماتت مع حلول الربيع .

هذا هو جزاء الطمع !

صيـادا السمـك

فى ذات مرة خرج رجلان ، وهما خوفاتا وماتى لصيد السمك . كـان الوقت صيفـا ، والنهار مشمسا وحارا ، وركبـا الطوف حتى وصلا الى وسط البحيرة ورميا صنارتيهمـا . وجلسـا ينتظران . واشتدت وطأة الحر . وعطشا .

قال خوفاتا :

— اريد ان اشرب يا ماتى .

فاجابه ماتى :

— اصبر . لا يوجد ماء .

جلسا يصطادان . وتعبـا . وكانت يبتلعان ريقهما حينما يشاهدان سمكة تتحرك فى الماء .

قال خوفاتا مرة اخرى :

— اريد ان اشرب !

— واين الماء ؟ لا يوجد ماء !

عطشا عطشا شديدا حتى خارت قواهما ولم يقدرا على متابعة الصيد . فاستلقيا فوق الطوف وكان ماتى يتفوه ببعض الكلمات اما خوفاتا فلم يستطع ان يقول شيئا حيث جف حلقه ولم يعد لسانه يتحرك .

وقال ماتى :

— لست بحاجة الى السمك . وكل ما احتاج اليه هو جرعة ماء . واجابه خوفاتا بكلمات لا يفهم معناها .

هبت الريـح وداعبت سطح البحيرة واخـذ الطوف يعوم باتجاه الشاطىء . ثم بلغا الشاطىء ولكنهمـا كانـا مستلقيين لا يستطيعان النهوض وتبللت ملابسهما بالماء ولم يشعرا بذلك .

مر بالقرب منهما رجل ودهش لما راهما :

— امر عجيب . رجلان مستلقيان على الطوف لا ينهضان . لماذا انتما مستلقيان ؟

قال ماتى :

— نكاد نموت من العطش . حتى اننـا لا نستطيع ان نتحرك !

اما خوفاتا فكان يهز براسه فقط .

— ولماذا لا تشربان ؟

— واين الماء ؟

— احنيا راسيكما واشربا حتى تشبعا !

شربا واحسا بالراحة وشكرا الرجل ومضى كل منهما الى بيته .

في رحاب سيبيريا البعيدة

لفصل الصيف هنا تسمية خاصة لدى طلبة الجامعات . انهم يسمونه «فصل العمل الثالث» تمييزا من فصل الدراسة . لكن هذا بقى لغزا بالنسبة لي ، حيث انني كغيري من الطلبة الاجانب اقضى الصيف عادة مستجما اما على شواطىء البحر الاسود او على شواطىء بحر البلطيق في بيوت الراحة للشباب .

وحاول رفاقي من الطلبة السوفيت اقناعي بصحة التسمية تلك . فمنهم من امضى فصل الصيف في فصيل عمل طلابي ببناء مصنع كاماز للسيارات ، ومنهم من امضاه في مساعدة الكولخوزيين بجني المحاصيل الزراعية ، ومنهم من وجد فيه لذة العمل في سيبيريا ببناء سكة حديد بايكال-امور .

لكن الرغبة في استيضاح الامور عن كثب والمشاركة الشخصية في العمل ، دفعاني والكثيرين امثالي من الطلبة الاجانب للسفر ضمن فصيل عمل طلابي الى سيبيريا للمشاركة في ورشة العصر في بناء سكة حديد بايكال-امور . كان ذلك في بداية شهر حزيران . وصلنا الى مدينة اوست-كوت السيبيرية بعد سفر دام اربع ساعات بالطائرة ، ومن ثم اثنتي عشرة ساعة بالقطار كان عددنا سبعين طالبا من بلدان مختلفة ، من سوريا ولبنان واليمن الديمقراطية الشعبية وساحل العاج وتشيلي وكولومبيا وكوستا-ريكا والمانيا الديمقراطية ... وبلدان اخرى . وكانت رغبتنا الوحيدة التعرف على سيبيريا بادغالها وغاباتها ذات الخضرة الازلية ، وعلى حياة الانسان فيها وللمشاركة في اضخم مشروع عمراني في لوحة .

قد لا استطيع الحديث عن اهمية هذا المشروع العمرانية والاستراتيجية وسوف يبقى كلامي ناقصا عن الثروات المعدنية والنفطية والخشبية التي يستحيل استغلالها لولا هذا المشروع . فهذا مجال الاختصاصيين .. ولكنني ربما استطيع ان انقل باخلاص انطباعاتي عن سيبيريا وعن حياة سكانها .

يبعد مكان عملنا عن مدينة اوست-كوت السالفة الذكر ٦٥ كلم . والوصول اليه في الايام الممطرة يستدعي ركوب طائرة الهليكوبتر او العربات المجنزرة . لكن الحظ وافانا ، نحن الذين اعتدنا وسائل النقل المريحة في موسكو . فقد كان الطقس جيدا وامكانية الوصول بواسطة الاوتوبيس متيسرة .

وهكذا وصلنا عبر الهضاب المكسوة بالغابات والانهر الصافية الى مخيمنا القائم على ضفاف نهر «يلى» ، وكانت اعلام الدول التي ننتمي اليها ترفرف باجلال على باب المخيم .

عملنا في المشروع قرابة الشهرين . والمشروع ليس بناء سكة حديد وحسب ، وانما بناء مدن وقرى ومصانع ومحطات كهرباء وجسور ومعاهد ومستشفيات ورياض اطفال ... وباختصار ان المدنية بكل مظاهرها تزحف جنبا الى جنب مع سكة الحديد وسط الغابات الكثيفة والادغال جاعلة خيرات تلك الاصقاع ملكا للانسان السوفيتي العامل .

كنا نتوق الى المشاركة في بناء سكة الحديد واستجيب طلبنا ، وقمنا بتسوية حالتي الطريق خلال اسبوع واحد ، لكننا قضينا معظم ايام العمل في بناء خزان لحفظ المياه ، ومحطتين لتسخين المياه ومد الانابيب منهما الى بيوت القرية العمالية «زفيوزدني» (النجمة) . وساهمنا كذلك بمد الاسلاك الكهربائية في القرية ، واقمنا جسرا على نهر يلي يصل بين مخيمنا والقرية .

فعملنا اذن كان ينحصر بالمشروعات المدنية-كما يصطلح على تسميته هنا-وقد اتاح لنا هذا فرصة اكبر للتعرف على حياة العمال هنا والاحتكاك بهم عن قرب . فمنشآت القرية السكنية جميعها تبنى من الخشب لرخص التكاليف من جهة-فى سيبيريا اضخم ثروة خشبية في العالم-ولمراعاة الناحية الصحية من جهة اخرى حيث تنخفض الحرارة في الشتاء الى ٤٠-٥٠ درجة تحت الصفر وفي هذه القرية العمالية (مضى على تاسيسها اربع سنوات فقط) ناد يسع اكثر من ثمانمئة شخص ، ومستشفى ومدرسة ثانوية وروضة اطفال وسينما وحوانيت مختلفة . انها مدينة مصغرة وان كان تعداد سكانها لا يجاوز الاربعة الاف نسمة .

والسمة الخاصة لهذه القرى العمالية التي تنشأ بمحاذاة سكة حديد بايكال-امور هو العمر الوسطي لسكانها : انها قرى الشباب بكل ما لهذه الكلمة من معنى ، فحفلات الزفاف التي اقيمت خلال فصل الصيف بلغت المائتين ، وقد هنأ الشاعر السوفيتي المعروف ووجيستفنسكي هؤلاء الازواج الشباب باحدى قصائده عندما زارنا على راس وفد ادبي سوفيتي في اواسط شهر تموز .

الحياة الفنية والثقافية هي اقرب الى حياة المدن منها الى القرى . ولا غرو في ذلك . فقد وصل العمال للمساهمة في بناء المشروع من موسكو ولينينغراد ، من كييف وطشقند .. من ارمينيا وجورجيا ، ومن الطبيعي ان يكون لنمط حياتهم هنا طابع مشابه لما اعتادوا عليه في مكان اقامتهم الاصل . ففي قرية «زفيوزدني» مكتبة عامة ، وفرقة موسيقية للهواة وعدة فرق رياضية للالعاب المختلفة .

عندما اتحدث عن الحياة في هذه القرى العمالية اخشى بان يفهم من كلامي ، وكان الحديث يدور عن بيوت للراحة والاستجمام تقام على حافتي سكة الحديد . لكن ما لاحظته من تامين وسائل الراحة المختلفة ، تنعكس فائدته المباشرة على انتاجية العمل . فالتعب الجسدي الذي كنا نحس به اثناء النهار سرعان ما يزول في امسياتنا الممتعة . اضف الى ان العمل بحد ذاته مع وجود الآليات والمعدات المختلفة ، يتميز نوعيا عما اعتاد عليه انسان مثلي في العالم الثالث . فكل الاعمال شبه ممكنة تقريبا صغيرها وكبيرها : مناشير كهربائية لقطع الاخشاب ، مجنزرات ضخمة لنقلها ورافعات لوضعها في الاماكن المطلوبة . وجميع اعمال الحفر تقوم بها «البلدوزرات» المختلفة الاحجام وعمليات النقل تتم بواسطة الشاحنات او التراكتورات الضخمة السوفيتية الصنع من نوع الشهيرة . وبكلمة اخرى فان كلمة عامل مع وجود هذه التقنية ذات الانتاجية العالية يصبح لها مفهوم اخر . فعلى العامل ان يعمل بعقله اكثر مما يمارس جهدا جسديا مضنيا هذا الواقع يبرز للعيان فضائل الثورة التقنية والعلمية وحسن استخدامها في هذا المشروع .

من المسائل التي لفتت انتباهي اثناء عملي في مشروع بايكال-امور هي اسلوب تنظيم العمل وطريقة دفع الاجور . فلا وجود هنا للعمل الانفرادي . لقد قسم فصيلنا الطلابي الى مجموعات ثلاث تضم كل منها عشرين طالبا، وتقوم كل منها بتنفيذ عمل سبق الاتفاق على كلفته ودفع اجرته . هذا الاسلوب في تنظيم العمل جعل كل واحد منا مسؤولا عن انتاجية عمله امام رفاقه ما ادى برأيي الى رفع روح المسؤولية الفردية وصقل عند كل فرد شعور الترفع من الانانية الضيقة ، كما وساعد البعض على التخلص تدريجيا من الاتكالية البغيضة وعدم الثقة بالنفس فالتعاون وتبادل الخبرة ممكنان فقط ابان العمل الجماعي والمنظم .

اما الطريقة التي جرى بواسطتها دفع الاجور فهي مشجعة بحد ذاتها على زيادة الانتاج . اذكر على سبيل المثال ان مجموعتنا كلفت ببناء محطة لتسخين المياه ، وكانت شروط العمل تقضي بان يتم انجاز البناء خلال شهرين . ففي حال اتمام هذا المشروع خلال المدة المقررة نتقاضى اربعين بالمئة زيادة على الاجرة المتفق عليها ، شريطة الا تقع بيننا اصابات عمل . وهذا ما انجزناه بالفعل . فالمحطة بدات الان بضخ المياه الساخنة الى البيوت العمالية في قرية «زفيوزدني» ، ومن يزورها الان سوف يلمح فوق بابها الخشبي عبارة نقشت بدقة : «فصيل العمل الطلابي الاممي: لبنان ، تشيلي ، سوريـــا ، الاتحاد السوفيتي صيف ١٩٧٦» .

امنيتي ان اعود الى تلك الاصقاع السيبيرية البادلة ولو بزيارة خاطفة قبل مغادرتي الاتحاد السوفيتي . فسكون الليل قرب نار المخيم تهدهده انغام قيثارة طالب من اميركا اللاتينية واصوات الطلبة بتمائل مرنمة «كاليوشيا» لتزداد الغابة صداها ... انها ذكريات رومنطيقية في الامسيات العطرة بعد يوم عمل مثمر ... ليتها تعود .

طليع المصري-لبنان

(بقية المنشور على ص ٦)

لنجاحـات كبيرة في الدفاع عن الحقوق الوطنية المشروعة للعرب الفلسطينيين واصبحت من الفصائل الطليعية لحركة التحرر الوطني العربي . ومما اكد ذلك قرارات الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في القاهرة في اواسط مارس (اذار) . من المعروف ان الدورة اكدت في قراراتها عزم الشعب العربي الفلسطيني على مواصلة النضال بكل الوسائل الموجودة في حوزته ، ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل تحقيق حقوقه المشروعة وتكوين دولة وطنية مستقلة ، كما اشارت الى طموحه الى تعزيز التعاون والتلاحم مع الاتحاد السوفيتي وجميع البلدان الاشتراكية ، والحركة التحررية الوطنية والديمقراطية العالمية . وكان بين اهم قرارات دورة المجلس الوطني الفلسطيني القرار بتطوير الاتصالات والروابط مع القوى الديمقراطية التقدمية اليهودية في اسرائيل وخارجها تلك القوى التي تؤيد ارجاع الحقوق التي لا تنزع للفلسطينيين . وقد تحدث ياسر عرفات في مجرى لقائه مع ليونيد بريجنيف عن هذا القرار وغيره من قرارات المجلس ونضال الوطنيين الفلسطينيين الباسل . كما اعرب ياسر عرفات باسم الشعب العربي الفلسطيني عن الشكر الجزيل للاتحاد السوفيتي على تاييده الفاعل والدائم لنضال الشعب الفلسطيني من اجل حقوقه الوطنية المنزوعة .

هذا وكان اللقاء السوفيتي الفلسطيني في موسكو مظاهرة باهرة للتاييد الدائم والحازم السوفيتي للشعب الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها والتقدم الاجتماعي والتسوية السياسية العامة والسلام الوطيد العادل في الشرق الاوسط .

زينالوف

(بقية المنشور على ص ١٢)

من السرور . والان حان الوقت المناسب للحديث عن الكتب .

قال المريض وقد تجهم :

– هذه هي الحياة . تجمع الكتب طوال سنين وتحملها الى البيت وتقلق عليها آخر ما لديك لم يغطيها الغبار على الارض .

كان هذا يشبه وداع الكتب الحبيبة واحسست بالانقباض في صدري . لحظة مؤثرة ! بل لحظـة تراجيدية ! تبديل دوري لصاحب الكتب . تبديل مؤقت طبعـا . هذه هي سنة الحياة وليس بمقدوري ان ابدل شيئا . غير انني لم اتجرأ على البدء بالمفاصلة مباشرة . كانت امسية مدهشة . واحسست بنفسي من جديد شابا وسعيدا وقويا . ولم تعكر المزاج بالتفاصيل المزعجة ؟ لا داعي لهذا اليوم . ساعرج مرة اخرى . لقد خلت ان اخذ هذه الكتب . واردت العودة مرة اخرى . وربمـا لان كلمة «مرة اخرى» تحوي معنى الاستمرار . ولكنني احسست بان الاكتشـاف الذي جرى عند موقد التـرام كان يتطلب المواصلة .

وفي المرة الثالثة انتظرت والدا بعد مرور اسبوع تقريبـا كان الرذاذ يتساقط وهبت الريح بسروال وكانهـا تصب على ... ماء باردا ولكنني صمدت ووقفت وكان شيئا لم يكن ... في جيبي معطفي الربيعي الخفيف . وحينما اقتربت من والدا التفت لها فحصا من نبات السنط المستحية . وسالتني :

– ماذا عن لنطلق ؟

واجبتها :

– طبعا .

– يجب اخذ الكتب اليوم حتما . فاجازتي تبدأ في الاسبوع المقبل .

نظرت اليها ولزمت الصمت . كان الطقس رديئا ولكنني حاولت ان لا القي بالا الى هذا .

استقبلتنا في الردهة ابنة العم باول فقد جدت كي تنظف الشقة . وسألتها والدا وهي تخلع المعطف :

– كيف صحة الوالد ؟

– الوالد ؟ انظرا بنفسيكما .

كان المريض جالسا على الاريكة وقد ارتدى بيجاما ملطخة كان شاحبا يتفصد منه العرق لانه قبل دقيقة قد رمى المنشار من يديه ، وظهر في احدى زوايا الغرفة رف عال ، وقال :

– الدري لقد ساعدني دوائك ، فكما ترى لقد نهضت اليوم .

وحينما تجرأت اخيرا وسألته هل لايزال ينوي بيع الكتب تفوه العم باول ببضع كلمات لـم تنلس وسهل والسلى لي بصعوبة ان افهم بضعة جمل : حسنا ، ماذا هناك ، لـم الاسراع ، وما شابه ذلك . وماذا تظنون ، في تلك اللحظة شعرت بالمرح وضحكت طويلا مع والدا ثم هدانا وضحكنا من جديد . كانت ... زوجها يلبس اخرى وكررنا مرة ثانية في صحة العم باول وودعناه .

وفي ذلك المساء اوصلت والدا الى البيت . كان الرذاذ لايزال يتساقط والريح الباردة تعبث . ثم سقط الثلج ندفا كبيرة ندية . وكان الوقت متاخرا ولا يسمع في الشارع سوى وقع خطواتنا فوق الثلج . امسية رائعة لن انساها ابدا . يهمكم طبعا ماذا جرى فيما بعد . استطيع ان احدثكم ، فليست هناك اية اسرار .

ظهر لدى ابنتنا شقيق على عيد ميلادها الثامن عشر . وسميناه بيتر . صدقوني انني انظر اليه وارى نفسي وكانني في طبقة جديدة والشيء المهم هو ان الحياة تبدو وكانها تبدأ من جديد . ففي البيت سرير صغير ، ويجب غسل الاقمطة . وينبغي هز السرير احيانا في الليل . ثم حلقة هواة الرقص . وخياطة زي . وحضور اجتماعات ذوي التلاميذ مع المعلمين . ثم نبدأ من جديد دروس اللغـة الانجليزية . واليوم الاول في المدرسة . ويصاب بالحصبة ويجولات . والتزحلق . والملاحظـات في مذكرات المدرسـة كل شيء يبدأ من جديد .

اما انا فلم اعد اجمع الاشياء القديمة . فليس لدى وقت واصبحت الشقة ضيقة . وصار دخلنا معتدلا .

من يود ان يقتنـي منصة كتابيـة من الخشب حمراء الاحمر اللون فتاك ؟ مجهول ؟ التي اعطى الكرنبيان مجانا لهما كبيرا الحجم وزواياهما حادة واخشى ان يرض الصبي جبينه .

الانسان في لاتفيا اليوم

لو قيل للفلاح اللاتفي ستانيسلاف ستريلتش عام ١٩٣٥ ان ابنك يازيب المولود حديثا سيغدو انسانا معروفا في لاتفيا كلها-عضوا في هيئة سلطتها العليا ، لاعتبر ذلك ضربا من المزاح لان ابناء الفلاحين اللاتفيين في العهد البرجوازي كانوا يكدحون طيلة اليوم في الحقول للحصول على لقمة العيش ولاطعام العائلة ، فما كانوا يحلمون بمناصب السلطة .

غير ان ذلك الزمن الكئيب ذهب بلا رجعة وغدا ما كان حلما حقيقة واقعة في لاتفيا السوفيتية ومن المؤسف ان والد يازيب ستريلتش لم يبق على قيد الحياة ليرى ابنه وقد اصبح بناء معروفا وبطلا للعمل الاشتراكي ونائبا في مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية لاتفيا السوفيتية الاشتراكية .

ان الطريق نحو قمم المجد في جمهوريتنا-كما في سائر البلاد السوفيتية-مفتوح لكل كادح اذ ان العامل والانسان يملك في المجتمع الاشتراكي حقوقا وامكانيات واسعة .

شرع يازيب في العمل وهو لا يزال بعد فتى يافعا . فقد جاء الى ريغا للالتحاق بالمدرسة الصناعية ، حيث تخرج اختصاصيا في البناء ، وعاد الى موطنه وشرع يبني البيوت والمدارس والمستشفيات وقصور الثقافة . وباعتباره بناء جيدا ارسل الى دورة خاصة لاعداد رؤساء العمال وبعد انتهاء الدورة عام ١٩٦٩ اخذ يقود احدى اكبر فرق البناء في ريغا .

كانت البداية صعبة ، فكان عليه ان يدرس الناس دراسة جيدة ، وينتقي الاسلوب الصائب في معاملة الاخرين . وكان في عمله قدوة للمجموعة ، فهو يعمل بتفان ، يبذل الجهود في كافة المجالات ، يساعد الذين تنقصهم الخبرة والمعرفة ، ويحارب التبذير في العمل ، فغدا محبوبا ، وقدوة للعمال ، وكانت ثمرة ذلك ان رفاقه بدأوا يتجاوزون معدلات الخطة . وبعد عامين اصبح فريقه احسن فريق في المؤسسة ثم غدا من افضل فرق البناء في الجمهورية ، بل بدأت تحذو حذوه الفرق الاخرى في لاتفيا .



يقوم عمال البناء بقيادة يازيب ستريلتش بطل العمل الاشتراكي ببناء دار من ١٢ طابقا للعائلات الجديدة . وقد سبق ان قامت اسرة البناة هذه ببنـاء كثير من دور السكن ومستشفى للاطفال ومدارس ودور للسينما .

في الصورة : يازيب ستريلتش وواحد من افضل قادة فرق البناة .

ولقاء المؤشرات العالية التي بلغهـا يازيب ستريلتش في العمل منح عام ١٩٦٤ لقب بطل العمل الاشتراكـي ، وانتخب نائبا الى مجلس السوفيت الاعلى في الجمهورية اربع مرات .

انه ينظم مهماته بشكل جيد فقد انهى المعهد المتوسط دون انقطـاع عن العمل ، كما يدرس الان بالمراسلة في معهد عال ، واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان يازيب متزوج واب لطفلين ، لاتضحت لنا قدرتـه على القيام بمثل هذه الاعباء بشكل موفق .

تلك هي سمـة انسان سوفيتي : لا يتوقف عند ما تحقق ابدا ، بل يزيد معارفه على الدوام ويعمل لخير المجتمع ، ويجد في ذلك المتعة والسعادة .

في يناير من هذا العام عين يازيب ستريلتش رئيسا لقسم يشرف على بناء بضعة مواقع جديدة .

وتفقدنا معه جملة من الاحياء السكنية الجديدة في ريغا ، التي يعيش في كل منها عشرات الالوف من المواطنين . فقد تجدد شباب المدينة وتحولت الى مدينة عصرية . فقد بني في الخطة الخمسية الماضية وحدهـا (١٩٧١-١٩٧٥) حوالي مليوني متر مربع من دور السكن والمخازن والسينمات ومؤسسات الخدمات الشعبية .

ويفترض ان يبنى في ريغا في الخطة الخمسية العاشرة اكثر مما بني في الخطة الخمسية السابقة من دور السكن بنسبة ٢١٪ .

اوليانوف

جندي اوكتوبري

منذ طفولته عانى فيليس ستينكوليس ابـن الصياد اللاتفي مرارة الفقر والعمل الجسدي الشاق والجوع . وفي ذاكرة الطفل ظلت احداث ثورة عام ١٩٠٥ عالقة الى الابد وكان آنذاك فـي ربيعه السابع فهو يذكر كيف كان رفاق ابيه من عمال وصياديـن يزورونه ، ويجتمعـون سرا ويناقشون امر مـا ، وكيف سار المتظاهرون يرفعون الشعارات واللافتات ، كيف داهم القوزاق بيتهم وحققوا مع ابيه وكيف كانت النيـران تشتعل في البيوت المجاورة .

فيليس ستينكوليس اثناء وجوده في موسكـو عام ١٩١٨

ارتاد المدرسة ثلاث سنوات فقط . وعندما بلغ العاشرة توفي والده فبقيت العائلة الكبيرة دون معيل .

اضطر فيليس ، وكان اكبر اشقائه ، الى ان يعمل فكان ينشر الخشب وينظف خطوط سكـة الحديد من الثلوج ، كما اشتغل في تكسيـر الحجارة . وبقي فيليس يشتغل الى ان استدعى سنة ١٩١٧ الى الخدمة في الجيش في الفـوج الرابع لفرقة الرماة اللاتفية . وفي حينه كانت الحرب دائرة ضد المانيا القيصرية ، فوجـد الجندي الفتى نفسه في الجبهة التي كانت تمتد على بعد بضعة كيلومترات من ريغا . ويشهـد على بسالته الشخصية وسام «صليب غيورغي» (ارفع مكافاة كانت تمنح للجنود في ذلك الزمن لقاء بطولتهم) .

واستقبـل ستينكوليس نبأ ثورة اكتوبـر العظمى بفرح وحماس اذ ادرك انها وحدها القادرة على ان تحمل السلم للشعب الكادح وتعطيـه الارض وتوفر له الخبز . وفي ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩١٧ اصبح عضوا في حزب البلاشفة وفي مارس (اذار) جاء مع مئتين من جنود الرماة اللاتفيين ليلتحق بالفوج التاسع الذي كان مكلفا بحراسة كرملين موسكو حيث كانت تعمل الحكومة السوفيتية برئاسة لينين . وقام ستينكوليس بالنوبة مدة نصف سنة ، حارسا بثقة قائـد الثورة ثم قام بحراسة احتياط الذهب للجمهورية الفتية وعدد من الاماكن الهامة الاخرى . ويتذكر ستينكوليس بانفعال عميق لقاءاته مع فلاديمير ايليتش ، وبقى احد هذه اللقاءات عالقا فـي ذاكرته بشكل خاص عندما كان يقوم بحراسة شقة لينين في الكرملين ، وكانت نقطته في الممر وذات مرة عاد لينين في ساعة متاخرة مـع عقيلته ناديجدا كروبسكايا فراى على الطاولة في الممر كتابا مدرسيا باللغة الالمانيـة فتوقف وتصفحه ثم سال الحارس ستينكوليس : هـل هذا الكتاب لك ؟ اتتعلم الالمانيـة ؟ فارتبك فيليس ولم يستطع ان يجيب على الفور بـان الرماة فـي حلقة الفوج يتعلمون الالمانيـة والانكليزية والفرنسية . ثم ابدى لينين اهتماما لمعرفة اصله وهل يتلقى اخبارا من ذويه . وظل يذكر هذا الحديث ستينكوليس مدى الحياة .

وبعد محاولة اغتيال قائد الثورة الح الفوج التاسع على ارساله الى الجبهة . اندفع الرماة الى المعركة بحماس لينتقموا لجراح لينين من اعداء الثورة . وحارب فيليس في صفوف الفرقـة اللاتفية ضد قوات دنيكين في ضواحي اوريول والتحم كاخوفكا واستولى على بيريكوب . وفي سنة ١٩١٩ قاتل في سبيل السلطة السوفيتية في ضفاف داوغافا في وطنه لاتفيا .

جرح فيليس ثلاث مرات . وكان في كـل مرة يعود بعد شفائه الى صفوف فرقة المقاتلين في سبيل قضية الثورة . وبعد انتهاء الحرب الاهلية رجع فيليس الى وطنه لاتفيا في مايو (ايار) سنة ١٩٢٢ حيث انشأ فرقة شيوعيـة واخذ يشترك في النضال السري ضد النظـام البرجوازي .

وفي سنة ١٩٤٠ ، بعد اقامة الحكم السوفيتي في لاتفيا شغل ستينكوليس منصبا حكوميا مسؤولا وقد سمع بخبر بدء الحرب ضد المانيا فـي القطار وكان عائدا الى بلده من القرم فتطـوع ستينكوليس وذهب الى الجبهة فاشترك فـي المعارك التي دارت رحاها في ضواحي موسكو وجرح من جديد .

وبعد الحرب اشترك في انهاض الصناعة وبناء حياة جديدة في الريف اللاتفي وعمل في استثمار اخشاب صناعية ضخمة . وتقدر الوطن ولهـذا التقدير مأثرة فيليس ستينكوليس فـي القتال والعمل فمنحته العديد من الاوسمة والمداليات وهو اليوم متقاعد يكرس الكثير من وقته ولواءه للعمل مع الشبيبة من التلامذة والطلاب والعمال فالجندي القديم لايعرف الكلل .

ان ذكرى الرماة الحمر اللاتفيين ومآثرهـم البطولية في الدفاع عن الثورة الاشتراكية العظمى ستبقى الى الابد في قلوب الاجيال الممتنة . ولقد شيد في ريغا تكريما لهم متحف-نصب عظيـم اصبح اليوم احد اغلى والقدس الاماكن بالنسبة الى كل فرد من سكان الجمهورية .

اناتولي يفريموف

(بقية المنشور على ص ٣)

المكتبات يزيد عددها على ١٤٠٠ مكتبة ، فيها ٢٠ مليون مجلد . اذن يمكن القول ان الطموح الى المعرفة والتعليم سمة مميزة لحياة الجمهورية ، تدل على ارتفاع مستـوى مواطنيها الثقافي .

واذ نتحدث عن ثقافة شعب لاتفيا السوفيتية ككل ، فلابد من الاشارة الى انها تخلصت من ضيق الافق القومي واصبحت جزءا من ثقافة الشعب السوفيتي ، اي ثقافة المجموعة البشرية التاريخية الجديدة التي نشأت في الاتحاد السوفيتي. وفي الوقت نفسه ، لم تفقد هذه الثقافة خصائصها القومية بل بالعكس فان اللغة اللاتفية وتقاليد شعبنا القومية تزدهر اكثر من اي وقت مضى ؛ وبفضل تطور ثقافة شعب لاتفيا وفنونـه باشكالها القومية فقد اصبحت معروفة على نطاق واسع خارج حدود الجمهورية . وفي ضوء كل ذلك يمكن التاكيد على ان النظام السوفيتي وفر للجماهير الواسعة في لاتفيا بالفعـل ظروفا للارتقاء الى قمم الثقافة الانسانية .

خططنا

لقد مضى ٣٧ عاما على اعادة السلطة السوفيتية في لاتفيا وشهدت الحقبة الماضية نجاحات عظيمة حققتها جمهوريـة لاتفيا السوفيتية والاتحاد السوفيتي كله ، باتجاه بنـاء الشيوعية . وكان الطريق الذي قطعته جمهوريتنا ضمـن الاتحاد السوفيتي طريق تطـور اقتصادها السريع وارتفاع مستوى معيشـة شعبها المادي وازدهار العلم والثقافـة ويشارك مواطنو لاتفيا شعب الوطن السوفيتي كله في العمل بنكران ذات من اجل تحقيق الخطة الخمسية العاشرة وتنفيذ البرنامج الاجتماعي الاقتصادي الذي وضعه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي . ويعنـى ذلك ان انتاج صناعة الجمهورية سيزداد حتى عام ١٩٨٠ بنسبـة ٢٧٪ بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٧٥ ، وذلك مع العلم انه ستتطور مسبقا صناعة وسائل المواصلات والالكترونيك والهندسة الكهربائية والكيمياء وصناعة الاجهزة القياسية ، اي الفروع التي تقف في طليعة التقدم العلمي التكنيكي. وسيزداد معدل الانتاج الزراعي الاجمالي بنسبة ١٦٪ سنويا ، ويتوقع ان يزيد محصول الحبوب عام ١٩٨٠ على محصول عام ١٩٧٥ بمقدار ٢٦٪ . وسيتحقق في اعوام الخطة الخمسية العاشرة برنامج كبير لبناء مجمعات كبيرة لتربية الماشية لكي يضمن تخصص الجمهورية المستمر في انتاج اللحوم والالبـان وبموجب الخطة ستقوم الجمهورية بالبناء الاساسي على نطاق واسع . وسيزداد مصروف هذا البناء بنسبة ١٣،٦٪ .

بفضل تطوير الاقتصاد المستمر سيزداد الدخل القومي في الجمهورية حتى عام ١٩٨٠ بنسبة ٢٠٪ قياسا الى حجمه عام ١٩٧٥ . كما ستزداد المداخيل الفعلية لكل نسمة مـن السكان بمقدار ٢١٪ ، وسينتقل اكثر من نصف مليـون شخص الى شقق جديدة . وسيزداد وضيـف الاستهلاك الاجتماعي الى حد كبير وستتحسن نوعية بضائع الاستهلاك وستزداد كميتها . اذن لن نبالغ اذا قلنا ان تحقيق البرنامج الاجتماعي الذي وضعه الحزب ، سيأتي بثمار طيبة لكـل مواطن سوفيتي .